نفحۃ الیمن

باب اول و دوم

واسطے استفادہ طلبا زبان عربی مدارس اعلےٰ پنجاب وغیرہ کے

حسب الحکم

جناب میجر فلر صاحب بہادر ڈائرکٹر

پبلک انسٹرکشن ممالک پنجاب وغیرہ

سنہ ۱۸۶۶ء

مطبع سرکاری لاہور میں باہتمام بابو جیند ناتھ

کیوریٹر کے چھپی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حلّى البلغاء من عباده بحلية
اللطائف * واذاقهم حلاوة بدائع المعاني ونفائس
الظرائف * واصلّي واسلّم على سيدنا محمد خير
جامع للآداب * وعلى آله واصحابه ما قُرّرت العلوم
وحرّر كتاب * وبعد فان هذا المجموع قد
اشتمل على ما تستلذّ به الاسماع * وتميل اليه
الطّباع * من حكايات انيقة مُعجبة * واشعار

رائقة مطربة + وغرايب حكم جواهرها عالية
الاثمان + وامثال عقود لآليها مزرية بقلائد العقيان
انتخبتها من كتب لا يظفر بمخدرات مضامينها
السنية + الا من عرف السبيل اليها وكان بارعا في
الفنون الادبية + ودواوين قد احتوت على ما
تسر به الخواطر + وتقر برويته النواظر + فلو عاين
ابن الوردي ما تضمنه هذا الكتاب + لاحمر
خجلا وقال هذا هو العجب العجاب + ولو ذاق
اليهائي ثمرة من ثمرات اوراقه + لو دان يملأ
كشكوله منها ويتحف بها الاجلاء من رفاقه
ولعمري ان ما فيه من اللؤلؤ المنظوم والدر المنثور
حري بان يهزأ بسبائك الابريز وقلائد النحور

شعر

لله مجموع مضامينه
ابهى من الياقوت والعسجد

ما في مجاميع الورى مثلها

ومثلُ ذا المجموع لم يُوجد

والباعث لِما قد بذل الحقير جهدهُ في انتخابه

وتصدّى لجمعه وترتيب ابوابه + هو انسان عين

الفضل والفخار + وبهجة محافل اهل العزّ والوقار +

صدرُ المدرّسين + مفيد الطالبين + ذو الرّأي

الصائب + والفهم الثاقب + صاحب التحرير و

البيان + والتقرير والتبيان + من اشتهرت

مكارمُ اخلاقه في كلّ موطن + الشيخ العلامة الشهيرُ

متّى لمـــــزدن

شعر

روضُ فنون العلم فردُ الدّهر

بدرُ العلى شمسُ سماء الفخر

الماجدُ الجهبذ من سما على

اقرانه مجدًا بهذا القطر

مَلجأُ أهلِ الفضلِ في كلِّ سَنَةٍ
غَوثُهُمُ في مُعضِلاتِ الأمرِ
عَمَّ الوَرَى نوالُهُ الذي غَدَا
يَهْمُرُ مِن أكُفِّهِ كالقَطرِ
أكرِمْ بِهِ يا صاحِ مِن سَمَيذَعٍ
طابَ بِهِ نَظمي ويحلو نَثرِي
مَوضُوعُ مَدحِي وكذا محمُولُهُ
رَفعُها فرضٌ لِعالي القَدرِ
جُرْ يا نَسيمَ الصُّبحِ لي تفضُّلاً
بالبارعِ الشَّهمِ النَّبيلِ الحَبرِ
مَتَّى حُمِيتُ الجهلَ في إحيائِهِ
لِلعِلمِ عَلَّامةُ هذا العَصرِ
وأخبِرُهُ عن مَدحِي لَهُ وما ترى
مِن دُرَرٍ نَظَمتُها في شِعرِي
فهو حَرِيٌّ بالَّذي فُهتُ بِهِ

مِن مدحةٍ اريجُها كالعِطرِ
لعلّهُ يُكرِمُها فانّها
عزيزةُ الوجودِ في ذا المِصرِ
والله يحميه ويبقيه على
خيرٍ ولا زالَ جَميلَ الذِكرِ

فالمقصودُ من كافةِ الاخوان + الجهابذة الاعيان
ان يتفضلوا بالصَّفحِ عن زلّات الحقير + ويُقيلوا
عثَرَاته جبرًا الخاطره الكسير + فانه مُعترِفٌ
بجهله + غير مفتخرٍ بما مَنّ الله به عليه من فضله
ورتبتُ كتابي هذا على خمسة ابواب + مراعيًا فيه الايجاز
لا الاطناب + وسمّيته نفحة اليمن + فيما يزول
بذكره الشجن + والله المسئول ان يوفقني للصواب
انه كريمٌ رحيمٌ وهّابٌ

الباب الاول في الحكايات

قيل ان عبد الملك بن مروان خطب يوما بالكوفة
فقام اليه رجل من آل سمعان فقال مهلاً يا امير
المؤمنين اقض لصاحبي هذا بحقه ثم اخطب فقال
وما ذاك فقال ان الناس قالوا له ما يخلص ظلامتك
من عبد الملك الا فلان فجئت به اليك لانظر عدلك
الذي كنت تعدنا به قبل ان تتولى هذه المظالم
فطال بينه وبينه الكلام فقال له الرجل يا امير
المؤمنين انكم تامرون ولا تأتمرون وتنهون ولا تنتهون
وتعظون ولا تتعظون في انفسكم افنقتدي بسيرتكم ام
نطيع امركم بالسنتكم فان قلتم اطيعوا امرنا واقبلوا
نصحنا فكيف ينصح غيره من غش نفسه و
ان قلتم خذوا الحكمة حيث وجدتموها واقبلوا

العِظة ممن سمعتموها فعلى ما قلدناكم
ازمّة امورنا وحكّمناكم فى دِمائنا واموالنا
وما تعلمون انّ منّا من هو اعرف منكم بصنوف
اللّغات وابلغ فى العظات فان كانت الامامة قد
عجزتُم عن اِقامة العدل فيها فخلّوا سبيلنا واطلقوا
عِقالها يبتدِرها اهلها الذين قاتلتموهم فى البلاد
وشتّتُم شملهم بكلّ وادٍ اما والله لان بقيتُ
فى يدكم الى بُلوغ الغاية واستيفاء المُدّة
لتضمحل حقوق الله وحقوق العباد فقال له كيف
ذلك فقال لان مَن كلّمكُم فى حقه زُجِر ومن
سكت عن حقه قُهِر فلا قوله مسموعٌ ولا ظلمه
مرفوع ولا مَن جار عليه مَردُوع وبينك وبين
رعيّتِك مقام تذُوبُ فيه الجِبال حيث مُلكُك
هناك خامل وعزّك زائل وناصرك خاذل والحاكمُ
عليك عادلٌ فاكبّ عبد الملك على وجهه يبكى

ثم قال له فما حاجتك فقال عاملك بالسماوة ظلمني وليله لهو ونهاره لغو ونظره زهو فكتب اليه باعطائه ظلامته ثم عزله

حكاية

عن بعض الادباء قال حضر رسول ملك الروم عند المتوكل فاجتمعت به فقال لما احضر الشراب مالكم معاشر المسلمين قد حرم عليكم في كتابكم الخمر ولحم الخنزير فعملتم باحدهما دون الاخر فقلت له اما انا فلا اشرب الخمر فسل من يشربها فقال ان شئت اخبرتك قلت له قل فقال لما حرم عليكم لحم الخنزير وجدتم بدله ما هو خير منه لحوم الطيور واما الخمر فلم تجدوا ما يقاربه فلم تنتهوا عنه قال فخجلت منه ولم ادر ما اقول له

حكاية

عن محمد بن ابراهيم الموصلي قال جئنا في بعض

اسفارنا بحيّ من العَرَبِ فاذا رجل منهم قبيح الوجه فى
الغاية احول ذو لحيةٍ طويلةٍ بيضاء يضرب زوجة له
وهى جارية حسناء كاعب كانها البدرُ فقمنا اليه
نمنعه عن ضربها فقالت دعوه انه اسدى الى الله
حسنة واذنبت انا ذنبا فجعلنى لله ثوابه وجعله عقابى

حكاية

قيل ان كريم الملك كان من اهل الظَّرف والادب
فعبّر يومًا تحت جوسق لبستان فرأى جارية ذات
وجهٍ زاهرٍ وكمال باهر لا يستطيع احد وصفها
فلما نظر اليها ذهل عقله وطار لبُّه فعاد الى منزله و
ارسل اليها هدية نفيسة مع عجوز كانت تخدمه
وكانت الجارية قارئةً فكتب اليها رقعة يعرض
عليها الزيارة فى جوسقها فلما رات الرقعة قبلت الهدية
ثم ارسلت اليه مع العجوز عنبرًا على زند ذهب وربطت
ذلك فى المنديل وقالت هذا جواب رقعته فلما رأى

كريم الملك ذلك لم يفهم معناه وتحير في امره
وكانت له ابنة صغيرة السن فرأته متحيرا في ذلك
فقالت يا ابت انا فهمت معناه قال وما هو لله درك
فانشأت تقول

اهدت لك العنبر في جوفه
زرٌّ من التبر خفي اللحام
فالزر والعنبر معناهما
زر هكذا مختفيا في الظلام

قال الراوي فعجب من فصاحتها وفطانتها

حكاية

قيل ان الرشيد حصل له في بعض الليالي قلق فوقع
في نفسه ان يفتح حجر الجواري ويتنزه فيهن ففتح
مقصورة فوقع نظره على جارية ووجدها نائمة
مغطاة بشعرها فايقظها فلما علمت به فتحت عينها
فرأت الخليفة فقالت له يا امير الله ما هذا الخبر فلجابها

هو ضيف طارق في ارضكم + هل تضيفوه الى
وقت السحر + فاجابت + بسرور سيدى اخدم
ان رضى بى وسمعى والبصر + فلما اصبح قال من بالباب
من الشعراء قيل ابونواس فقال علىَّ به فدخل فقال
اجز يا امين الله ماهذا الخبر قال فاطرق ساعة ورفع
رأسه وانشد يقول

طال ليلى حين وافانى السهر
فتفكرت فاحسنت الفكر
قمت امشى فى مجالى ساعة
ثم اخرى فى مقاصير الحجر
واذا وجهٌ جميلٌ حسنٌ
زانه الرحمانُ من بين البشر
فلمست الرجل منها موقظًا
فرنت نحوى ومدت لى البصر
واشارت وهى لى قائلة

يا امير الله ما هذا الخبر

قلتُ ضيفٌ طارقٌ في ارضكم

هل تضيفوه الى وقت السحر

فاجابت بسرور سيدي + اخدم الضيف بسمعي والبصر

قال فنظر اليه الخليفة وقال لله كنت معنا قال لا و

حيوتك يا امير المؤمنين وانما الشعر الذي لجأني

الى ذلك فتعجب منه واحسن صلته

حكاية

عن بعض الادباء انه قال كان خالد الكاتب مغرماً

بالملاح وكان قد توسوس في آخر عمره فرأيته

يخاطب غلاماً مليحاً ويقول له وهو راكب على

قصبة ما آن ان يرحمني قلبك فقال له الغلام لا فقال

خالد حتى متى يلعب بي حبّك فقال الغلام ابدا فقال

خالد وكم تقاسي فيك جهد البلا فقال الغلامُ

حتى الموت فقال خالد لا اعدمَ الله فؤادي لهوى

فقال الغلام آمين فقال خالد ولا بلى به قلبك فقال
الغلام فعل الله ذلك فقال خالد ان كان ربى قد
قضى بالهوى فقال الغلام ما على انا فقال خالد وشدة
الحب فما ذنبك فقال الغلام سل نفسك قال فقلت
للغلام اما تستحي من هذا الرجل مع جلالة قدره فقال
الغلام كل من يلقاه مثلي يقول له هكذا

حكاية

قيل ان بعض البخلاء استاذن عليه ضيف وبين
يديه خبز وقدح فيه عسل فرفع الخبز واراد ان يرفع
العسل وظن البخيل ان ضيفه لا ياكل العسل
بلا خبز فقال ترى ان تأكل عسلا بلا خبز قال
نعم وجعل يلعق لعقة بعد لعقة فقال له البخيل والله
يا اخي انه يحرق القلب فقال صدقت ولكن قلبك

حكاية

اخبرا ابو بكر بن الخاضبة انه كان ليلة من الليالى

قاعدًا ينسخ شيئًا من الحديث بعد ان مضى وهنٌ من
الليل قال وكنت ضيق اليد فخرجت فارة كبيرة
وجعلت تعدو فى البيت واذا بعد ساعة خرجت الاخرى
وجعلا يلعبان بين يدى ويتقافزان الى ان دنتا
من ضوء السراج وتقدمت احداهما وكانت بين يدىّ
طاسة فاكببتها عليها فجاءت صاحبتها وتشمّمت
الطاسة وجعلت تدور حوالى الطاسة وتضرب
بنفسها عليها وانا ساكتٌ انظر مشتغل بالنسخ فدخلت
سربها واذا بعد ساعة خرجت وفى فيها دينار صحيح و
تركته بين يدىّ فنظرت اليها وسكتُّ واشتغلت
بالنسخ وقعدت ساعة بين يدى تنظر الىّ فرجعت
وجاءت بدينار آخر وقعدت ساعة اخرى وانا
ساكت انظر وانسخ وكانت تمضى وتجيئ الى ان جاءت
باربعة دنانيرا وخمسة الشك منى وقعدت زمانًا
طويلًا اطول من كل نوبة ورجعت واذا فى فيها

جليدة كانت فيها الدنانير وتركتها فوق الدنانير
فعرفت انه ما بقى معها شئ فرفعت الطاسة فقفزنا
ودخلنا البيت واخذت الدنانير وانفقتها فى مهم
لى وكان فى كل دينار دينار وربع

حكاية

عن ابى الحسن البغدادى الاديب انه قال كان
المتنبى جالسا بواسط وعنده ولده المحسد قائما
وجماعة يقرؤن فورد اليه بعض الناس فقال اريد
ان تجيز لنا هذا البيت ؛ زارنا فى الظلام يطلب سترا
فافتضحنا بنوره فى الظلام ؛ فرفع راسه وقال يا
محسد قد جاءك بالشمال فأته باليمين فقال

فالتجأنا الى حنادس شعر
سترتنا عن اعين اللوام

قال الرئيس ابو الجوائز معنى قوله لولده جاءك
بالشمال فأته باليمين ان اليسرى لا يتم بها عمل و

باليمنى تتم الاعمال فاراد ان المعنى يحتمل زيادة فاوردها وقد اجاد المتنبى فى الاشارة واحسن ولله فى

حكاية

اخبر السقطى قال دخلت المقابر فرايت بهلول المجنون قد ادلى رجليه فى قبر محفور وهو يلعب بالتراب فقلت ما تصنع ههنا قال انا عند قوم لا يؤذون جيرانهم وان غبت عنهم لا يغتابونى فقلت اجائع انت قال لا والله قلت له ان الخبز قد غلا فقال لا او بالى علينا ان نعبد كما امرنا وعليه ان يرزقنا كما وعدنا

حكاية

قيل ان انوشروان وضع الموائد للناس فى يوم نيروز وجلس ودخل وجوه مملكته الايوان فلما فرغوا من الطعام جاءوا بالشراب واحضرت الفواكه والمشموم فى آنية من الذهب والفضة فلما رفعت آلة المجلس اخذ بعض من حضر جام ذهب وزنه الف مثقال

فخبّأه تحت ثيابه وانوشروان يراه فلمّا فقده الساقي قال
بصوت عال لايخرجنّ احد حتى يُفتّش فقال كسرى
ولِمَ فاخبره بالقصة فقال قد اخذه من لا يردّه ورآه
من لا ينمّ عليه فلا يُفتّش احد فاخذه الرجل ومضى
فكسّره وصاغ منه منطقةً وحليةً لسيفه و
جدّد له كسوة فاخرة فلمّا كان في مثل جلوس الملك
دخل ذلك الرجل بتلك الحليةِ فدعاه كسرى و
قال له هذا من ذاك فقبّل الارض وقال نعم اصلحك الله تعالى

حكاية

قيل لمّا هرب موسى بن عمران عليه السلام من فرعون
وبلغ ارض مدين اخذته الحمّى وقد اصابه الجوع بعد
ذلك فشكى الى ربّه جلّ شانه فقال يا ربّ انا الغريب
وانا المريضُ وانا الفقير فاوحى الله تعالى اليه اما تعرف
مَن الغريبُ ومَن المريض ومن الفقير الغريب الذي
ليس له مثلي حبيب والمريض الذي ليس له مثلي طبيب

والفقير الذي ليس له مثلي وكيل

حكاية

اخبر ابن دأب عن رياح بن حبيب العامري انه ساله عن ليلى والمجنون فقال كانت ليلى من بني الحريش وهي بنت مهدي بن سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش وكانت من اجمل النساء واحسنهن جسماً وعقلاً وافضلهن ادباً وأملحهن شكلاً وكان المجنون كلفاً بمحادثة النساء صبّاً بهن فبلغه خبر ليلى ونُعِتت له فصبا اليها وعزم على زيارتها فتاهب لذلك فارتحل اليها واتاها وسلّم عليها فردّت عليه السلام وتحفّت في المسئلة وجلس اليها فحادثته وحادثها وكل واحد منهما مُقبِل على صاحبه مُعجَب به فلم يزالا كذلك حتى أمسيا فانصرف الى اهله فبات باطول ليلة شوقاً اليها حتى اذا اصبح عاد اليها فلم يزل عندها حتى أمسى ثم انصرف الى اهله فبات باطول

من الليلة الاولى واجتهد ان يهجع فلم يقدر على ذلك فانشد يقول

شعرا

نهاری نهار الناس حتی اذا بدا

لی اللیل هزتنی الیك المضاجع

اقضی نهاری بالحدیث وبالمنی

ویجمعنی والهم باللیل جامع

لقد نبتت فی القلب منك مودة

كما نبتت فی الراحتین الاصابع

حكاية

نقل ان الرشید كانت عنده جاریة یحبها محبة شدیدة

وكانت سوداء اسمها خالصة جالسة عنده وعلیها

من الجواهر والدر ما شاء الله تعالی وكان لا یفارقها

لیلا ولا نهارا فدخل علیه ابو نواس ومدحه بابیات بلیغة

فلم یلتفت الیه وبقی مشغولا بالجاریة فحصل لابی نواس

غبن فی نفسه فخرج وكتب علی باب الرشید

لقد ضاع شعری علی بابكم

كما ضاع عِقدٌ على خالِصه

فقرأ بعض حاشية الملك ثم دخل واخبره بذلك فقال على بابي نواس فلما دخل عليه من الباب محا تجويف العين من الموضعين من لفظ ضاع وابقى ولها على صورة الهمزة ثم اقبل على الملك فقال له ما كتبت على الباب قال ـــــــ كتبت

لقد ضاء شعري على بابكم
كما ضاء عقد على خالصه

فاعجب الرشيد ذلك واجازه بالف درهم وقال بعض من حضر هذا شعر قلعت عيناه فابصر

حكاية

قيل ان الرشيد حلف ان لا يدخل على جارية له اياما وكان يحبها فمضت الايام ولم تسترضه فقال شعر

صد عني اذ رآني مفتتن
وطال الصبر لما ان فطن

كــــان مملوكي فاضحي مالكي
اِنَّ هذا مِنْ اعاجيب الزمن

ثم احْضَرَ بالعتاهية وقال له اجزهما فقال

عزّةُ الحبّ ارتهُ ذِلّتي
في هواهُ وله وجهٌ حسنٌ
فلهذا صرتُ مملوكاً له
ولهذا شاعَ مابي وعَلَنْ

حكاية

قيل ان امرأ القيس اودع السموئل بن عاديا قبل موته دروعاً وسلاحاً فارسَلَ ملك كِندة يطلب الدروع والسلاح المودعة عنده فقال السموئل لا ادفعه الا لمستحقه وابى ان يدفع اليه شيأ منها فعاوده فابى وقال لا اغدرُ بذمّتي ولا اخون امانتي ولا اترك الوفاء الواجب عليّ فقصدهُ ذلك الملك بعسكره فدخل السّموئل في حصنه وامتنع به فحاصرهُ ذلك الملك وكان ولدهُ

السموأل خارج الحصن فظفر بہ ذلك الملك فاخذہ اسیراً ثم طاف حول الحصن وصاح بالسموأل فلما اشرف علیہ من اعلا الحصن قال لہ ان ولدك قد اسرتہ وها هو معی فان سلمتَ الیّ الدروع والسلاح التی لامرء القیس عندك رحلتُ عنك وسلمتُ الیك ولدك وان امتنعتَ من ذلك ذبحتُ ولدك وانتَ تنظر فاختر ایّهما شئتَ فقال لہ السموأل ما كنتُ لاخفر ذماری وابطل وفائی فاصنع ما شئتَ فذبح ولدہ وهو ینظر ثم لمّا ان عجز عن الحصن رحل خائباً واحتسب السموأل ذبح ولدہ وصبر محافظةً علی وفائہ فلمّا جاء الموسم وحضرتْ ورثة امرء القیس سلم الیهم الدروع والسلاح ورأی حفظ ذمامہ ورعایة وفائہ احبّ الیہ من حیوة ولدہ وبقائہ فصارت الامثال بالوفاء تُضرب بالسموأل واذا مدحوا اهل الوفا فی الانام ذكروا السموأل فی الاول

حكاية

عن الاصمعيّ قال دخلتُ البادية واذا بالعجوز بين يَدَيْها شاةٌ مقتولةٌ والى جانبها جرو ذيب فقالت اتدرى ماهذا فقلتُ لا قالت هٰذا جرو ذيبٍ اخذناه صغيرا وادخلناه بيتنا وربّيناه فلما كبر فعل بشاتى ما ترى وانشدت تقول شعرًا

فَتلتَ شُوَيْهَتِي وفجعتَ قومى
وانت لشاتِنا ابنٌ ربيبُ
غذيتَ بدرّها وغدرتَ فيها
فمن انبأك انّ اباك ذيبُ
اذا كان الطّباع طباع سُوءٍ
فلا ادبٌ يفيد ولا اديبُ

وقريبٌ من هذا قول القائل

ومن يصنع المعروف فى غير اهله
يلاقى كما لاقى مجيرُ امّ عامر

وعنه ايضا قال كنت عند الرشيد اذا دخل عليه
رجل ومعه جارية للبيع فتاملها الرشيد ثم قال خذ
بيد جاريتك فلولا كلف فى وجهها لاشتريناها
منك فلما بلغ الستر قالت يا امير المؤمنين ذرني
أنشدك ببيتين قد حضراني فردها فانشأت تقول

شعرا

ما سلم الظبيُ على حسنه
كلا ولا البدرُ الذى يوصفُ
فالظبيُ فيه خنسٌ بيِّنٌ
والبدر فيه كلفٌ يُعرفُ

فاعجبته بلاغتها فاشتراها وقرب منزلتها وكانت عنده اعز وصائفه

حكاية

قيل ان الهيثم بن الربيع كان فصيحا جبانا كذابا و
وكان له سيف يسمى لعاب المنية ليس بينه وبين
الخشب فرق قال ظهر لي ظبيٌ فرميته فراغ عن سهمي

فعارضه السهم فراغ فعارضه السهم فما زال والله
يروغ ويعارضه حتّى صرعه وحدّث جار له قال
دخل الى بيته كلب فى بعض الليالى فظنّه لصًا
فانتضى سيفه ووقف فى وسط الدار وقال ايّها
المُغتَرّ بنا والمجترئ علينا بئس والله ما اخترتَ
لنفسك خيرٌ قليل وسيفٌ صقيل اخرج بالعفو
عنك قبل ان ادخل بالعقوبة عليك ان ادعُ والله
لك قَيسًا لا تنقيم لها وما قيس تَملأوُ والله لك الفضا
خيلًا ورجالًا فخرج الكلب فقال الحمد لله الذى مسخك
كلبًا وكفانا حربًا

حكاية

عن مخارق المغنّى قال تطفّلتُ تطفيلةً قامت على
امير المؤمنين المعتصم بالله بمائة الف درهمٍ فقيل
له كيف ذالك قال شربتُ مع المعتصم ليلة الى
الصبح فلمّا اصبحنا قلت له ياسيدى ان رأى امير

المؤمنين ان ياذن لى فاخرج فاتنسّم فى الرصافة الى
وقت انتباه امير المؤمنين قال نعم فامر البوّابين
فتركونى قال فجعلتُ امشى فى الرصافة فبينما
انا امشى اذ نظرتُ الى جارية كأنّ الشمس تطلع
من وجهها فتبعتها و معها زنبيل فوقفت على صاحب
فاكهة فاشترت منه سفرجلة بدرهم و رمّانة
بدرهم و كمثراة بدرهم فتبعتها فالتفتت فرأتني
خلفها اتبعها فقالت لى رجع يا ابن الفاعلة لا يراك
احد فتقتل قال ثم التفتت و نظرت الىّ وشتمتني
ضعف ما شتمتني فى المرّة الاولى ثم جائت الى باب
كبير فدخلت فيه و جلست بجنب الباب و
ذهب عقلى و نزلت الشمس وكان يوما حارًّا
فلم البث ان جاء فتيان على حمارين فاذن لهما
صاحب المنزل فدخلا و دخلتُ معهما فظن ربّ
المنزل انى جئتُ مع صديقيه وظن الرجلان انّ

قد دعانی وجئ بالطعام فاكلوا وغسلوا ايديهم
ثم قال لهم رب المنزل هل لكم فی فلانة فقالوا
ان تفضّلت فخرجت تلك الجارية بعينها وقدّامها
وصيفة تحمل عودًا لها فوضعته فی حجرها فغنّت
فطربوا وشربوا وقالوا لها لمن هذا يا ستنا قالت لسيدی
مخارق ثم غنّت صوتًا آخر فطربوا وازداد طربهم فقالوا
لمن هذا الصوت يا ستّنا قالت لسيدی مخارق ثم
غنّت الثالث فطربوا وشربوا وهی تلاحظنی وتشكّ
فیّ فقالوا لمن هذا يا ستّنا فقالت لسيدی مخارق
وقال فلم اصبر فقلت لها يا جارية هاتی العود فناولتنيه
فغنّيت الصوت الذی غنّته اولاً فقاموا وقبّلوا
رأسی قال بعض الادباء وكان احسن الناس
صوتًا ثم غنّيت الثانی والثالث فكادت
عقولهم تذهب فقالوا من انت يا سيدنا قلت انا
مخارق قالوا فما سبب مجيئك فقلت طفيلیّ اصلحكم

الله تعالى وخبّرتهم خبري فقال صاحب البيت لصديقه قد تعلمان انّي اُعطيتُ بها ثلاثين الف درهم فأتيتُ ان اُبِيعَها واردتُ الزيادة وقد نقّصتُ من ثمنها العشرة آلاف درهم فقال الرجلان علينا عشرون الفاً وملّكوني الجارية وقعد المعتصم فطلبني في الرصافة فلم اُصِبْ وتغيّظَ عليّ وقعدتُ عندهم الى العصر وخرجت بها فكلّما مررتُ بموضع شتمتني فيه قلتُ لها يا مولاتي اعيدي شتمكِ عليَّ فتأبى واخذتُ بيدها حتى جئتُ الى باب امير المؤمنين ويدي في يدها فلما رأني المعتصم سبّني فقلت يا امير المؤمنين لا تعجل عليَّ فحدّثته فضحك وقال لي نكافيهم عنك يا مخارق فامر لكلِّ رجلٍ منهم بثلاثين الف درهم وامر لي بعشرة آلاف درهم

حكاية

كان بعض العُبّاد مقيما فی بعض الجبال وكان ياتيه
رزقه كل يوم من حيث لا يحتسب رغيف يسد به
جوعه ويشدّ به صلبه فلم ياته فی يوم من الايام ذلك
الرغيف فطوی ليلته تلك فلما اصبح زاد جوعه
وكان فی اسفل الجبل قرية سكانها نصاری
فنزل العابد من الجبل يلتمس قوتا من القرية فوقف
علی باب وطلب طعاما من اهله يسد به جوعه فدفع
اليه رب المنزل ثلثة ارغفة فاخذها وتوجه قاصدا
للجبل وكان لصاحب البيت كلب فاتبع العابد
وجعل ينبح عليه فالقی اليه رغيفا وانطلق فاكل
الكلب ذلك الرغيف ثم اتبع العابد واخذ فی
النباح حتی كاد ان يعقره فالقی اليه رغيفا آخر
فتشاغل به وذهب العابد الی ان توسط الجبل فاكل
الرغيف الآخر واقتفی اثر العابد فالقی اليه الرغيف
الثالث فاكله ثم اتبع العابد واخذ فی النباح

فالتفت العابد اليه وقال يا عديم الحياء اخذت من بيت صاحبك ثلثة ارغفة وقد اطعمتك اياها فما تريد مني فانطق الله الكلب فقال يا عديم الحياء الا انت اعلم انني مقيم بباب هذا النصراني منذ سنين وربما اطوي اليومين والثلاثة بلا شئ ولم تحدثني نفسي بالذهاب عن بابه الى باب غيره وانت قد انقطع قوتك يوماً واحداً فلم تصبر وتوجهت من بابه الى باب نصراني تطلب منه قوتا فقل لي اينا اقل حياء فخجل العابد وندم على فعله ولم يعد الى ذلك

حكاية

اخبرني بعض المحبين ان رجلاً سنياً ارسل الى رجل شيعي شيئاً من الحنطة وكانت عتيقة فردها عليه ثم ارسل اليه عوضها جديدة لكن فيها تراب فكتب اليه بعد قبولها هذا الشعر

بَعَثْتَ لنا بدالَ البُرِّ بُرّاً

رجاءً للجزيل من الثواب

رفضناه عتيقا وارتضينا

به اذجاءَ وهو ابو تراب

حكاية

قال الاصمعيّ حججتُ مرّة فبينما انا اسير في جماعة
من العرب سمعت من هودج قريب منّي قائلةً تقول

شعراً

وحيوة حاجته اليّ وفقره
فلا بُدّ لنّ نعيه بعذابه
ولا منعنّ جفونه طيب الكرى
ولا مزجنّ دموعه بشرابه

قال فدنوت من الهودج وقلت بم استحقّ هذا العقاب
فبرزا اليّ وجه كانه القمر وقالت شعرا

كم باح باسمي بعدما اكتم الهوى
زمنًا وكان صيانتي اولى به

وحیوتہ لوانہ کتم الھوی

بلغ المنیٰ ویداہ تحت ثیابہ

حکایۃ

عن ابن ابی مریم قال کنت حاجًا فی بعض
السنین فاتیتُ مسجد رسول اللہ صلی اللہ علیہ و
آلہ وسلم فاذا انا باعرابیؔ یرکض علے بعیرۃ حتی اتی
مسجد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فعقل
بعیرہ ثم دخل یؤمُّ القبر فلما نظر الی قبر رسول
اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم قال یا بی انت واُمیؔ
لقد بعثک اللہ بشیرا و نذیرا وانزل علیک کتابا
مستقیما اعلمک فیہ علم الاولین والاخرین فقال ولو
انھم اذ ظلموا اَنفُسَھُمْ جاؤک فاستغفروا اللہ و
استغفر لھم الرسول لوجدوا اللہ توّابًا رحیما وانیؔ
لَاَعْلَمُ ان ربک مُنجِزٌ لک ما وعدک وھا انا قد اتیتُکَ
مقرًا بالذنوب مستشفعًا بک عند ربک عزوجل ثم مضی و

انشا يقول ــــــــــــــــ شعراً

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه
فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود والكرم

حكاية

عن الاصمعيّ قال بينما انا اطوف حول الكعبة اذا برجل على قفاه كارة وهو يطوف فقلت له اتطوف وعليك كارة فقال هذه والدتي التي حملتني في بطنها تسعة اشهر اريد ان اؤدّي حقّها فقلت له الا اهدك على ما تؤدّي به حقها قال لي وما هو قلت تزوّجها فقال يا عدوّ الله اتستقبلني في امّي بمثل هذا قال فرفعت يدها فصفعت قفا ابنها وقالت لِمَ اذا قيل لك الحق تغضب

حكاية

عن القاضی یحیی بن اکثم قال بتُّ لیلة عند
المامون فعطشتُ فی جوف اللیل فقمتُ لاشرب
ماء فرأنی المامون فقال مالك یا یحیی قلتُ یا امیر
المؤمنین انا والله عطشان قال ارجع الی موضعك
فقام والله الی المحل الماء فجاء نی بکوز ماء وقام
علی رأسی فقال اشرب یا یحیی فقلت یا امیر المؤمنین
هل لا وصیفٌ او وصیفةٌ قال انهم نیام قلت
کنت انا اقوم للشرب فقال لی لومٌ بالرجال ان
یستخدم ضیفه ثم قال یا یحیی فقلتُ لبیك یا امیر
المؤمنین قال الا اُحدِّثكَ قلت بلی یا امیر المؤمنین
قال حدثنی الرشید قال حدثنی المهدی قال
حدثنی المنصور عن ابیه عن عکرمة عن
ابن عباس رض قال قال رسول الله صلی الله علیه و
اله وسلم سید القوم خادمهم

حکایة

قيل ان الرشيد هجر جارية له ثم لقيها فى بعض الليالى فى القصر سكرى وعليها رداء خز وهى تسحب ذيالها من التية فراودها فقالت يا امير المؤمنين هجرتنى فى هذه المدة وليس لى علم بموافاتك فانتظرنى حتى اتهيا للقائك وآتيك بالغداة فلما اصبح قال للحاجب لا تدع احدا يدخل علىّ وانتظرها فلم تجئ فقام ودخل عليها وسالها انجاز الوعد فقالت يا امير المؤمنين كلام الليل يمحوه النهار فخرج واستدعى من بالباب من الشعراء فدخل عليه الرقاشىّ ومعصب وابونواس فقال اجيزوا كلام الليل يمحوه النهار **قال الرقاشىّ شعرا**

اتسلوها وقلبك مستطار
وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبًّا مستهاما
فتاة لا تزور ولا تزار

اذا ما زرتها وعدت وقالت
كلام الليل يمحوه النهار

وقال معصب شعرا

اما والله لو تجدين وجدي
لما وسعتك في بغداد دار
اما يكفيك ان العين عبرا
وفي الاحشاء من ذكراك نار
واين الوعد سيدتي فقالت
كلام الليل يمحوه النهار

وقال بونواس واجاد

وليلة اقبلت في القصر سكرى
ولكن زين السكر الوقار
وقد سقط الردا عن منكبيها
من التجميش وانحل الازار
وهز الريح اردافا ثقالا

وغصنا فيه زمان صغار

فقلت لها عديني منك وعدا

فقالت في غدٍ منك المزار

ولما جئت مقتضيا اجابت

كلام الليلِ يمحوه النهار

فقال الرشيد قاتلك الله تعالى يا ابا نواس انت كانك كنت ثالثنا وامر لكل واحد بخمسة آلاف درهم ولابي نواس بعشرة الاف درهم وخلعةٍ سنية

حكاية

عن ابي الحسن بن آدم بن البصير النحوي ره قال حضرت مع والدي مجلس كافور الاخشيدي وهو غاص بالناس فدخل اليه رجل وقال في دعائه ادام الله ايام سيدنا فكسر الميم من الايام وفطن بذلك جماعة من الحاضرين احدهم صاحب المجلس حتى شاع ذلك فقام من اوساط الناس رجل فانشأ يقول

شعر

لا غَرْوَ اِن لحن الداعی لسیّدنا
او غصّ من دهشۃٍ بالریق وبَهرِ
فمثل هَیبتہ حالَت جلالتہا
بین الادیب وبین القول بالحصرِ
وان یکن خفض الایام من غلط
فی موضع النصب لاعن قلۃ البصر
فقد تفاءلت من هذا لسیّدنا
والفال ماثورۃ عن سیّد البشر
بانّ ایامہ خفضٌ بلا نصب
وانّ اوقاتہ صفوٌ بلا کدرِ

حکایۃ

عن عبد السلام ابن الحسین البصریؓ قال قصد الحسن بن سهلٍ یوماً فتنافس الناس الیہ فی الهدایا وکان رجل من اهل الادب من الکتّاب قد قعد

بہ الزمان فقال لاهله قد تنافس الناس الی هذا
الرجل فی الهدایا ولو جمعت جمیع ما تحوی لیدی ما
بلغ الف دینار ولکن ساتلطف له فی الهدیة فعمد
الی اشنان و ملح مطیب وجعلهما فی جونه وختمهما
وکتب الیه والله یا سیدی لو کانت الجدة
علی قدر الهمة لکنت احد المتنافسین فی
برک المسارعین الی ودک لکن الجدة قعدت بالهمة
فقصرت عن مساواة اهل النعمة وخشیت ان
تطوی صحیفة البر ولیس لی فیها ذکر فوجهت
الیک اعزک الله تعالی شیئاً حقیرا وصبرت علی الم
العجز والتقصیر وکان المعبر عنی قول الله عزوجل
لیس علی الضعفاء ولا علی المرضی ولا علی الذین
لا یجدون ما ینفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما علی
المحسنین من سبیل والله غفور رحیم

شعر

تنافس في الهدية كل قوم
اليك غداة فصل لباسليق
فلم ار كالدعاء اعم نفعا
وابلغ في مكافاة الصديق
فوجهت الدعاء وقلت ربي
يقيك شرور آفات العروق

فكتب اليه الحسن بن سهل والله ياسيدي ماوردت الي هدية احسن من هديتك ولا تحفة اجمل من تحفتك وقد بعثت اليك بالف دينار لتصرفها في مهماتك واخذ الرقعة ودخل بها على المتوكل فلما قرأها عليه قال له الامام لك كم حملت الى هذا الرجل قال الف دينار وقال فاحمل اليه من خزانتي مائة الف درهم

حكاية

عن الاصمعي ره قال خرجت هاربا من البصرة من وال

فصرت الى البادية فاقمت بها ما شاء الله ثم قدم
أعرابي من البصرة فسألته عن اخبارها فقال مات
واليها فقلت بشرك الله بخير فاني كنت هاربا
منه فقال لي كفيت المهم ثم انشد

صبّر النفس عند كل مهمٍ
انّ في الصبر حيلة المحتال
لا تضيقنّ في الامور فقد
تفرج غمّاؤها بغير احتيال
ربّما تجزع النفوس من الامر
له فرجةٌ كحلّ العقال

حكاية

عن الجاحظ قال مرّ ابو علقمة ببعض طرق البصرة
وهاجت به مرة فسقط فظنّ من رآه انه مجنون فاقبل
رجلٌ يعصر اصل اذنه ويؤذّن فيها فافاق فنظر
الى الجماعة حوله فقال ما لكم تكأكأتم عليّ

كذلك آلهم على ذي جثة اذ يقعوا عني قال

فقال بعضهم لبعض دعوة فان شيطانه يتكلم بالهندية

حكاية

قيل ان رجلا ساقه الله تعالى الى جزيرة النساء

فاردن قتله فرحمته امرأة منهن وحملته على خشبة

وسيبته في البحر فلعبت به الامواج فرمته في

بعض بلاد الصين فاخبر ملك تلك الجزيرة بما

رأى من النساء وكثرة الذهب فوجه الملك

مركبا ورجالا معه فاقاموا زمانا طويلا في البحر

يطوفون على تلك الجزيرة فلم يقعوا لها على أثر والله اعلم

حكاية

عن ابن الخريف قال حدثني والدي قال اعطيت

احمد بن المسيب الدلال ثوبا وقلت بعه لي وبين

هذا العيب الذي فيه لمن يشتريه واريته خرقا

في الثوب فمضى وجاء في آخر النهار فدفع الي ثمنه

وقال بِعنُه على رجلٍ عجميٍّ غريبٍ بهذه الدنانير
فقلت له واريته العيب واعلمته به فقال لا والله
اُنسيتُ ذلك فقلتُ لا جزاك الله خيرا امض معي
اليه وذهبتُ معه وقصدنا مكانه فلم نجده فسألنا
عنه فقيل انه رَحَلَ الى مكّة مع قافلة الحاج
فاخذتُ صفة الرجل من الدلّال واكتريت
دابّة ولحقت القافلة وسألتُ عن الرجل فدُللتُ
عليه فقلت له الثوب لفلان الذى شريتهُ امس
من فلان بكذا وكذا فيه عيب فهاتِه
وخُذ ذهبك فقام واخرج الثوب وطاف على العيب
حتى وجَدهُ فلما رأه قال يا شيخ اخرج ذهبى حتّى
اراه وكنت لما قبضته لم اُميّزه ولم انتقده
فاخرجته فلما رأه قال هذا ذهبى انتقِدْه يا شيخ
قال فنظرتُ فاذا هو مغشوش لا يساوى شيئا
فاخذه ورمى به وقال لى قد اشتريت منك هذا

كما كانوا على ذي جنة اذ يقعوا عني قال

فقال بعضهم لبعض دعوه فان شيطانه يتكلم بالهندية

حكاية

قيل ان رجلا ساقه الله تعالى الى جزيرة النساء

فاردن قتله فرحمته امرأة منهن وحملته على خشبة

وسيبته في البحر فلعبت به الامواج فرمته في

بعض بلاد الصين فاخبر ملك تلك الجزيرة بما

رأى من النساء وكثرة الذهب فوجه الملك

مركبا ورجالا معه فاقاموا زمانا طويلا في البحر

يطوفون على تلك الجزيرة فلم يقعوا لها على اثر والله اعلم

حكاية

عن ابن الخريف قال حدثني والدي قال عطيت

احمد بن السيب الدلال ثوبا وقلت يعلي و يبين

هذا العيب الذي فيه لمن يشتريه واريته خرقا

في الثوب فمضى وجاء في آخر النهار فدفع الي ثمنه

بكتمان عين دمعها الدهر يذرف

حملت جبال الحبّ فوقى وانّنى

لأعجز عن حمل القميص واضعف

فقلت لغلامى ادفع اليه اربعمائة دينار وكسوة

بمائة دينار وطبيبا وادفع الى الغلام مائة هبة

يصلح بها شانه واجعل مركبه قريبا من مركبى

بحيث اسمع صوته وارى شخصه ففعل فلما كان

يوم رحيلنا لم اسمع منه كلمة حتى اشرفنا

على المنزل الذى ننزل فيه فتنفّس نفسا كاد ينزع به كبدى

ثم تر

شعر

وما كنت اخشى معبدا ان يبيعنى

بمال ولو اضحت انامله صفرا

اخوهم ومولاهم وصاحب سرّهم

ومن قد نشا فيهم وعاشرهم دهرا

حنين ولمّا يمض لي غيرُ ساعة

فكيف اذا سار المطيُّ بنا شهرا

قال فلما امالك نفسي ان دعوته فقلت أتحبُّ ان اردّك الى مولاك قال انك لفاعِل قلت نعم قال اِي والله يا مولاي قلت اذهب فانت حرٌّ يا غلام رُدّه واعطه مائة دينار ووكّل به من يوصله فقال لي يحيى امثل هذا يُعتقُ قلت ويحك ومثل هذا يُملك فقال يحيى

شعرا

لا يُوجد الجودُ الا في معادنه

والشرّ حيث اردت الدهر موجودُ

حكاية

عن عليِّ بن الموفّق قال سمعت حاتما وهو الاصمّ يقول لقينا الترك وكان بيننا جولة فرماني تركي فاقلبني عن فرسي ونزل عن دابّته فقعد على

صدری واخذ بلحیتی هذه الوافرة واخرج من خفه
سكینا لیذبحنی فوحق سیّدی ما كان
قلبی عنده ولا عند سكینه انما كان قلبی
عند سیّدی انظر ماذا ینزل به القضاء منه فقلت
سیدی قضیت علیّ ان یذبحنی هذا فعلی الراس
والعین انما انا لك وملكك فبینما انا اخاطب
سیدی وهو قاعد علی صدری آخذ بلحیتی لیذبحنی
اذ رماه بعض المسلمین بسهم فما اخطأ حلقه فسقط
عنی فقمت انا الیه فاخذت السكین من یده
فذبحته فانظروا الی من كان قلبه عند سیّده
كیف ینجو من المهالك بلطفه وكرمه

حكایة

عن بعض الادباء قال رأیت رجلا من بنی عقیل
فی ظهره شرط كشرط الحجام فسألته عن سبب
ذلك فقال انی كنت هویت ابنة عمّ لی و

خطبتها فقالوا لا نزوّجك الا ان تجعل الصداق
الشبكة وهى فرس سابقة لبعض بنى بكر بن
كلاب فتزوجتها على ذلك وخرجت احتال فى
ان اسلّ الفرس من صاحبها لا تمكّن من الدخول
بابنة عمى فاتيتُ الحىّ الذى فيه الفرس بصورة
جزّار وما زلتُ اداخلهم الى ان عرفت مبيت الفرس
من الخباء الذى فيه الرجل ورأيت لها مُهرةً فاحتلتُ
حتى دخلت البيت واختفيتُ تحت عِهن كانوا
قد نفشوه ليُغزل فلما جاء الليل واتى صاحبُ
المنزل وقد اصلحت له المرأة عشاء فجاء فجعلا
ياكلان وقد استحكمت الظلمةُ ولا مصباح
لهم وكنت ساغبًا فاخرجت يدى واهويت
الى القصعة فاكلت معهم فاحسّ الرجل بيدى
فانكرها وقبض عليها فقبضتُ على يد المرأة
بيدى الاُخرى فقالت له المرأة مالك ويدى فظنّ انه

قابض على يد امرأته فخلّى يدى فخليت يد المرأة فاكلنا
ثم انكرتِ المرأة يدى فقبضتُ عليها فقبضتُ
على يد الرجل فقال لها ما لكِ فخلّتُ يدى فخليتُ يدهُ
وانقضى الطعام واستلقى الرجل ونام فلما استقلّ
وانا ارصدهم والفرس مقيدة فى جانب البيت
وابنتها فى البيت غير مقيدة ومفتاح قيد الفرس
تحت راس المرأة فوافى عبد له اسود فنبذ حصاةً
فانتبهت المرأة وقامت اليه وتركت المفتاح فى
مكانها وخرجت من الخباء الى ظهره ورمينها ببعيني
فاذا هو قد علاها فلما حصلا فى شانهما دبيتُ
فاخذت المفتاح وفتحتُ القفل وكان معى لجام
شعر فاوجرته الفرس وركبتها وخرجت عليها
من الخباء فقامت المرأة من تحت الاسود ودخلت
الخباء ثم صاحت وذُعِر الحيُّ واحسوا بى فركبوا
فى طلبى وانا اكُدُّ الفرس وخلفى خلق منهم

فاصبحتُ ولستُ ارى الّا فارسا واحدا برمحٍ فلحقني
وقد طلعت الشمس فاخذ يطعنُنِي فلا يصل اليّ
اكثر مما تراه في ظهري لا فرسه تلحق بي فيتمكّن
مني ولا فرسي تبعدني حتى لا يمسّني الرمح الى ان
وافينا الى نهر فصحتُ بالفرس فوثّبتُها وصاح الفارس
بفرسه فلم تثِب فلما رأيت عجزها عن العبور نزلتُ
عن فرسي استريح وارحيها فصاح بي الرجل فقلت
مالك فقال يا هذا انا صاحب الفرس التي تحتك
وهذه بنتها فاذا قد اخذتَها فاحفظها فاني والله ما
طلبتُ عليها شيئا قط الا ادركته وكانت
كالشبكة في التعلق بها فقلت له اما اذا نصحتني
فوالله لا نصحنّك ولست بكذّاب انه كان من
امري البارحة كيت وكيت حتى قصصت عليه
قصة المراة والعبد وحيلتي في الفرس فاطرق ساعة
ثم رفع رأسه اليّ فقال لا جزاك الله من طارقٍ خيرا

اخذت فرسي وقتلت عبدي وطلّقت زوجتي

حكاية

قيل ان قيصر مِلك الشام والروم ارسل رسولا الى ملك فارس كسرى نوشروان صاحب الايوان فلما وصل ورأى عظمة الايوان وعظمة مجلس كسرى على كرسيه والملوك في خدمته ميّز الايوان فرأى في بعض جوانبه إعوجاجا فسال الترجمان عن ذلك فقيل له ذلك بيت لعجوز كرهت بيعه عند عمارة الايوان فلم يرالملكُ اكراهها على البيع فابقى بيتها في جانب الايوان فذلك ما رأيت وسألت فقال الرومي وحق دينه ان هذا الاعوجاجُ احسن من الاستقامة وحق دينه ان هذا الذي فعله ملكُ الزمان لم يؤرّخ فيما مضى لملك ولا يؤرّخُ فيما بقي لِملكٍ فاعجب كسرى كلامه فانعم عليه وردّهُ مسرورًا محبورا

حكاية

عن يعقوب بن اسحاق السراج قال قال لي رجل من
اهل الرومية ركبت بحر الزنج فالقتني الريح في
جزيرة العور فوصلت الى مدينة اهلها قامتهم كلها
ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع وساقوني
الى ملكهم فامر بحبسي في قفص فكسرته فامنوني
وتركوا الاحتجار علي فلما كان في بعض الايام رأيتهم
قد استعدوا للقتال فسألتهم عن ذلك فقالوا لنا عدو
يأتينا في كل سنة ويحاربنا وهذا اوانه فلم البث
الا قليلا حتى طلع علينا عصابة من الطيور الغرانيق
وكان ما بهم من العور من نقر الغرانيق فحملت
الطيور عليهم وصاحت بهم فلما رأيت ذلك شددت
واخذت عصا وشددت بها عليها وحملت فيها وصحت
صيحة منكرة ورميت منهم جماعة فصلحوا

وطاروا هاربين مني فلما رأى اهل الجزيرة ذلك اكرموني
وعظموني واقادوني مالا وسالوني الاقامة عندهم
فلم افعل فحملوني في مركب وجهزوني وذكر
ارسطاطاليس ان الغرانيق تنتقل من بلاد خراسان
الى بلاد مصر حيث مسيل النيل فتقاتل ولئك
العور في طريقهم وهم قوم في طول ذراع والله اعلم

حكاية

عن بعض ادباء الشام قال لقيت رجلا في وجهه
خموش كثيرة فسالته عنها فقال كنت في
بحر الزنج مع جماعة فالقتنا الريح الى جزيرة سكسار
فلم نستطع ان نخرج منها لشدة الريح فاتانا قوم وجوههم
وجوه الكلاب وابدانهم ابدان الناس فسبق
الينا واحد منهم بعصا كانت معه ووقفت
جماعة لمن ورائنا فساقونا الى منزلهم فرأينا فيها
جماجم وقحوفا وسوقا واذرعا واضلاعا كثيرة

فادخلونا بيتاً فيه انسان ضعيف وجعلوا يأتون
بأكل كثير وطعام عزيز وفواكه طيبة فقال
لنا ذلك الرجل انما يطعمونكم لتسمنوا وكل
من سمن اكلوه قال فجعلت أُقلِّل اكلي دون اصحابي
وصاروا كل ما سمن واحد ذهبوا به واكلوه
حتى بقيت وحدي وذلك الرجل الضعيف فقال لي
الرجل يوماً ان هؤلاء قد حضرهم عيد يخرجون اليه
ويغيبون فيه ثلاثة ايام فان استطعت ان تنجو
بنفسك فانج واما انا فكما تراني لا استطيعُ
الحركة ولا اقدر على الهرب فانظر لنفسك فقلتُ
جزاك الله الجنة وخرجت فجعلت اسير ليلاً واختفي
نهاراً فلما رجعوا من عيدهم فقدوني فتبعوني حتى
يئسوا فرجعوا فلما آيست منهم سرت في تلك الجزيرة
ليلاً ونهاراً فانتهيتُ الى اشجار بها ثمر وفواكه
وتحتها رجال حسان الصور الا ان سيقانهم ليس لها

عِظام فقعدت لا افهم کلامهم ولا یفهمون کلامی

فلما اشعر الا و واحد منهم قد رکب علی رقبتی و

طَوَّقَ رجلیه عَلَیَّ وانْهَضَنِی فنهضتُ به وجعلت

اُعالجه لاتخلص منه واطرحه عنی فلما قدر وجعل

یخمش وجهی باظفاره المُحدّدة فجعلتُ ادور به علی

الاشجار وهو یاکل من فواکهها و ثمارها ویطعم

اصحابه وهم یضحکون علی فبینا اطوف به بین

الاشجار اذ دخلت فی عینه شوکة من شجرة فانحلت

رجلاه عنی فرمیته عن رقبتی وسرت فنجّانی الله

بکرمه وهذه لخموش منه فلا رحم الله عظامه

حکایة

قیل ان شابّا من عُبّاد بنی اسرائیل کان یتعبّدُ

فی صومعته وکان من اجمل الناس وجها وکان

یعمل القفاف ویبیعها فی سوق بیت المقدس وکان

اسمه یوحنّا وکان لباسه المسوح وکان لونه

كلون الياقوت في الصفا من كثرة العبادة
ويسطع من بين عينيه النور فمرّ ذات يوم بباب
امرأة من المخدّرات فنظرت اليه جارية من جواريها
فقالت يا سيدتي قد مرّ ببابنا شابّ من اجمل الناس
وجها كانه جوهر منظوم فقالت لها ويحك ادخليه
الدار حتى ننظر اليه ونشتري منه فجعل كلما
دخل بابا اغلقوا الباب من ورائه حتى بلغ المجلس
فاذا فيه شابّة من اجمل الخلق جالسة على سرير مرصع
بالجوهر وعليها قميص كانه ماء مسكوب فبقيت
شاخصة تنظر اليه لا تقدر على منع نفسها من رؤيته
فقال لها يا امة الله امّا ان تشتري واما ان اذهب
فصارت تباسطه وهو يقول لها اما ان تشتري و
اما ان اذهب فقالت له انما ادخلتك بيتي لاحكمك
في نفسي قال ويحك اني قرأت كتاب الله الانجيل
لا ينبغي لمن قرأ كتاب الله ان يعصيه قالت له

امش معى الى داخل هذه الخزانة فاذا هى مملوة
ذهبا وجواهر فقالت هذا كله لك ان وافقتنى
على ما اريد فقال ائتينى بماء حتى اغتسل فلما اغتسل
قدمت له منديلا مضمخا بالطيب والمسك والعنبر
رجاء ان يتنشف فيه فلما رأى منها الجد قال لها اما
ان تأذنى لى بالذهاب واما ان القى بنفسى من فوق
هذا السطح وكان علوه ثمانين ذراعا فى الهواء
فقالت له لا بد والا الق نفسك فالقى نفسه فامر
الله تعالى الهواء ان يحبسه فامسكه الهواء و
بقى قائما بقدرة الله تعالى ثم قال الله جل شانه
يا جبريل درك عبدى يوحنا لا يهلك نفسه خوفا
منى فادركه جبريل ووضعه على الارض سالما
فانظر يا اخى الى شدة مراقبة هذا الفتى لربه عز وجل
ولولا فضل الله عليه لوقع فى الفواضح والزلل ؛

حكاية

اخبر القزوینی ان رجلا من اصفہان رکبته
دیون کثیرۃ ففارق اصفہان و رکب بحر عمان
مع تجار فتلاطمت بہم الامواج حتی وصلوا الی
الدردور المعروف ببحر فارس فقال التجار للسقان
هل تعرف لنا سبیلا الی الخلاص فنسعی فیه فقال
ان سمح احدکم بنفسه تخلصنا فقال الرجل الاصفهانی
المدیون فی نفسه کلنا فی موقف الهلاک وانا
قد کرهت الحیوٰة وکان فی السفینة جمع من
اهل موطنه فقال لهم هل تحلفون لی بوفاء دیونی
وخلاص ذمتی وانا افدیکم بنفسی وتحسنون
الی عیالی ما استطعتم فحلفوا له علی ذلك وفوق ما
شرط فقال الاصفهانی للسقان ما تأمرنی ان افعل
فقد اسلمت نفسی لله طلبا لخلاصکم ان شاء
الله تعالی قال له الرئیس آمرك ان نقف ثلاثة
ایام علی ساحل هذا البحر وتضرب علی هذا الطبل

ليلاً ونهاراً لا تفتر عن الضرب قلت افعل ان شاء الله
تعالى فاعطوني من الماء والزاد ما امكن قال الاصفهاني
فاخذت الطبل والماء والزاد وتوجهوا بي نحو الجزيرة
وانزلوني بساحلها وشرعت في ضرب الطبل فتحركت
المياه وجرى المركب وانا انظر اليهم حتى غاب المركب
عن بصري فجعلت اطوف في تلك الجزيرة واذا انا
بشجرة عظيمة عليها شبه سطح فلما كان الليل
واذا بهدة عظيمة فنظرت فاذا طائر عظيم في
الخلقة قد سقط على ذلك السطح الذي في الشجرة
فاختفيت خوفا منه فلما كان الفجر انتفض
الطائر بجناحيه وطار فلما كان الليل جاء ايضاً و
حط على مكانه البارحة فدنوت منه فلم يعرض
لي بسوء ولا التفت الي اصلا وطار عند الصباح فلما
كان ثالث ليلة وجاء الطائر على عادته وقعد مكانه
فجئت حتى قعدت عنده من غير خوف ولا دهشة

الى ان نفض جناحيه فتعلقت باحدى رجليه
بكلتا يدىّ فطار بى الى ان ارتفع النهار فنظرت
الى تحتى فلم ار الا لجّة ماء البحر فكدت ان اترك
رجله وارمى بنفسى من شدّة ما لقيت من التعب
فصبرت زمانا ثم نظرت واذا بالقرى والعمائر
تحتى ففرحت وذهب ما كان بى من الشدة فلما
دنا الطائر من الارض رميت بنفسى على صُبرة تبنٍ
فى بيدر وطار الطير فاجتمع الناس حولى وتعجبوا
منى وحملونى الى رئيسهم وحضر الىّ من يفهم كلامى
فاخبرتُهم بقصتى فتبركوا بى واكرمونى و
امر لى بمال واقمت عندهم اياما فخرجت يوما لاتفرّج
واذا انا بالمركب الذى كنت فيه قد ارسى فلما
رأونى سرعوا الىّ وسالونى عن امرى فاخبرتُهم
فحملونى الى اهلى ونلت منهم فوق الشرط فعدتُ بخير وغنى وسلامة

حكاية

قيل ان ملك الصين بلغه عن نقاش ماهر في النقش
والتصوير في بلاد الروم فارسل اليه واشخصه و
امره بعمل شئ مما يقدر عليه من النقش والتصوير
مثالا يعلقه بباب القصر على العادة فنقش له في رقعة
صورة سنبلة حنطة خضراء قائمة عليها عصفور
واتقن نقشه وهيئته حتى اذا نظره احد لا يشك
في انه عصفور على سنبلة خضراء ولا ينكر شيئا
من ذلك غير النطق والحركة فاعجب الملك ذلك
وامره بتعليقه وبادر بادرار الرزق اليه الى انقضاء
مدة التعليق فمضت سنة الا بعض ايام ولم يقدر
احد على اظهار عيب وخلل فيه فحضر شيخ مسن ونظر
الى المثال وقال هذا فيه عيب فاحضر الى الملك و
احضر النقاس والمثال وقال ما الذي فيه من العيب
فاخبر عما وقعت فيه بوجه ظاهر ودليل والا حل
بك الندم والتنكيل فقال الشيخ اسعد الله الملك

والهمه السداد مثال اى شئ هذا الموضوع فقال

الملك سنبلة من حنطة قائمة على ساقها عصفور

فقال الشيخ اصلح الله الملك اما العصفور فليس به

خلل وانما الخلل فى وضع السنبلة قال الملك وما

الخلل وقد امتزج غضبا على الشيخ فقال الخلل فى

استقامة السنبلة لان فى العرف ان العصفور

اذا حط على سنبلة امالها لثقل العصفور وضعف

ساق السنبلة ولو كانت السنبلة معوجة مائلة

لكان ذلك نهاية فى الوضع والحكمة فوافق

الملك على ذلك وسلم

حكى

عن الشريف المرتضى رض انه كان جالسا فى علية

له تشرف على الطريق فمر به ابن المطرز الشاعر

يجر نعلا له بالية وهى تثير الغبار فامر باحضاره و

قال له انشد ابياتك التى تقول فيها + اذا لم تبلغنى

اليكم ركائبي ؛ فلا وردت ماءً ولا رعت العشبا

فانشدها اياها فلما انتهى الى هذا البيت اشار الشريف

الى نعل البالية وقال اهذه كانت من ركائبك

فاطرق ابن المطرز ساعة ثم قال لمّا عادت هبات سيدنا

الشريف الى مثل قوله ــ وخذ النوم من جفوني فانّي

قد خلعت الكرى على العُشّاقِ ؛ عادت ركائبي

الى مثل ما ترى لانّك خلعت ما لا تملكه على من

لا يقبل فخجل الشريف منه وامر له بجائزة فاعطوه

حكاية

قيل انّ الحجاج خرج يوماً متنزّها فلما فرغ من تنزّهه

صرف عنه اصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ

من عجل فقال له من اين ايّها الشيخ قال من هذه القرية

قال كيف ترون عُمّالكم قال شرّ عُمّال يظلمون

الناس ويستحِلّون اموالهم قال فكيف قولك في

الحجّاج قال ذلك ما وُلِّيَ العراق اشرّ منه قبّحه الله تعالى

وقبّح من استعمله قال أ تعرف من أنا قال لا قال الحجّاج
فقال تعرف من أنا قال لا قال أنا مجنون بني عجل أصرع
كلّ يوم مرّتين قال فضحك الحجّاج وامر له بصلة جليلة

حكاية

قال بعض الأدباء كنتُ بمجلسٍ لبعض أمراء بغداد
وبين يديه طبق فيه لوزينج إذ دخل عليه مجنون
كان حُلو الكلام فقال أيّها الأمير ما هذا فرمى إليه
بواحدة فقال ثاني اثنين إذ هما في الغار فرمى إليه
بأخرى فقال فعزّزنا بثالث فأعطاه ثالثة فقال فخُذ
أربعة من الطير فألقى إليه رابعة فقال خمسة سادسهم
كلبهم فدفع إليه خامسة فقال في ستّة أيام
فجعلها ستّة فقال سبع سموٰت طباقاً فصيّرها
سبعة فقال ثمانية أزواج فرمى إليه الثامنة فقال
وكان في المدينة تسعة رهطٍ فرمى بها إليه فقال
تلك عشرة كاملةٌ فأكملها بعاشرة فقال أحل

عشر كوكبا فاعطاه اياها فقال ان عدة الشهور عند
الله اثنى عشر شهرا فاكمل له اثنى عشر فقال
ان يكن منكم عشرون فدفع اليه عشرين فقال
يغلب مائتين فامر برفع الطبق اليه وقال كل
يا بن الفاعلة لا اشبع الله بطنك فقال والله لولم تفعل
ذلك لقرأتُ لك وارسلناه الى مائة الف او يزيدون

حكاية

قيل ان الهادى لعبّاسىّ كان مُغرىً بجارية
تُسمّى غادر وكانت من اَحسن النساء وجهًا و
اكثرهن اَدبًا والطفهنّ طبعًا واطيبهن غناءً فبينما
هى تُنادمه ذات ليلة وتغنّيه اذ تغيّر لونه وظهر
اثر الحزن عليه فقالت مابال امير المؤمنين لا اراه
الله مايكره فقال وقع فى فكرى الساعة انّى
اموتُ وان اخى هرون يلى الخلافة بعدى وانكِ
تكونين معه كما انتِ معى الآن فقالت لا ابقانى

الله بعدك ابدا واخذت تلاطفه وتزيل هذا الخيال
من خاطره فقال لابدّ ان تحلفي لي ايمانا مغلّظة ان
لا تقربي اليه بعدي فحلفت على ذلك واخذ عليها
العهود والمواثيق الغليظة ثم خرج وارسل الى اخيه
هرون وحلّفه ان لا يخلو بها بعده واخذ عليه
من المواثيق والعهود ما اخذ عليها فلم يمض لا اشهر
حتى مات الهادي وانتقلت الخلافة الى هرون فطلب
الجارية فحضرت فامرها بالاخذ في المنادمة فقالت
وكيف يصنع امير المؤمنين بتلك الايمان و
العهود فقال قد كفّرتُ عنكِ وعن نفسي ثم
خلا بها ووقعت في قلبه موقعا عظيما بحيث لم يكن
يصبر ساعة عنها فبينا هي ذات ليلة نائمة في حجره
اذا استيقظت مذعورة فقال ما بالكِ فدتكِ
نفسي قالت رايت اخاك ينشد هذه الابيات
اخلفتِ عهدي بعدما

جاورت سكّان المقابر

ونسيتني وحنثت في

ايمانك الزّور الفواجر

ونكحت غادرةً اخي

صدق الّذي سمّاك غادر

لا يهنك الالف الجديد

ولا تدر عنك الدوائر

ولحقتني قبل الصباح

وصرت حيث غدوت صائر

واظنّ انّي لاحقة به في هذه الليلة فقال فدتك نفسي نما هذه اصغاث احلام فقالت كلّا ثمّ ارتعدت واضطربت بين يديه حتى ماتت اقول لقد صدق القائل كُلٌّ له من اسمه نصيب واما نقض العهود وعدم المروّة والوفاء فمن شان اكثر النساء و لله درّ القائل شعراً

ان النسا شياطين خُلِقن لنا

نعوذ بالله من شرّ الشياطين

وقد اخطأ من قال

ان النساء رياحين خُلقن لكم

وكُلُّكم يشتهي شمّ الرياحين

حكاية

قيل لما استوزر المنصور ربيع بن يونس وكان ذا عقل وادب جعل الربيعُ لا يسأله حاجة ابدا فاستظرف المنصور ذلك فاحضره يوما وقال يا ربيعُ تنقبض عن مثلي بحوائجك فقال يا امير المؤمنين ما تركت ذلك انى وجدتُ لها موضعا غيرك ولكنّى ملتُ الى التخفيف فقال له اعرض علىّ ما تُحبُّ فقال له يا امير المؤمنين حاجتى لن تُحِبَّ ابنى الفضل فقال له ويحك ان المحبّة لا تقع ابتداء ولكن تقع باسباب فقال وجدك الله السبيل اليها

قال وماذاك قال تنعم عليه فاذا انعمت عليه
احببك فاذا احببك احببتني قال فتبسم المنصور و
قال له ويحك لقد حببتها الى قبل ان يقع من هذا
شئ بل خبرني كيف اخترت المحبة دون غيرها
فقال يا امير المؤمنين لانك اذا احببته كان كثير
عندك صغير احسانه وصغر عندك كبير اساءته
وكانت حاجته لديك مقضية وذنوبه لديك مغفورة

حكاية

رأيت فى بعض التواريخ ان بعض الاعراب فى البادية
اصابته حمى فى ايام القيظ فاتى الابطح وقت الظهيرة
فتعرى فى شديد الحر وطلى بدنه بزيت وجعل
يتقلب فى الشمس على الحصى وقال سوف تعلمين
يا حمى ما نزل بك وبمن ابتليت عدلت عن الامراء
واهل الثراء ونزلت بى ومازال يتمرغ حتى عرق
وذهبت حماه وقام وسمع فى اليوم الثانى قائلا

قد حمّه الامير بالامس فقال الاعرابي انا والله بعثتها اليه

ثم ولّي هاربا

حكاية

قيل ان بعض العلماء تخاصم مع زوجته فعزم على طلاقها فقالت له اذكر طول الصحبة فقال والله مالك عندي ذنب سوى ذلك

حكاية

قيل ان امرأة كانت في المدينة شديدة الاصابة بالعين لا تنظر الى شئ الا دمّرته فدخلت على اشعب تعوده وهو محتضر يكلم بنته بصوت ضعيف ويقول يا بنت اذا متُّ فلا تنوحي عليّ و تندبيني والناس يسمعونك تقولين وا ابتاه اندبك للصلوة والصيام والفقه والقرآن فيكذّبوك ويلعنوني والتفت اشعب فرأى المرأة فغطّى وجهه بكمّه فقال لها يا فلانة سالتك بالله ان كنت

استحسنت شيئا مما انا فيه فصلى على النبي واله

فقالت سخنت عينك وفي اي شئ انت حتي استحسنه

انما انت في آخر رمق فقال اشعب قد علمت ذلك

ولكن قلت لا تكونين قد استحسنت خفة الموت

علىّ وسهولة النزع فيشتد ما انا فيه فخرجت من

عنده وهي تشتمه فضحك من كان حوله حتى اولاده

ونساؤه ثم مات رحمه الله تعالى

حكاية

قيل ان ضبة بن أُدّ كان له ابنان سعد وسعيد

فخرجا الى سفر فهلك سعد ورجع سعيد ثم خرج

والدهما ضبّة بعد ذلك في الاشهر الحُرُم ليسير و

يتفحص عن ابنه وكان معه حارث بن كعب

فبيناهما ذات يوم يتحدثان سائرين اذ مرّا بمكان

فقال الحارث لقيت بهذا المكان شابّا صفته

كذا وكذا فقتلته وهذا سيفه فقال له ضبّة

ارنی السیف فاعطاه ایّاه واذا هو سیف ابنه

سعد فقال له ضبّة الحدیث ذو شجون ثمّ ان ضبّة

قتل الحارث فلامه الناس علی استحلال شهر الحرام

فقال سبق السیف العَذَلَ فصار مثلا

حکایة

اَتیٰ مکفوف نخاسًا فقال له اطلب لی حمار الیس

بالصغیر المحتقر ولا الکبیر المشتهر ان خلا الطریق

تدفّق وان کثر الزحام ترفّق لا یصادم فی السواری

ولا یدخلنی تحت البواری ان اقللت علفه صبر

ان کثّرته شکر وان رکبته هام وان ترکته نام

فقال له اصبر ان مسخ الله القاضی حمارا قضیت حاجتک

حکایة

اخبر الکلبیّ عن رجل من بنی امیّة قال حضرت

معاویة وقد اذن للناس اذنا عامًا فدخلت امرأة

فرفعت لثامها عن وجه کالقمر ومعها جاریتان لها

فخطبت للقوم خطبة بهت لها كل من هناك ثم قالت

وكان من قدر الله تعالى انك قربت زيادا واتخذته

اخا وجعلت له في آل سفيان نسبا ثم وليته على

رقاب العباد يسفك الدماء بغير حلها وينتهك المحارم

بغير مراقبة فيها ويرتكب من المعاصي اعظمها

لا يرجو لله وقارا ولا يظن ان له معادا وغدا يعرض

عمله في صحيفتك وتقف على ما اجترم بين يدي

ربك فماذا تقول لربك يا ابن ابي سفيان غدا وقد

مضى من عمرك اكثره وبقي ايسره وشره فقال

لها من انت فقالت امرأة من بني ذكوان وثب زياد

المدعى انه من بني سفيان على وراثتي من ابي وامي

فقبضها ظلما واستولى على ضيعتي وممسكة رمقي

فان انصفت وعدلت فهو المراد والا وكلتك وزيادا

الى الله تعالى وان بقيت ظلامتي عنده وعندك

فالمنصف لي منكما الحكم العدل فبهت

معاوية منها وصار يتعجب من فصاحتها ثم قال لعن الله زياد لعنة الله تعالى مع من ينشر مساوينا ثم قال للكاتب اكتب الى زياد ان يردّ لها ضيعتها ويودّي اليها حقها

حكاية

قيل ان جارية مليحة الوجه حسنة الادب كانت لفتى من قريش وكان يحبها حبا شديدا فاصابته ضيقة وفاقة فاحتاج الى ثمنها فحملها الى العراق وكان ذلك فى زمن الحجاج فابتاعها منه فوقعت عنده بمنزلة فقدم عليه فتى من اقاربه فانزله قريبا منه واحسن اليه فدخل على الحجاج يوما والجارية تكبسه وكان للفتى جمال فجعلت الجارية تسارقه النظر ففطن الحجاج بها فوهبها له فدعا له وانصرف بها فباتت معه ليلتها وهربت بغلس فاصبح لا يدرى اين هى وبلغ الحجاج ذلك فامر مناديا ينادى برأت ذمة من رأى وصيفة من صفتها كذا وكذا فلم يلبث ان أتى له بها فقال لها الحجاج

يا عدوّة الله كنت عندى من احب الناس لىّ
فاخترتُ لك ابن عمىّ وهو شاب حسن الوجه ونا بيتُك
تسارقيه النظر فعلمتُ انك شغفتى به وبحبّه فوهبتك
له فهربتى من ليلتك فقالت يا سيدى اسمع قصّتى
ثم اصنع ما احببتَ قال هاتى قالت كنت للفتى القرشى
فاحتاج الى ثمنى فحملنى الى الكوفة فلما دنونا منها
دنا منّى فوقع علىّ فسمع زئير الاسد فوثب واخترط
سيفه وحمل عليه وضربه فقتله واتى براسه ثم
اقبل علىّ وما برد ما عنده ثم قضى حاجته وان ابن
عمّك هذا الذى اخترته لى لمّا اظلم الليل قام الىّ وانه
لعلى بطنى اذ وقع فارة من السقف فضرط ثم غشى
عليه فمكث زمانا طويلا وانا ارُشّ عليه الماء
وهو لا يفيق فخفت ان يموت فتتهمنى فيه فهربت
فزعًا منك فما ملك الحجاج نفسه من شدّة الضحك
وقال ويحك لا تُعلمى بهذا احدا قالت بشرط ان لا تردنى

اليه قال ـــــــــــ لك ذلك

حكاية

قيل ان بعض الحكماء لزم باب كسرى في حاجة دهرا فلم يلتفت اليه فكتب اربعة اسطر في رقعة ودفعها للحاجب فكان السطر الاول الضرورة والامل أندماني عليك والسطر الثاني العديم لا يكون معه صبر عن المطالبة والثالث الانصراف من غير فائدة شماتة الاعداء والرابع امّا نعم مثمرة واما لا مريحة فلما قرأها كسرى وقع له بكل سطر الف دينار

حكاية

قيل ان رجلا من العرب دخل على المعتصم فقرّبه وادناه وجعله نديمه وصار يدخل على حريمه من غير استيذان وكان له وزير كثير الحسد فغار من البدويّ وحسده وقال في نفسه لا بد من مكيدة على هذا البدوى فانه قد اخذ بقلب امير المؤمنين

والبعد منه فصار يتلطف بالبدوى حتى اتى به
الى منزله وصنع له طعاما واكثر فيه من الثوم
فلما اكل البدوى قال له احذر ان تقرب الامير
ليشم منك رائحة الثوم فيتأذى لذلك فانه يكره
رائحته ثم ذهب الوزير الى امير المؤمنين فخلا به و
قال ان البدوى يقول عنك للناس ان امير المؤمنين
ابخر فلما اتى البدوى طلبه المعتصم فلما قرب منه
جعل كمه على فمه مخافة ان يشم الامير منه
رائحة الثوم فلما رآه الامير وهو يستر فمه بكمه
قال ان الذى قاله الوزير عن البدوى صحيح فكتب
المعتصم كتابا الى بعض عماله يقول فيه اذا وصل
اليك كتابى هذا فاضرب رقبة حامله ثم دعا
البدوى ودفع اليه الكتاب وقال له امض به
الى فلان وجئ سريعا بالجواب فامتثل البدوى
ما رسم به المعتصم واخذ الكتاب وخرج به من

عنده فبينما هو بالباب اذ لقيه الوزير فقال له
اين تريد قال اتوجه بكتاب امير المؤمنين
الى عامل فلان فقال الوزير في نفسه ان هذا البدوي
ينال من التقليد مالا جزيلا فقال له ما تقول فيمن
يريحك من هذا التعب الذي يلحقك في سفرك
ويعطيك الفي دينار فقال انت الكبير وانت
الحاكم ومهما رأيته من الرأي افعل فقال
هات الكتاب فدفعه اليه واعطاه الوزير
الفي دينار فركب الوزير وسار بالكتاب الى
المكان الذي هو قاصده فلما قرأ العامل الكتاب
امر بضرب عنقه وبعد ايام تذكر الخليفة في امر
البدوي فسأل عن الوزير فاخبر بان له اياما ما
ظهر وان البدوي بالمدينة مقيم فتعجب المعتصم
من ذلك وامر باحضار البدوي وسأله عن حاله فاخبره
بالقصة التي اتفقت له مع الوزير من اولها الى آخرها

فقال له امت قلت عنّي انی ابخر فقال معاذ الله یا
امیر المؤمنین کیف اتحدّث بما لیس لی به
علم وانما کان ذلک مکراً منه وخدیعة واعلمه
کیف دخل به الی بیته واطعمه الثوم وما جری له
معه فقال المعتصم قاتل الله الحسد بدا بصاحبه
فقتله ثم خلع علی الندوی واتخذه مکانه وزیراً وراح
الوزیر بجسده

حکایة

قیل کانت بالمدینة قینة من احسن الناس وجهاً
واکملهم عقلاً واکثرهم ادباً قد قرأت القرآن
وروت الاشعار وتعلمت العربیّة فوقعت عند
یزید بن عبد الملک بمنزلة فاخذت بمجامع قلبه
فقال لها ذات یوم امالک قرابة او احد تحبّین ان
اضیفه او اسدی الیه معروفاً فقالت یا امیر المؤمنین
اما قرابة فلا ولکن بالمدینة ثلاثة نفر کانوا

اصدقاء المولاى واحب ان ينالهم من خيرما صرت
اليه فكتب الى عامله بالمدينة فى احضارهم اليه
ان يدفع الى كل واحد منهم عشرة آلاف درهم
فلما وصلوا الى باب يزيد بن عبد الملك استأذن
لهم فدخلوا عليه فاكرمهم غاية الاكرام وسألهم
عن حوائجهم فامّا اثنان فذكرا حوائجهما فقضاها
واما الثالث فسأله عن حاجته فقال يا امير المؤمنين
مالى حاجة فقال ويحك ولِمَ الست اقدر على ما
تطلب قال بلى يا امير المؤمنين ولكن حاجتى ما
اظنك تقضيها فقال ويحك تسئلنى فانك لا تطلب
حاجة الا قضيتُها قال ولى الامان يا امير المؤمنين
قال نعم ولك الامانُ فقال ان رايت يا امير المؤمنين
ان تامر جاريتك فلانة التى اكرمتنا من اجلها
ان تُغَنِّى لى ثلاث مرّات اشرب عليها ثلاث ارطال
فافعل قال فتغيّر وجه يزيد وقام من مجلسه ودخل

على الجارية واعلمها فقالت وما عليك يا امير المؤمنين
فامر باحضار الفتى وقعد هو على كرسي وقعدت
الجارية على كرسي آخر وقعد الفتى على كرسي
ثالث ثم دعا بصنوف الرياحين والطيب فوضعت
ثم امر بثلاثة ارطال فملئت ثم قال للفتى سل
حاجتك فقال تأمرها يا امير المؤمنين ان تغني فغنت

لا استطيع سلوّا عن مودّتها
او يصنع الحبّ بي فوق الذي صنعا
ادعوا الى هجرها قلبي فيسعدني
حتى اذا قلت هذا صادق فزعا

ثم شرب يزيد وشرب الفتى وشربت الجارية وقال
للفتى سل حاجتك فقال تأمرها يا امير المؤمنين ان تغني فغنت

منّي الوصال ومنكم الهجر
حتّى يفرّق بيننا الدهر
والله لا اسلوكم ابدا

مالاح بدر او اضا فجر

ثم شرب يزيد و شرب الفتى و شربت الجارية و قال للفتى

سل حاجتك فقال يا امير المؤمنين تامرها ان تغنى فغنت

اشارت بطرف العين خيفة اهلها

اشارة مذعور و لم يتكلم

فايقنت ان الطرف قد قال مرحبا

و اهلا و سهلا بالحبيب المتيم

قال فلم تتم الجارية الابيات حتى خر الفتى مغشيا

عليه فقال يزيد للجارية قومى انظرى اليه فقامت

وحركته فاذا هو ميت فقال لها يزيد ابكيه

فقالت يا امير المؤمنين لا ابكيه و انت حى فقال

ابكيه فوالله لو عاش لما انصرف الا بك فبكت

الجارية و بكى امير المؤمنين بكاء شديدا ثم امر

بالفتى فجهز و دفن و اما الجارية فلم تمكث بعده الا

اياما قلائل و ماتت

حکایة

قیل دخل الحسن بن الفضل علی بعض الخلفاء وعنده

کثیر من اهل العلم فاحب الحسن ان یتکلم

فزجره الخلیفة وقال اصبی یتکلم فی هذا المقام

فقال یا امیر المؤمنین ان کنت صبیا فلست باصغر

من هدهد سلیمان ولا انت اکبر من سلیمان

اذ قال احطت بما لم تحط به ثم قال الا تری ان الله

تعالی ففهمها سلیمان ولو کان الامر بالاکبر

لکان داود اولی

حکایة

قیل ان الهدهد قال لسلیمان عم انی ارید ان تکون

فی ضیافتی فقال له سلیمان انا وحدی فقال لا بل

انت والعسکر فی جزیرة کذا فی یوم کذا فحضر سلیمان

وجنوده الی هناک وصاد الهدهد الی الجو وصاد

جرادة وکسرها ورمی بها فی البحر وقال یا نبی الله کلوا

فمن فاتة اللحم لم تفتة المرقة فضحك سليمان و
جنوده واخذه بعض الشعراء فقال ـــــــ

وكن قنوعا فقد جرى مثل
ان فاتك اللحم فاشرب المرقة

حكاية

عن الجاحظ قال دخلت المدينة يوما فوجدت فيها
معلما فى هيئة حسنة فسلمت عليه فرد على
السلام احسن رد ورحب بى فجلست عنده و
باحثته فى القرآن والقرأت فاذا هو فى ذلك
ماهر ثم باحثته فى الفقه والنحو والصرف وعلم
المعقول واشعار العرب فاذا هو فيها كامل محقق
فقلت هذا والله مما يقوى عزمى قال فكنت
اختلف اليه وازوره فجئته يوم الزيارة واذا
بالكتاب معلق ولم اجده فسألت عنه فقالوا
مات له ميت فحزن عليه فجئت الى بيته فطرقت الباب

فخرجتُ الیّ جاریة وقالت لی ما ترید فقلتُ اُرید
فلانا قد خلتُ وخرجتُ فقالت ادخُل فقلتُ لبسم الله
ودخلتُ الیه فاذا به جالس وحده فقلت عظّمَ اللهُ
اجرك لقد كان لكم فی رسول الله صلی الله علیه
وآله وسلم اُسوة حسنة كل نفس ذائقة الموت
فعلیك بالصبر ثم قلتُ هذا الذی تُوفّی ولدك
قال لا قلت فاخوك قال لا قلتُ فما هو منك قال
حبیبتی قلتُ فی نفسی هذه اوّل لقبائح فقلتُ یا
سبحان الله النساء كثیر وتجد غیرها فقال
اتظنّ انی رأیتُها فقلت هذه شنیعة ثانیة قلت له
كیف عَشقتَ من لم تره فقال علمانی كنتُ
جالسا فی هذا المكان وانا انظر الی لطاق اذ رأیتُ
رجلا علیه برد وهو یقول شعرا

یا اُمّ عَمرٍو جزاكِ اللهُ مكرُمَةً
رُدّی علیّ فؤادی اینما كانا

فقلت فی نفسی لولا ان هذه أمّ عمرو بديعة الجمال
فانقتر علی امثالها ما قيل فيها الشعر فعشقتها فلما
كان بعد يومين مرّ ذلك الرجل بعينه وهو
يقول شعرا

لقد ذهب الحمارُ بأمّ عمرٍو
فلا رجعتْ ولا رجع الحمارُ

فقلت انها ماتت فحزنتُ عليها وجلستُ فی العزاء
قال الجاحظ فتعجبتُ عجبًا شديدا وعلمتُ انه مغفّل
فودّعته وسرتُ

حكاية

قال الجاحظ ما اخجلنی احد قطّ الّا امرأة عارضتنی
فی الطريق وقالت لی فيك حاجة فسرت فی اثرها
وجرّت بی الی صائغ وقالت مثل هذا ومضت فبقيتُ
مبهوتا وسألتُ الصائغ فقال هذه امرأة ارادت
ان اعمل لها صورة شيطان فقلتُ ما ادری كيف

صورته فجاءت بك وفي الجاحظ يقول الشاعر

لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا
ما كان الا دون قبح الجاحظ

حكاية

قيل نزل رجل من الاكالين بصومعة راهب فقدّم له اربعة ارغفة وذهب ليحضر له عدسا فحمله وجاء به فوجده اكل الخبز فذهب واتى اليه بالخبز فوجده اكل العدس ففعل ذلك معه عشر مرّات فسأله الراهب اين مقصدك فقال لي للرّيّ فقال له لما ذا قصدت قال بلغني ان بها طبيبا حاذقا اسأله عمّا يصلح معدتي فاني قليل الاشتهاء للطعام فقال له الراهب ان لي اليك حاجة قال وما هي قال اذا ذهبت وصلحت معدتك فلا تجعل رجوعك الىّ ثانيًا

حكاية

قيل اجتمع ابو نواس ودعبل وابو العتاهية في

مجلس من مجالس الشراب فاقاموا فيه ثلثة ايام
فلما كان اليوم الرابع انصرفوا يريدون منازلهم
فقال ابو العتاهية عند من نحن اليوم بعد خروجنا
من هذا المجلس فقال ابونواس في كل منكم
فضيلة تعالوا نمتحن قرائحنا في شئ من الشعر فمن
كان اشعر كنا عنده فبينما هم يتحدّثون اذا
قبلت فتاة كانها الدرّة اليتيمة والجوهر الثمينة
مكللة بالزبرجد مرشعة بالعسجد مُحلاّة
بالحلى والحُلل مبرّاة من النقائص والعِلل وعليها
ثلثة اثواب من الحرير الاعلى ابيض والاوسط
اسود والتحتانى احمر فقال ابونواس الحمد لله الذى
فتح لنا بهذا فليقل كلٌّ منا فى ثوب فقال ابو
العتاهية فى الثوب الابيض

شعر

نبدّت فى دبيقىّ بياضٍ

باجفان والحاظٍ مِراضٍ

فقلتُ له عبرتَ ولم تُسَلِّمْ

وانی منك بالتسلیم راضٍ

تبارك من کسا خدّيك وردا

وقدّك مثل اغصان الریاض

فقال نعم کسانی الله حُسْنًا

ویخلقُ مایشاءُ بلا اعتراض

فثوبی مثل ثغری مثل نحری

بیاضٌ فی بیاض فی بیاض

فقال دعبل فی الثوب الاسود

شعرا

تبدّی فی السواد فقلتُ بدرًا

تجلّی فی الظلام علی العباد

فقلت له عبرتَ ولم تُسَلِّمْ

واَشمتَّ الحسود مع الاعادی

تبارك من كسا خديك وردًا

مدى الايّام ودام بلا نفاد

فقال نعم كسانى الله حُسْنًا

ويخلق ما يشاء بلا عناد

فثوبك مثل شعرك مثل حظّي

سوادٌ في سوادٍ في سواد

فقال ــــــــــ ابو نواس في الثوب الاحمر

تبدّى في قميص اللاذ يسعى

عدوٌّ لي يُلقّبُ بالحبيب

فقلت من التعجّب كيف هذا

لقد اقبلت في زيّ عجيب

أحُمرةُ وجنتيك كستك هذا

ام انت صبغتَه بدم القُلوب

فقال الشمس اهدت لي قميصًا

قريب اللون من شفق الغروب

فنوبی والمدام ولون خدّی

قریبٌ من قریب من قریب

فما فرغوا من الابیات الا والجاریة عندهم فقالت

السلامُ علیکم فقالوا وعلیكِ السلام قالتْ

لابُدّ من اطّلاعی علیکم وعلی ما انتم علیه وکیف

انتهی بکم الحال فاخبروها بالقصة فقالت

واللهِ لقد جاد ابونواس ثم فارقتهم ومضت لشانها

حکایة

قال الشَعبیُّ وجّهنی عبد الملك الی ملك الروم فلما

قدمتُ الیه ورأی منی جوابا مُعجِمًا قال لی من اهل

بیت الخلافة انت قلت لا ولکنّی رجل من العرب

فکتب لی عبد الملك رُقعةً ودفعها الیّ فلما

قرأها عبد الملك قال لی اتدری ما فیها قلت لا قال فیها

العجبُ لقوم فیهم مثل هذا کیف جعلوا امورَهم

الی غیره ثم قال اتدری بما اراد بهذا قلت لا قال

حسدني عليك فاراد ان اقتلك فقلت انما كبرت
عنده يا امير المؤمنين لانه لم يرك فبلغ بعد ذلك
ملك الروم ما قال عبد الملك للشعبي فقال
لله درّه ما عدا ما في نفسي

حكاية

قيل دخلت بُثينَةُ على عبد الملك بن مروان فقال
يا بُثينَةُ ما ارى فيكِ شيئا مما كان يقوله فيكِ جميل
قالت يا امير المؤمنين انه كان يرنوا الي بعينين
ليستا في رأسك قال فكيف كان في عشقه قالت
كان كما قال شعرا
لا والذي تسجد الجباه له
ما لي بما تحت ذيلها خبر
ولا همتُ ولا عزمتُ لها
ما كان الا الحديثُ والنظرُ

حكاية

قال الاصمعی بینما انا اسیر فی البادیة اذ مررت بحجر

مکتوب علیه هذا البیت

ایا معشر العُشّاقِ باللهِ خبّرُوا

اذا حلّ عشق بالفتیٰ کیف یصنعُ

فکتبت تحته

یُداری هواه ثمّ یکتُم سرّه

ویخشعُ فی کلِّ الامور ویخضعُ

ثم عدتُ فی الیوم الثانی فوجدت مکتوبا تحته هذا البیت

وکیف یداری والهوی قاتل الفتی

وفی کل یوم قلبُه یتقطّعُ

فکتب تحته

اذا لم یجد صبرًا لکتمان سِرّهٖ

فلیس له شئٌ سوی الموت ینفعُ

فعدت فی الیوم الثالث فوجدت شابًّا مُلقی تحت ذلک الحجر

میتا ومکتوب تحت الابیات

سمعنا اطعنا ثم متنا فبلغوا

سلامي الى من كان للوصل يمنع

هنيئاً لارباب النعيم نعيمهم

وللعاشق المسكين ما يتجرع

حكاية

قيل اجتمعت بنو هاشم يوما عند معاوية فاقبل
عليهم وقال يا بني هاشم ان خيري لكم غير ممنوع
وان بابي لكم لمفتوح فلا يقطع خيري عنكم
ولا يرد بابي دونكم ولما نظرت في امري وامركم
رأيت امرا مختلفا ترون انكم احق بما في يدي مني
واذا اعطيتكم عطية فيها قضاء حقوقكم قلتم
اعطانا دون حقوقنا وقصر بنا عن قدرنا فصرت
كالمسلوب والمسلوب لا حمد له هذا مع انصاف
قائلكم واسعاف سائلكم قال فاقبل عليه ابن
عباس رض وقال والله ما منحتنا حتى سألناك ولا

فتحت لنا بابا حتى قرعناه ولئن قطعت عنّا خيرك

فخير الله اوسع من خيرك ولئن اغلقت دوننا بابك

لنكفّنّ عنك نفوسنا واما هذا المال فليس لك

منه الا ما للرجل من المسلمين ولولا حقّ لنا فى هذا المال

لم يأتك منّا زائرا كفاك ام ازيدك قال كفانى يا ابن عباس

حكاية

قيل دخل عقيل بن ابى طالب على معاوية بعد ما

كفّ بصره فاجلسه معاوية على سريره ثم قال له انتم

يا معشر بنى هاشم تصابون فى ابصاركم فقال له

وانتم يا بنى امية تصابون فى بصائركم فخجل معاوية ولم يرد جوابا

حكاية

اخبر الحسن بن سهل قال كنت يوما عند يحيى بن

خالد البرمكى وقد خلا فى مجلس لاحكام امر من

امور الرشيد فبينما نحن جلوس اذ دخل علينا جماعة

من اصحاب الحوائج فقضاها لهم ثم توجّهوا لشانهم

فكان آخرهم قياماً احمد بن ابي خالد الاحول
فنظر يحيى اليه والتفت الى الفضل ابنه فقال يا
بني ان لابيك مع ابي هذا الفتى حديثاً فاذا فرغتُ
من شغلي هذا فذكرني احدثك به فلما فرغ من
شغله قال له ابنه الفضل اعزك الله يا ابت امرتني
ان أُذكرك حديث ابي خالد الاحول فقال نعم
يا بُنيّ لما قدم ابوك الى العراق ايام المهدي كان فقيراً
لا يملك شيئاً فاشتد بي الامر الى ان قال لي من في
منزلي انا قد كتمنا حالنا وزاد ضُرّنا ولنا اليوم ثلاثة
ايام ما عندنا شيء نقتات به قال فبكيتُ لذلك
يا بني بكاءً شديداً وبقيت حيراناً مُطرقاً مفكراً
ثم تذكرتُ منديلاً كان عندي فقلت لهم
ما حال المنديل قالوا موجود فقلتُ ادفعوه الي
فاخذته ودفعتُه الى بعض اصحابي وقلتُ له بِعه
بما تيسر فباعه بسبعة عشر درهماً فدفعتُها الى اهلي

وقلت لهم انفقوها الى ان يرزق الله غيرها ثم بكرت
من غدٍ الى باب ابي خالد وزير المهدي فاذا الناس
وقوف على دوابهم ينتظرون خروجه فخرج عليهم
راكبا فلما نظر اليّ سلّم عليّ وقال كيف حالك
فقلت يا ابا خالد ما حال رجل يبيع بالامس من منزله
منديل لسبعة عشر درهما فنظر اليّ نظرا شديدا
وما اجابني جوابا فرجعت الى اهلي كسير القلب
واخبرتهم بما اتّفق لي مع ابي خالد فقالوا بئس
والله ما فعلت مررت برجل كان يرتضيك
لامر جليل كشفت له سرّك واطلعته على مكنون
امرك فازريت عنده بنفسك وضعّرت عنده
منزلتك بعدان كنت عنده جليلا فما يراك بعد
اليوم الا بهذه العين فقلت قد مضى الامر الآن بما
لا يمكن استدراكه فلما كان من الغد بكّرت
الى باب الخليفة فلما بلغت باب الخليفة استقبلني

رجل فقال لی قد ذکرت الساعة بمجلس امیر
المؤمنین فلم التفت الی قوله فاستقبلنی آخر وقال
لی کما قال الاول ثم استقبلنی حاجب ابی خالد
فقال لی این کنت فقد امرنی ابو خالد ان اجلسك
عندی الی ان یخرج من عند امیر المؤمنین فجلست
حتی خرج فلما رأنی دعانی وامر لی بمرکوب فسرت
الی منزله فلما نزل قال علیّ بفلان وفلان فاحضرا
فقال الم تشتریا منی غلات السواد بثمانیة عشر
الف درهم قالا نعم قال الم اشترط علیکما شرکة
رجل معکما قالا بلی قال هذا الرجل الذی اشترطت
شرکته لکما ثم قال لی قم معهما فلما خرجنا من
عنده قالا لی ادخل معنا بعض المساجد حتی نکلمك
فی امر یکون لك فیه الربح الهنیّ وقالا انك تحتاج
فی هذا الامر الی وکلاء وامناء وکیّالین واعوان
فهل لك ان تبیعنا شرکتك بمال نعجّله لك

فتنتفع به ويسقط عنك التعب والنصب فقلت
لهما كم تبذلان لي فقالا مائتا الف درهم فقلت
لا افعل فما زالا يزيدانى وانا لا ارضى لي ان قالا
ثلثمائة الف درهم ولا زيادة عندنا على هذا فقلت
حتى اشاور ايا خالد قالا ذلك لك فرجعت اليه و
اخبرته فدعا بهما وقال هل وافقتماه على ما ذكر
قالا نعم قال اذهبا فسلما اليه المال الساعة ثم قال
لي اصلح امرك وتهيا فقد قلدتك العمل فاصلحت
شانى وقلدني ما وعدني فما زلت فى زيادة حتى صار
من امري الى ما صار ثم قال لولده الفضل يا بني فما
تقول في ابن من فعل مع ابيك هذا الفعل فما جزاءه
قال لعمري ما اجد له جزاء غير ان اعزل نفسي واوليه
ففعل ذالك

حكاية

قيل خرج هارون الرشيد متنكرًا الى بعض

الفرج فوجد صبيانا يلعبون وفيهم غلام ذميم
ضعيف البدن قاعد يحفظ ثيابهم وهو يقلّب ثوبًا ثوبًا
وينشد شعرا ويقول

قولي لطيفك ينثني
عن مقلتي عند الهجوع
كيما انام فتنطفي
نار توقّد في ضلوعي
امّا انا فكما عهدت
فهل لوصلك من رجوع
دنف تقلّبه الاكفّ
على فراش من دموع

قال فتعجب الرشيد من قوله مع صغر سنّه وشرع
يؤانسه ويحادثه ويقول لمن هذا الشعر والغلام يصدّ
عنه ثم اعترف انه شعره فعظم ذلك عند الرشيد
فقال له ان كان شعرك حقّا كما زعمت فانق

المعنى وغيّرا القافية فانشد فى الحال وقال

شعر

فقولى لطفيك ينثنى
عن مقلتى عند المنام
كيما انام فتنطفى
نار توقّد فى عظامى
امّا انا فكما عهدت
فهل لوصلك من دوام
دنف تقلبه الاكفّ
علے فراش من سقام

فتعجب الرشيد وقال له احسنت الاان هذا محفوظ معك قال فامتحن قال فغيّرا القافية واترك المعنى فانشد فى الحال وقال

شعر

قولے لطيفك ينثنى

عن مقلتي عند الرقاد

كيما انام فتنطفي

نار تأجّجُ في فؤادي

امّا انا فكما عهدتِ

فهل لوصلكِ من نفاد

دنفٌ تقلّبهُ الاكفُّ

على فراش من قتاد

فقال الرشيد اخبرني من انت فاخذ شيئا الصبيان على رأسه وصاح فاق فاق فعلم الرشيد انه دبيك الجنّ

حكاية

قيل ان بهرام الملك خرج يوما للصيد فانفرد و رأى صيدا فتبعهُ طامعًا في الحاقه حتى بعد عن اصحابه فنظر الى راعٍ تحت شجرة فنزل عن فرسه ليبول وقال للراعي احفظ عني فرسي حتى ابول فعمد الراعي الى العنان وكان مُلبسًا ذهبا كثيرا

فاستغفل بهرام واخذ سكينا وقطع طرفا
اللجام فرفع بهرام طرفه اليه فاستحيى وطرق ببصره
الى الارض واطال الجلوس حتى اخذ الرجل حاجته
فقام بهرام وجعل يده على عينيه وقال للراعي قدّم
اليّ فرسي فانه دخل في عيني تراب من سافي الريح
فما اقدر على فتحها فقدمه اليه فركب وسار الى
ان وصل الى عسكره فقال لصاحب مراكبه
طرف اللجام وهبته فلا تتهم به احدا

حكاية

قيل ان كسرى انوشروان كان اشد الناس تطلّعا
الى خفايا الامور واعظم خلق الله في زمانه بحثا
على الاسرار وكان يبعث الجواسيس على الرعايا
في البلاد ليقف على حقايق الاحوال ويتطلع على
غوامض القضايا فيعلم المفسد فيقابله بالتّانيب
ويجازي المصلح بالاحسان ويقول متى غفل الملك

عن نعرّف ذلك فليس له من الملك الا اسمه وسقطت
من القلوب هيبته وكان ممن تيقّظ لامر
الرعيّة فى سياسة الحكم وامور البلاد والملك
عمر بن الخطاب رض وكان معاوية بن ابى سفيان
قد سلك طريقه فى ذلك

حكاية

عن بعض مشايخ اهل المدينة قال كانت عند
عبد الله بن جعفر بن ابى طالب رض جارية مغنيّة
يقال لها عمّارة فلما وفد عبد الله على معاوية خرج
بها معه فزاره يزيد فحيّاه الله تعالى ذات يوم واقام
عنده فاخرجها اليه فلما نظر اليها وسمع غنائها
وقعت فى نفسه فاخذه عليها ما لم يملك نفسه معه
ولم يزل يكتم امره الى ان مات معاوية وافضى
اليه الامر وتقلّد الخلافة يزيد فاستشار بعض من
يثق به فى امرها فقال له ان امر عبد الله لا يرام ولا

يبيعها لشيء ابدا وليس يغني في هذا الامر الا الحيلة
قال فاطلب لي من اهل العراق عاقلا ظريفا اديبا
له معرفة ودراية فطلبوه فجاؤا به فلما دخل
عليه استنطقه فرأى بيانا وحلاوة في كلامه
فقال له اني دعوتك لامر ان ظفرت به فلك عندي
الجائزة العظمى ثم اخبره بامره فقال يا امير المؤمنين
كذب والله لا يكون هذا الفاجر امير المؤمنين
ان عبد الله بن جعفر رض امره لا يرام الا بالخديعة
ولن يقدر على ما سألت الا رجل فارجو ان اكون
هو بحول الله وقوته فاغنني بالمال يا امير الظالمين
قال خذ ما احببت فاخذ واشترى من ظرف الشام
ومتاعها للتجارة ومن كل شيء حسن حاجته و
شخص الى المدينة فاناخ بعرصة عبد الله بن جعفر
واكثر تنزلا الى جانبه ثم توسل اليه وقال انا
رجل من اهل العراق قدمت بتجارة واحببت ان

اكون بجوارك وكنفك الى ان ابيع ما جئت به
فبعث عبد الله الى قهارمته وقال اكرموا جارنا
واوسعوا عليه فى المنزل فلما اطمئن العراقى وعرف
نفسه هيأله بغلة فارهة وثيابا من ثياب العراق
وبعث بها اليه وكتب رقعة يقول فيها يا سيدى انا
رجل تاجر ذو نعمة من الله علىّ سابغة وقد بعثت
اليك بشئ من اللطائف وهو كذا من الثياب
والعطر وبعثت اليك ببغلة فارهة وطيبة الظهر
وانا اسئلك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم ان تقبل هديتى ولا توحشنى بردها فانى
محب لك ولاهل بيتك وان افضل ما فى سفرى هذا
ان استفيد الانس بك واتشرف بمواصلتك فامر
عبد الله بقبض هديته وخرج الى الصلوه فلما رجع
مرّ بالعراقى فى منزله فقام اليه وقبّل يديه وسلم عليه
فلما نظر الى فصاحته وبلاغته احبه وسُرّ بنزوله عليه

فجعل العراقی یبعث کل یوم بلطائف وظرف الی
عبد الله فقال عبد الله جزی الله ضیفنا هذا خیرا
فقد ملأنا واعیانا علی مجازاته وانهما لکذلک
اذ دعاه عبد الله ودعا بعمّارة فلما تعشّیا وطاب
لهما المقام وسمع العراقی غناء عمّارة تعجب وجعل
یزید فی عجبه اذ رأی ذلک یسرّ عبد الله الی ان قال له
رایت مثل عمّارة قال لا والله یا سیّدی ما رأیت
مثلها ولا تصلح الا لك وما ظننت ان یکون
فی الدنیا مثل هذه فی حسنها ولطافتها قال کم تساوی
عندك قال ما لها ثمن الا الخلافة قال تقول هذا لما تری
من رأیی فیها ولتجلب سروری قال والله یا سیّدی
انی لأحبّ سرورك وما قلت لك الّا الجدّ وبعد فانی رجل
تاجر اجمع الدرهم الی الدرهم طلبا للربح ولو اعطیتها
بعشرة آلاف دینار لاخذتها قال عبد الله لعشرة الاف
دینار قال نعم ولم تکن فی ذلك الزمان جاریة بعشرة

آلاف دینار فقال عبد الله کالمازح انا ابیعکہا
بعشرۃ آلاف دینار قال قد اخذتہا قال ھی لک قال
قد وجب البیع وانصرف العراقی فلما اصبح عبد الله
لم یشعر الا والمال قد وافاہ فقال عبد الله بعث العراقی
بالمال قالوا نعم بعشرۃ آلاف دینار قال ھذا ثمن
عمارۃ فردھا الیہ وقال انما کنت مازحا و
اعلمک ان مثلی لا یبیع مثلہا قال جعلت فداک
ان الجد والھزل فی البیع سواء قال لہ عبد الله
ویحک لا اعلم موضع جاریۃ تساوی ما بذلت و
لو کنت بائعہا من احد لاثرتک علیہ ولکنی
کنت مازحک وما ابیعہا بملک الدنیا لحرمتہا
وموقعہا منی فقال العراقی ان کنت مازحا
فانی مجدا وما اطلعت علی ما فی نفسک وقد ملکت
الجاریۃ وبعثت الیک بالثمن ولیست تحل لک و
ما من اخذہا بُدٌّ فلما رأی عبد الله الجد منہ قال

بئس الضيف هذا انا لله وانا اليه راجعون ثم امر
قهرمانه بقبض المال وتجهيز الجارية بما لها من
الثياب والطيب فجهزت بنحو من ثلاثة آلاف
دينار ثم سلمها الى قهرمانه وقال اوصل الجارية
مع مامعها وقال هذا لك ولك عندنا عوض بما
اكرمتنا به فقبض لعراقي الجارية وخرج بها
فلما برز من المدينة قال لها يا عمارة اني والله ما
ملكتك قط ولا انتِ لي ولا مثلي يشتري جارية
بعشرة آلاف دينار وما كنت لاقدم على عبد الله
بن جعفر فاسلبه احب الناس اليه لنفسي ولكني
دسيس من قِبل امير الظالمين يزيد الفاجر اللعين
وانت له وبعثني في طلبك فاشترى مني فان
تاقت نفسي اليك فامتنعي ثم مضى بها حتى ورد
دمشق فتلقاه الناس يحملون جنازة يزيد وقد
استخلف بعده ابنه معاوية فاقام الرجل اياما ثم

تلطفت بالدخول عليه فشرح له القصة فقال هي
لك فارتحل العراقي وقال للجارية انى قلتُ لكِ ما
قلتُ حين اخرجتك من المدينة لانى لم املكك
وقد صرتِ الآن لى وانا اشهدُ اللهَ انى قد وهبتُك
لعبدالله بن جعفر فخرج بها حتى قدم المدينة ونزل
قريبا من عبدالله بن جعفر فدخل عليه بعض
خَدَمِه وقال هذا العراقى ضيفك الصانع بنا ما
صنع لاحيّاه الله قد نزل قال مَهْ انزل الرجل اكرموا
مثواه فارسل الى عبدالله ان اذنت لى جُعلتُ
فداك فى الدخول عليك دخلة خفيفة
اشافهك فيها بحاجتى واخرج فاذن له فدخل عليه
اخبره بالقصة وحلف له بالله العظيم انه ما رأى
لها وجها الا عنده وها هى حاضرة فادخلها الدار فلما
رأوها اهل الدار انتصايحوا ونادوا عمارة فلما
رأت عبدالله خرّت مغشيّة عليها وجعل عبدالله

يمسح وجهها بكمّه ويقول يا حبيبتي احُلمٌ هذا

فقال له العراقي بل ردّها الله اليك بوفائك و

كرمك فقال عبد الله قد علم الله كيف

كان الامرُ الحمد لله على كل حال ثم انعم على العراقي

واعطاه عشرين الف دينار فاخذها العراقي وانصرف

وهو شاكر له

حكاية

قال الاصمعيُّ دخلتُ ذات يوم على الرشيد فقال

لي اُكتُبْ يا اصمعيُّ ولو على تِكّتك او طرفِ

ثوبك هذا البيت

عِشْ مُوسِرًا ان شِئْتَ او مُعسرًا
لا بُدَّ في الدنيا من الهمِّ

قال فكتبتُ البيتَ وعنه

ايضًا قال بينا انا ذات يوم قد خرجت في الهاجرة والجوّ يلتهبُ

ويتوقّد حرًا اذا ابصرتُ جاريةً سوداء قد خرجت

من دار المامون ومعها جرّة فضة مملوة ماء وهى
تردّد هذا البيت بحلاوة لفظ وذرابة لسان وتقول

حَرٌّ وجدٍ وحرُّ هجرٍ وحرٌّ
اىّ عيش يكون من ذا امرٌّ

قال فقلتُ يا جارية ما شانكِ فقالت انى جارية
لامير المؤمنين المامون وانا احبّ عبد الله اسود وقد
هجرنى ولا اقدر ان اظهر سرّى لاحد قال فمضيتُ
واستاذنتُ على المامون واذا هو نائم فاذن لى
وقد كان امران لا أُحجب عنه على اىّ حال كان
فدخلتُ عليه وهو فى مرقده فقال ما جاء بك يا
اصمعىّ فى هذا الوقت قلتُ يا امير المؤمنين تهب
لى جاريتك فلانة السوداء وعبدك الاسود فلان
فقال قد فعلتُ ذلك وهما لك اِفعل بهما ما شئت
فخرجتُ من عنده واحضرتُهما وجمعت بينهما بعد
ان جمعتُ من اهل الدار من حضر واعتقتُهما وزوّجتُ

الجارية من العبد ثم عدت الى المامون وقلتُ له
يا امير المؤمنين انى فعلتُ كَيتَ وكَيتَ وانى اُريد
الآن ما اُجهّزهما به فامر لكل واحد منهما بعشرة
آلاف درهم وامر لى بمثل ذلك وخرجتُ من عنده وعاد هو
الى نومه

حكاية

اخبر عمر بن حبيب القاضى ان رجلا كان بالبصرة
وكانت له امرأة وله منها ابنان فمات وترك
لهم شاة فرأت المرأة فى النوم كأن احد ابنيها
يقول يا اُمّاه اما ترين هذا الجدى قد افنى علينا
لبن هذه الشاة وليس بُدٌّ من ان اقوم فاذبحه فقالت
لا تفعل يا بُنَىَّ قال لا بدّ من ان اذبحه فقام وذبحه
وسمطه وشواه واخرجه من التنور وقعد هو و
اخوه ياكلان فكلّمه اخوه بشئ فاخذ بالسكين
وشقّ بطنه فانتبهت فزعةً واذا ابنها يقول يا

أُمّاه اما ترين هذا الجدى قد اقنى علينا اللبن هذه
الشاة فاريد اقوم فاذبحه فقالت لا تفعل يا بُنىّ
وجعلت تتعجب من تصديق الرؤيا فاخذتُ
بيد اخيه فادخلتُه بيتًا واغلقت عليه الباب
من داخل فبيناهى معتبرة مُغتمّة اذ غفتْ فرأت
النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال لها ما شانكِ
فتخبّرته الخبر فنادى يا رؤيا فاذا الحائط قد انشق
وخرجت منه امراة جميلة بديعة الجمال فقال لها
النبى صلى الله عليه وسلم ما اردتِ بهذه المسكينة
فقالت لا والذى بعثك بالحق نبيا ما اتيتها فى
منامها فنادى يا اضغاث احلام فخرجت امرأة دونها
فقال لها ما اردتِ بهذه المسكينة قالت رأيتهم
بخيرٍ فحسدتُهم واردتُ ان اغمّهم فقال صلى الله
عليه وسلم ليس عليك باس فانتبهت واكلت
مع ابنيها ولم يضر الولد بخير

حكاية

اخبر بعض الادباء قال حدثنا رجل من جيراننا
ان الفضل مر به في يوم صائف منصرفاً من المدينة
يريد منزله فقلت له والله ما في منزلي لا قليل و
لا كثير فعطس الفضل فقلت يرحمك الله وقد
كان سمع يميني فامر بعض غلمانه ان يحملني
معه على دابة فلما صار بي الى قصره اخرج الي خمسة
آلاف درهم وعشرة اثواب فانصرفت بها الى منزلي
فقالت لي امرأتي والله لقد خرجت من عندنا وما تملك
قليلا ولا كثيرا فمن اين سرقت هذا قال فاعلمتها
الخبر فلم تصدق قولي واستراب الجيران بحالي و
تناهى الخبر الى السلطان فطمع فيّ وحبسني فقلت
له انه كان من امري كيت وكيت فرفع
خبري الى الفضل فامر باحضاري فلما احضرت

ورآنی عرفنی وامر باطلاقی واعطانی خمسة آلاف
اُخری وعشرة اثواب وقال تعهّدنا ننفعك فلم
یزل ینفعنی حتی حادث من امرهم ما حدث

حکایة

اخبر بعض الفضلاء ان رجلا کان ینزل بنهر المهدی
وکانت علیه نعمة فزالت ولم یقدر علی شئ
فمُطِر الناس ثلاثة ایام متتابعة فبقی فی منزله
لا یقدر علی الخروج فاضرّبه ذلك وابلغ الیه الجوع
والی عیاله فلما کان فی آخر اللیل جاء الی بدّال
بقصعة له لیرهنها عنده فی خبز فانتهره البدال و
قال ما اصنع بها وابی ان یعطیه علیها شیا قال
فعاد الی منزله مغموما لا حیلة له فرفع یده الی
السماء وقال اللهم سُق الیّ فی هذه اللیلة عبدا
من عبادك تُحِبُّه یُفرّج عنی ما انا فیه فما شَعُر
الا والباب یدق فخرج فاذا رجل علی حمار قد حَقَبَ

خدمه فقال له كم عيالك قال كذا وكذا فاعطاه
كيسًا فقدّر ان فيه خمسة آلاف درهم فقال الحمد لله
الذى استجاب دعائى وفرّج عنى كربى فقال
له وما كان دعاؤك فاخبره الخبر بفعل البقال
وما دعا الله عز وجل به فاستحلفه انه دعا بهذا
الدعاء فحلف له فامر له بمائة الف درهم قال
فسألت بعض اولئك الخدم عنه لاعلم هل يقدر
الرجل على ما امر لى به ام لا فقال هو الفضل بن
يحيى بن خالد البرمكى فسكنت لذلك وانصرفت
الى منزلى فلما اصبحت مضيت الى قهرمانه فقبضت
منه المال قلت ان الفضل حرىّ بقول ابى تمام

هو البحر من ايّ النواحى اتيته
فلجّته المعروف والجود ساحله
جوّاد اذا ما جئت بالجود طالبا
حباك بما تحوى عليه انامله

ولو لم يكن في كفه غير روحه
لجاد بها فليتق الله سائله

حكاية

قيل ان رجلا من اهل الشام عزم على لقاء المامون فاستشار بعض صحابه فقال اعلى اى وجه اصلح ان القى امير المؤمنين قال على الفصاحة قال ليس عندى منها شئ وانى لالحن فى كلامى كثيرا قال فعليك بالرفع فانه اكثر ما يستعمل فدخل على المامون وقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال يا غلام اصفعه فصفعه فقال بسم الله فقال ويلك من صبك على الرفع قال وكيف يا امير المؤمنين لا ارفع من رفعه الله فضحك وقضى حاجته

حكاية

قيل اختصم رجلان الى عمر بن عبد العزيز وجعل

يلحنان فقال الحاجب ثُمّا فقد اذيتهما امير المؤمنين
فقال عمر انت والله اشد اذىً لى منهما

حكاية

قيل لما تشاغل عبد الملك بن مروان بقتال مَصْعَب بن الزبير اجتمع وجوه الروم الى ملكهم وقالوا قد امكنتك الفرصة من العرب فقد تشاغل بعضهم ببعض ووقع بأسهم بينهم والرأى ان تغزوهم فى بلادهم فانك تذلهم وتنال حاجتك منهم فنهاهم عن ذلك فابوا عليه الا ان يفعل فلما رأى ذلك دعا بكلبين فاحرش بينهما فاقتتلا قتالا شديدا ثم دعا بذيب فخلاه بينهما فلما رأى الكلبان الذيب تركا ما كان بينهما واقبلا على الذيب حتى قتلاه فقال ملكُ الروم هكذا العرب يقتتلون بينهما فاذا رأونا مجتمعون تركوا ذلك واقبلوا علينا فعرفوا صدق

قوله ورجعوا عما كانوا عليه

حكاية

قيل دخل قوم على المنصور من حاشيته وخدمه
فرأى منهم رجلا عليه سواد خلق فقال له يا فلان
مالي ارى سوادك منقطعا اما تقبض رزقك قال
بلى يا امير المؤمنين ولكن ابي توفي وترك عليه
دينا كثيرا فبعت تركته في قضاء دينه فصرفت
اكثر رزقي الى حرمته وولده من بعده فقال
اعد علي ما قلت فاعاده فقال ما احسن ما فعلت
اعد علي في غد فغدا اليه فوجد الربيع جالسا
على الكرسي فقال قد سأل عنك امير المؤمنين
فادخل فدخل فوجده يصلي فقضى حاجته من
الصلوة وقال الم آمرك ان تغدو فقال يا امير
المؤمنين ما قصرت في الغدو عند نفسي قال
خذ ما تحت تلك المضربة واذا السراج يزهو سريرا

صغيرة في ناحية المجلس ينام عليه فرفعت المضربة
فاذا دنانير تحتها فجعلت احشوها في كمي ثم دعوت
له وخرجت ووزنت الدنانير فاذا هي الف دينار
وتسعة وتسعون دينارا

حكاية

قيل ان شمر بن افريقيس بن ابرهة خرج في خمسمائة
الف مقاتل الى ارض الصين فلما قارب بلادهم
بلغ ذلك ملك الصين فجمع وزراءه واستشارهم
فقال رئيسهم اثّر فيّ اثرا وخلّني ورائي فامر به
فجُدع انفه فقام هاربا مستقبلا لشمر فوافاه على
اربعة منازل بعد خروجه من مغاور الصين
فدخل عليه وقال اني اتيتك مستجيرا قال شمر
ممن قال من ملك الصين لاني كنت رجلا من
خاصته ووزرائه وانه جمعنا لما بلغه مسيرك اليه
واستشارنا فاشار القوم جميعا عليه بمحاربتك

وخالفتهم في رائهم واشرت عليه ان يعطيك
الطاعة ويحمل اليك الخراج فاتهمني وقال قد ملت
الى ملك العرب وكان منه لي ما ترى ولم آمن
مع ذلك ان يقتلني فخرجت هاربا اليك ففرح به
ثم وانزله معه في مكانه ووعده من نفسه
خيرا فلما اصبح واراد ان يرحل قال الملك للرجل
كيف علمك بالطريق قال انا من اعلم الناس
به قال فكم بيننا وبين الماء قال مسيرة
ثلثة ايام وانا موردك اليوم الرابع على الماء فامر
جنوده بالرحيل ونادى فيهم ان لا يحملوا من الماء
الا لثلثة ايام ثم سار في جنوده والرجل بين يديه
فلما كان اليوم الرابع انقطع بهم الماء واشتد
الحر فقال لا ماء وانما كان ذلك مكرا مني لا دفعك
بنفسي عن ملكي فامر به فضرب عنقه وعطش
القوم وقد كان المنجمون قالوا لشمر عند مولده

انه يموت بين جبل حديد فوضع درعه تحت

قدمه من شدة الرمضاء ووضع ترسًا من حديد

على رأسه من حر الرمضاء فذكر ما كان قيل له

فى ولادته وقال للقوم تفرقوا حيث احببتم فقد

اوردتكم الى هذه المهالك فهلك وجميع من معه

حكاية

قيل ان شبيب بن يزيد الخارجى مر بغلام مستنقع

فى ماء الفرات فقال له يا غلام اخرج الى اسئلك

فعرفه الغلام فقال انى اخاف افآمنّى انا ان خرجت

حتى البس ثيابى قال نعم فخرج وقال والله لا البسها

اليوم فضحك شبيب وقال خدعنى ورب الكعبة

ووكل به رجلا من اصحابه يحفظه ان لا يصيبه

احد من اصحابه بمكروه

حكاية

ذكر البيهقى فى المحاسن والمساوى ان رجلا من

اهل الشام سال ابن عباس رض من الناكثون
قال الذين بايعوا عليًا بالمدينة ثم نكثوا فقاتلهم
بالبصرة اصحاب الجمل والقاسطون معاوية واصحابه
والمارقون اهل النهروان ومن معهم فقال الشامي
يا ابن عباس ملأت صدري نورا وحكمة و
فرجت عني غمي فرج الله عنك اشهد ان عليًا ع
مولائي و مولى كل مؤمن و مومنة

حكاية

حدث ابن المكي عن ابيه قال قال لي محمد الامين
في آخر ايامه يا مكي اني والله احب ان اقعد يوما
قبل ان تحال بيني و بين ملكي فقلت يا امير المومنين
افعل ذلك فقال أغد علي في غد قال فانصرفت
وغدا علي رسوله في السحر فجئت اليه وهو في صحن
داره وعليه جبة وشئ مذهبة تأتلق وعمامة
مثلها ما رأيت لاحد قط مثل ذلك وتحته كرسي

كرسي من ذهب مرصع بالجوهر فدعا لي بكرسي فجلست عليه عن يساره ثم قال للخادم على رأسه ادع فلانة وفلانة حتى عد اربعة جوار ما منهن جارية الا وانا اعرف حذقها وجودة غنائها فحضرن وجلسن عن يمينه ثم قال يا غلام عليّ برطل فاتى برطل وجام بلّور مكلل بالجوهر فالتفت الى التي تليه وقال لها غني فضربت ضربا حسنا وغنت بشعر الوليد بن عقبة بن ابي معيط

شعر

هُمُ قتلوه كي يكونوا مكانَهُ

كما قتلت كسرى بليل مرازبُهُ

بني هاشم رُدّوا سلاح اخيكُم

ولا تنهبوه لا تحل مناهبُهُ

قال فرمى بالجام في وسط الدار ثم قال لعنك الله ما هذا قالت والله يا سيدي ما جاء على لساني غير هذا

ثم التفت الى الغلام وقال له اسقني فاتاه
بجام مثل الاول فقال للثانية غنّي فغنّت ما قيل
في كليب بن وائل

شعر

كليبٌ لعمري كان اكثر ناصرًا
وايسر ذنبًا منك ضرّج بالدّمِ

فرمى بالجام من يده في صحن الدار فكسره ثم
قال يا غلام عليّ برطل وقال للثالثة غنّي فغنّت

شعر

اتقتل عمرًا لا ابالك شاردًا
وتزعم بعد القتل انك هارب
فلو كنت بالاقطار ما فُتّ ضربتي
وكيف تفوت الحينُ الدم طالب

قال فرماها بالجام وقال يا غلام عليّ برطل وقال
للرابعة غنّي فغنّت

شعر

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا
صروف الليالى والخطوب الزواجر

قال فالتفت الىّ وقال قد سمعت هذا امر يريده
الله عز وجل قال فما مضت ايام حتى رأيت
رأسه معلقا على القصر

حكاية

عن الاوزاعى قال بعث الىّ المنصور وقال
لما ابطأت عنا قلت وما تريد منا قال لاستفيد
منكم فقلت له مهلا فان عروة بن رويم
اخبرنى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال من جاءته موعظة من ربه فتقبلها شكر

له ذلك ومن جائته ولم يقبلها كانت عليه حجة
يوم القيمة مهلا فان مثلك لا ينبغي له ان ينام
انما جعلت الانبياء رعاة لمعلمهم بالرعية يجبرون الكسير و
ويسمنون المهزيل ويردون الضالة فكيف
من يسفك دماء المسلمين ويأخذ اموالهم أعيذك
بالله ان تقول ان قرابتك من رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم تدعوك الى الجنة ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت في يده جريدة
يستاك بها فضرب بها قرن اعرابي فنزل عليه جبرئيل ع
وقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم يبعثك جبارا ولا
مقنطا تكسر قرون امتك الق الجريدة عن يدك
فدعا الاعرابي الى القصاص من نفسه فكيف
بمن يفسك دماء المسلمين ان الله عز وجل و
حكم الى من هو خير منك داؤد يا داؤد انا جعلناك خليفة في الارض فا
بين الناس بالحق واعلم ان ثوبا من ثياب اهل النار لو علق بين السماء والارض لمات اهل الارض

من نتن ريحه فكيف بمن يتقمّصه ولو انّ
حلقة من سلاسل جهنم وُضِعت على جبال الدنيا
لذابت كما يذوب الرصاص حتى تنتهي الى الارض
السابعة فكيف بمن تتقلّدها

حكاية

قال بعض الادباء دخلت على بعض العشائر يوما اعوده
من علّةٍ فقلت ما يجد الامير فاشار الى غلام قائم
بين يديه كانّ رضوان غفل عنه فابق من
الجنة ثم انشد

اَسْقَمَ هذا الغلامُ جِسْمِي
بما لعينيه من سقام
فتورُ عينيه من دلالٍ
اَهْدى فتورًا الى عظامي
وامتزجتْ روحُه بروحي
تمازج الماء بالمدامِ

حكاية

قال بعض الادباء دعا يحيى بن خالد البرمكي ابنه
ابراهيم يوما وكان يسمى دينار بني برمك
لجماله وحسنه ودعا بمؤدبه وبمن كان ضم اليه
من كتابه واصحابه فقال ما حال بني هذا قالوا
قد بلغ من الادب كذا وكذا قال ليس عن هذا
سألت وانما سألت عن بعد همته قالوا اتخذنا
له من الضياع كذا وكذا قال ليس سألت عن
هذا وانما سألت عن بعد همته هل تخذتم له في
اعناق الرجال مننا وحببتموه الى الناس قالوا
لا قال فبئس الاصحاب انتم هو والله الى هذا احوج
منه الى ما تلتم ثم امر بخمسمائة الف درهم اليه
فتفرقت على قوم لا يدري من هم والله در من قال
ابت المكارم ان تفارق اهلها

وابى الكريم بان يكون بخيلا

حكاية

قيل ان المامون تكلم يوما فاحسن فقال يحيى
بن اكثم يا امير المؤمنين جعلنى الله فداك ان
خضنا فى الطب فانت جالينوس فى معرفته
او فى النجوم فانت هرمس فى حسابها او فى الفقه
فانت على بن ابى طالب ع فى علمه وان ذكر
السخاء كنت حاتما فى جوده او الصدق فانت
ابوذر فى صدق لهجته او الكرم فانت كعب فى
ايثاره على نفسه او الوفاء فانت السموأل بن عاديا
فى وفائه فاستحسن قوله وتهلل وجهه وكان
المامون ماهرا فى جميع الفنون كاشفا عن كل سر مكنون

حكاية

قال ابو عبد الله احمد بن ابى داؤد كان المامون
يبطل الرؤيا ويقول ليست بشئ ولو كانت على

الحقيقة كُنّا نراها ولا يسقط منها شئ فلما
رأينا انما يصحّ منها الحرف والحرفان من الكثير
علمنا انها باطل وان اكثرها لا يصحّ وكان بعث
العباس ابنه الى بلاد الروم وابطأ عليه خبره
فصلى ذات يوم الصبح ونام قليلا وانتبه ودعا
بدابته وركب وقال احدثكم باعجوبة رأيت
الساعة كانّ شيخا ابيض الرأس واللحية عليه
فروة وكساء فى عمه ومعه عصا وفى يده كتاب
قد نامنى وقد ركبتُ فقلتُ من انت قال
رسول العباس بالسلامة وناولنى كتابه قال
المعتصم ارجو الله ان يحقّ رويا امير المؤمنين وبشّره
بالسلامة قال ثم نهض فوالله ما هو الا ان خرج
فسار قليلا واذا بشيخ قد اقبل نحوه فى تلك الحال
فقال للمامون هذا والله الذى رأيتُه فى منامى و
هذه صفته قال فدنا منه الرجل فنحّاه خدمه

وصاحوا به فقال دعوه فجاء الشيخ فقال من انت
قال رسول لعباس وهذا كتابه قال فبهتنا
وطال منا تعجبنا فقلت يا امير المؤمنين تبطل الرؤيا
بعد هذا قال لا

حكاية

قال يوسف بن سلام الزعفرانى حدثنى ابى قال
قال خالد بن برمك يوما وهو بالرى واراد الخروج
الى مجلس له واخرج دوابه الى الحضرة ونحن قيام
بين يديه من يخرج مع هذه الدواب قال ابى انا
وليس احد يحترى ان يتكلم فقال اخرج معها
فخرجتُ معها وكنتُ اُحسِنُ اليها فلما رددتها
حَمِدَ اَثرى فيها فقلتُ ايّها الامير لى حاجة قال
وما حاجتك قلتُ اُمّى مملوكة لقوم بالبصرة و
حاجتى ان يشتريها الامير قال كم ثمنها قلت
ثمنها ثلاثة آلاف درهم قال عطوه ثلاثة آلاف

درهم وقال لي اشترامّك واعتقها ثم قال ما تريد
قلتُ الحجّ وتحجّ امي معي قال عطوه ثلاثة آلاف درهم
قلت نحتاج الى الخادم يخدمنا قال عطوه ثلاثة
الآلاف لثمن الخادم قلت نحتاج الى ثمن الكسوة قال
اعطوه ثلاثة آلاف لثمن الكسوة قال فلم
ازل اقول واعدّ شيا شيا حتى قلتُ احتاج الى
منزل ونحتاج الى فرس وهو يقول عطوه ثلاثة الاف
درهم حتى خزت ثلاثين الف درهم قال البيهقي
وكان للبرامكة في الكرم مالم يكن لاحدٍ
من الناس وكان يخرجون بالليل سرا ومعهم
الاموال فيتصدّقون بها وربّما دقّوا على الناس
ابوابهم فيدفعون اليهم الصُرّة فيها ما بين الثلثة
الآلاف الى الخمسة الآف

حكاية

قال خالد بن صفوان دخلتُ يوما على السفاح و

وهو خالي المجلس فقلت يا امير المؤمنين انى رأيت
ان تامر بحفظ الستر لالقى اليك شيئا انصحك به
فامر بذلك فقلت يا امير المؤمنين فكرت
فى هذا الامر الذى ساقه الله اليك ومنّ به عليك
فرأيتك ابعد الناس من لذاته واتعب الخلق فيه
قال وكيف ذلك يا خالد قلت باقتصارك
من الدنيا على امراة واحدة وتركك للبيض
الخرايد الحسان فقال يا خالد انّ هذا امر ما مرّ في
سمعي فاستاذنته لانصرف فاذن له وخرج
اليه امّ سلمة وهو ينكت بالقلم على دواة بين
يديه فقالت يا امير المؤمنين اراك مفكرا
فما الحال اسمعت خبرا يحزنك قال كلّا ولكن
كلام القاه الىّ خالد بن صفوان فيه نصحتى و
شرح لها ذلك قالت فما قلت لابن الزانية قال
ينصحني وتشتمينه فقامت عنه وبعثت الى ما

من موالیها فقالت لهذا الیوم اتخذتکم واعددتکم
امضوا فحیث وجدتم خالد بن صفوان فاهووا
الی اعضائه عضوا عضوا فرضوها فطلبت وا
مررت بقوم احدثهم اذ قیل لقوه قد خلت فی
جملتهم و لجاب الی دارو وقعت البغلة فرموها بالاعمی
وبقیت لا تطلنی ارض وانی لجالس ذات یوم اذ
هجم علیّ قوم فقالوا اجب امیر المؤمنین فقلت
ولا املك من نفسی شیاحتی دخلت علیه وهو
جالس وانا اسمع حرکة من وراء الستر فقلت
امّ سلمة والله فقال یا خالد من این تری قلت
کنت فی غلة ثم قال لکلام الذی کنت
القیته الیّ فی بعض الایام اعده علیّ قلت نعم
یا امیر المؤمنین ان العرب اشتقت اسم الضرر
من الضرتین فان الضرائر اشد الذخائر والاماء
آفة المنازل ولم یجمع رجل بین امرأتین الا کان بین

م السماء ولا تقلنی

جمرتين تحرقه واحدة بنارها وتلحقه الاخرى
بشرارها قال لبيس هو هذا قلتُ بلى قال ففكر
قلت نعم يا امير المؤمنين واخبرتُك ان الاربع
يتغايرن فلا يصبرن قال لا والله ما هذا قلتُ يا
امير المؤمنين واخبرتك ان الاربع همٌّ ونصبٌ
وضجر وصخب انما صاحبهن بين حاجة تُطلب
وبليّة تترقب ان خلا بواحدة منهن خاف شرا
الباقيات وكن له اعدا من الحيات قال لا والله ما هو
هذا قلت بلى واخبرتك ان بنى مخزوم ريحانة العرب
وعندك ريحانة الرياحين وسيدة نساء العالمين
وحدثتني انك تهم بالتزويج فقلت لك هيهات
تضرب فى حديد بارد لبيس ذاك بكائن آخر
الزمان المعاين قال ويلك تستعمل الكذب قلتُ
ضرب السيوف لعب قال فاذهب فانك اكذبُ
العرب قلت فايما اصلح اكذب ام تقتلني ام سلمة

فاستلقى ضاحكا وقال اخرج فيّحك الله تعالى
وارتفع الضحك من وراء الستر وانصرفت الى منزلي
فاذا خادم لام سلمة ومعه خمس بدر وخمس تخوت
وقال هذا لك من سيدتي فخذه

حكاية

قيل ان رجلا بالعراق اصلح مجلسا للشرب ودعا
اليه اخوانه فلما فرغوا من الاكل وقعدوا للشرب
وارتفعت اصوات العيدان والمزامير ودار الشرب
فيهم وطرب القوم تامّل رجل منهم عند ذلك
ما هم فيه من اللذة والفرح فرأى دارا حسنة
وستورا وفرشا واواني ورياحين وفواكه و
شموعا تزهر وقد امتلأت جوّ الابواب من الضياء
والروائح والنعم ورأى فتيانا عليهم زيّ الجمال و
محاسن الكمال فبقي متحيرا متفكرا متعجبا
فيما يرى ويسمع ويشم من محاسن المحسوسات

ما تلتذ منه الحواس وتفرح به الارواح وتنشرح به
النفوس حتى نعس وغاص فى نوم حتى لم يكن
يحس شيئا مما كان فى المجلس من تلك المحسوسات ثم
رأى فيما يرى النائم كانه فى بلاد الروم فى كنيسة
من كنائس النصارى وهى مشتعل بالقناديل
منقوشة بالتصاوير مملوة من الصليبان واذا هو بين
القسيسين وعليهم ثياب المسوح وبايديهم مجامر
يبخرون فيها القسط والكندر وهم يقرؤن
كلمات لهم شبه التسبيح ويكررونها حتى
حفظها الرجل من تكرارهم اياها ومعناها بالعربية
ان الاخيار الذين يسبحون لله تعالى بالليل والنهار
فهم احياء عنده وان كانوا قد ماتوا وان الاشرار
والظلمة فهم موتى عند الله وان كانوا فى الدنيا
احياء ورأى قوما من الاساقفة بايديهم اقداح مملوة
خمرا وفى مناديلهم اقراص خبز يفرقونها على

القوم ويحسونهم بعد ذلك خمرا فتناول ذلك
الرجل من تلك الاقراص واخذ بحرص ورغبة و
تحسى من ذلك الشراب من شدة الجوع والعطش
ثم انه بعد ساعة تفكر في حاله كيف حصل
في تلك الكنيسة وكيف الرجوع الى العراق مع
طول المسافة ثم تذكر اخوانه ومجلسهم وما
تركهم فيه من اللذة والسرور واشتد شوقه اليهم
وضجره بمكانه وما رأى من الاشياء المخالفة
لسنة شريعته المغايرة لطبيعته وعادته فضاق
صدره واضطرب في منامه من ضجره فانتبه فاذا هو
بالعراق في مجلسه ومكانه بين اخوانه وتلك
الاصوات والروائح التي تاملها قبل نعاسه على ما
كانت عليه لم تتغير شيا

حكاية

قيل ان نبيا من انبياء الله قال في مناجاته مع ربه

يا رب لم خلقت الخلق بعد ان لم تكن خلقتهم فقال له
رب على سبيل الرمز كنت كنزا مخفيا من الخيرات
والفضايل ولم اكن اعرف فاردت ان أعرف قال
العلامة بن الجلدى صاحب اخوان الصفا معناه ان لو لم
اخلق الخلق لخفيت هذه الفضايل والخيرات التي اقتضيتها
واظهرتها من عجائب خلقي ومصنوعاتي المحكمات
التي كلت الالسن عن البلوغ الى كنه صفاتها وحارت
عقولهم عن كنه معرفتها بحقايقها

حكاية

قيل انه كان بين يحيى بن خالد البرمكي وبين
عبد الله بن مالك الخزاعي عداوة وتحاسد وكان
كل واحد منهما ينتظر لصاحبه الدوائر فلما ولّي
عبد الله بن مالك آذربيجان وارمينية ضاق برجل
من الدهاقين بالعراق الامر وتعذرت عليه المطالب
فحمل نفسه على ان فتعل كتابا على لسان يحيى بن

خالد البرمكي الى عبد الله بن مالك بالوصاية به
واكد بمعاونته كل التاكيد ولم يعلم ما بينهما
من التباعد بشخص من مدينة السلام الى اذربيجان
وصار الى باب عبد الله بن مالك بالكتاب
فاوصله الحاجب فقال له عبد الله ادخل صاحب هذا
الكتاب فادخله فقال له عبد الله ان كتابك
هذا مفتعل ولكنك قد طويت هذه الشقة البعيدة
ولسنا نخيبك فقال الرجل ما كتابي فليس بمفتعل
وان كنت تريد بهذه التهمة لتردني خائبا فالله
عز وجل حسبي وعليه اتوكل فقال عبد الله افترى
ان تحبس في دار وتزاح علتك الى ان كتب واستطلع
الرأي واعرف بنا هذا الكتاب فان كان مزورا
عاقبتك وان كان صحيحا انعمت عليك قال نعم فامر
عبد الله بحبسه وازاحة علته وكتب الى وكيله ببغداد
ان رجلا يسمى فلان بن فلان اورد الي كتابا من يحيى

بن خالد فابحث عن امر هذا الكتاب واكتب
الیّ بالحال فیه فصار الوکیل بکتاب عبد الله الی
یحیی وقرأه علیه فدعا بالدواة والقلم وکتب الیه
بخط فلان من اخصّ الناس لیّ واوجبهم حقًّا علیّ
وقد اخبرنی صاحبک بشکّک فی امره فازِلْ جُعِلتُ فداک
الشک ولیکن صرفه الیّ معجلا بما یلیق بک فلما خرج
الوکیل قال یحیی لاصحابه ما تقولون فی رجل فتعل
علیّ کتابا الی عبد الله بن مالک ووصل به من
مدینة السلام الی آذربیجان فقالوا جمیعا نری ان
تفضحه وتهتک ستره وتُعلِن امره لیرتدع به غیره و
یصیر نکالا واحدوثة فی العالمین قال لا والله
وهذا رأیکم قالوا نعم قال قبّحه الله هذا من رأیکم
فلما اقلّه واقبحه ویحکم هذا رجل ضاق به
الرزق فامّل فیّ خیرا ووثق بی وشخص الی آذربیجان
مع بعد شُقّتها وصعوبة طریقها التشییعون علی ان

احرمه ما أمّله فيّ حتى يبسبئي ظنه بي فما انا والله ممن
يقتبل منكم ذلك ثم اخبرهم بما كتب به
الى عبد الله فتعجبو من كرمه واحتماله الكذب و
ورد الكتاب بخطه الى عبد الله قد دعا بالرجل و
قد سقط من عينيه لاعتراض سوء الظن بقلبه
فلما دخل عليه قال هذا كتاب اخي قد ورد اليّ
بصحة امرك وسألني تعجيل صرفك اليه فدعا له بمائتي
الف درهم وما يتبعها من الدواب والبغال والجواري
والغلمان ثم اصدره فلما ورد باب يحيى بن خالد
ادخل ذلك اجمع اليه وعرضه عليه فامر له يحيى بمثل
ذلك واثبته في خاصته

شعر

خرجت من شئ الى غيره
حسب الذي يقضيه الحال
لا تنكروا حالي فاني امرءٌ

دارث یه فی السیر احوال

حکایة

حدثت محمد بن اسحاق عن ابیه قال دخلت علی الرشید وبین یدیه طبق فیه ورد فقال قل فی هذا شیأ فقلت

شعر

کانه خد محبوب یقبله
فم المحب وقد اضحی به خجلا

فقالت له جاریة کانت علی راسه اخطأت الا قلت کما اقول

کانه لون خدی حین تدفعنی
ید الرشید لامر یوجب الغسلا

قال ضحك الرشید وقال اخرج یا اسحاق فقد حرکتنی هذه الماجنة ثم قام واخذ بیدها وخلا بها

حکایة

قیل انقطع عبد الملك بن مروان من اصحابه فانتهی

الى اعرابي فقال اتعرف عبد الملك بن مروان قال
نعم جائر فاجر قال ويحك انا عبد الملك بن مروان
قال لاحياك الله ولا قربك اكلت مال الله وضيعت
حرمته قال ويحك انا اضر وانفع قال لا رزقنى الله
نفعك ولا دفع عنى ضرك فلما وصلت خيله
اليه قال يا امير المؤمنين اكتم ما كان بينى وبينك
فالمجالس بالامانة فضحك عبد الملك وانعم عليه

حكاية

قيل ان اعرابيًّا ولّى البحرين فجمع اليهود وقال ما
صنعتم بعيسى بن مريم عليه السلام قالوا قتلناه
قال والله لا تخرجوا من السجن حتى تؤدّوا ديته
فما اخرجوا حتى اخذ منهم الدية كاملة

حكاية

قيل اهدى ابو جعفر محمد بن على الى البحترى
الشاعر المعروف نبيذا مع غلام حسن الوجه بديع

الوصف فلما رأيه البحتري ضمه اليه وقبله و
كتب معه هذه الابيات

ابا جعفر كان تقبيلنا
غلامك احدى الهبات الهنية
بعثت الينا بشمس المدام
تشرق في كف شمس البرية
فليت الهدية كان الرسول
وليت رسولك كان الهدية

فلما قرأ الابيات ارسل اليه الغلام

حكاية

قال بعض الادباء وُصِفَتْ للمامون جارية شاعرة
فائقة في الجمال والكمال يقال لها فضل فبعث
في شرائها واُتي بها وقت خروجه الى الروم فلما هم
ليلبس درعه خطرت بباله فدعا بها فخرجت اليه
فلما نظر اليها اعجب بها فقالت ماهذا قال اُريد الخروج

الى بلاد الروم فقالت قتلتني والله ياسيدي ثم ذرفت

دموعها على خدها فقال المامون

شعر

دمعها كاللؤلؤ الرطب على الخد الاسيل

هطلت في ساعة البين من الطرف الكحيل

ثم قال لها ابشري فقال

شعر

حين همّ القمر الطالع عنّا بالافول

انما تفتضح العينان في وقت الرحيل

فضمّها المامون الى صدره ثم قال لخادمه مسرور اكرمها

واكرم محلها واصلح لها كلما تحتاج اليه من

المقاصير والخدم والجواري الى وقت رجوعي

حكاية

قيل ان رجلا كانت عنده ابنة جميلة تزوّجها رجل

من اهل النعم والحسنة فلم تلبث معه الا قليلا حتى

مات فحزنت عليه حزنا شديدا وكانت تدخل بستانا لابيها تخلو فيه وتبكى وتنشد هذه الابيات

انما ابكى لالف | خانه الدهر فمات
قلت للدهر بشجو | ايها الدهر سبات
لم تركت الامّ والاب | ويالالف بدات
انه احسن خلق | كان لى فى الخلوات

ففطن لها ابوها وسمعها تردّد الابيات فقال لها ماكنت تقولين يا بنية فقالت يا ابيه وجدت الماء قد قلّ ولحق النخل العطش فلما رأيت ذلك احزننى فانشدت

شعر

انما ابكى لنخل | خانه الماء فمات
قلت للماء بشجو | ايها الماء سبات
لم تركت الزرع و | الكرم ويالنخل بدات
انه احسن شئ | كان لى فى الثمرات

فقال لها يا بنية هل لك ان ازوجك قالت لا
والله يا ابه مالى رغبة فى زوج فلم تلبث الا قليلا
حتى ماتت رحمها الله تعالى

حكاية

قيل ان احمد بن اسرائيل كتب الى الواثق بالله
وقد عزله عن الخراج وديوان الخراج وامر بتقييده
لتصحيح حساباته يا امير المؤمنين بِمَ يستحق
الاذلال مَنْ انت بعد الله ورسوله موئل عزه ولم
تزل نفسه راجية لابتداء احسانك اليه وتتابُع
نعمك عليه وعينه طامحة الى تطوّلك والزيادة
فى الصنيعة لديه فهب له يا امير المؤمنين ما يزينك
واعف عنه ما يشينك فماله عنك معدل ولا على
غيرك معوّل فامر باطلاقه واحسن اليه وصار فى
منزلة رفيعة لديه

حكاية

قيل ان رجلا من آل المهلب نشترى غلاما اسودا
فرباه وتبناه وفلما اشتد ساعده وترعرع هوى
سيدته فراودها عن نفسها فاجابته الى ذلك
فدخل مولاه يوما على غفلة فاذا هو على صدر سيدته
فعمد اليه وجب ذكره وتركه يتشحط فى دمه ثم
انه ادركته عليه رقة وتخوف من فعله فعالجه حتى
اقبل من علته وخرج من مرضه فاقام بعد هذا مدة
يدبر على مولاه امرا يكون فيه شفاء قلبه وكان
لمولاه ابنان احدهما طفل والآخر يافع فغاب الرجل
عن منزله لبعض اموره فاخذ العبد الصبيين و
صعد بهما الى ذروة سطح عال وجعل يعللهما بالطعام
مرة وباللعب اخرى الى ان دخل مولاه فرفع رأسه
فاذا هو بابنيه فى شاهق فقال ويلك الله الله
تربيتى لك قال دع عنك هذا فوالله ما هى لانفس
لارمين بهما قال ويلك وما تريد قال جب نفسك

كما اجبيتني اولاد مين بهما وانى لا اسمح
بعدهما بنفسى مثل شربة ماء قال فجعل يكره عليه
وهو يأبى وذهب ليروم الصعود اليهم فاهوى بهما
ليرميهما من ذروة ذلك الشاهق فقال ابوهما
ويلك فاصبر حتى اخرج المدينة وافعل ما اردت فاخذ
المدينة ليريه ما يصنع بنفسه فهو يذكره وهو
يراه فلما علم انه قد فعل رمى بالصبيين وقال
ذاك بذاك وهذا زيادة فتقطع الصبيان واخذ
ذلك الاسود وكتب بخبره الى المعتصم بالله فامر
بقتله وان يخرج من مملكته كل عبد اسود

حكاية

قيل كان رجل له غلام فباعه وقال للمشترى
انى ابرأ اليك بكل عيب به الا عيبا واحدا قال
وما هو قال النميمة قال انت برئ منه فانى لا اقبل
قوله قال فما لبث الا قليلا حتى قال لسيده وقال ان

امرأتك تريد ان تقتلك وتتزوج غيرك قال وما
يدريك قال قد عرفت ذلك فتنا وم عليها فانه سيظهر
لك ما اقول ثم اتى الى المرأة وقال ان زوجك يريد
ان يخلعك ويتزوج غيرك فهل لك ان ارقيك فيرجع
اليك حبه قالت نعم ولك كذا وكذا قال تأتيني
بثلاث شعرات من تحت حنكه فلما دنت منه
لتناول الشعر قام اليها بالسيف ولم يشك فيما قاله
الغلام فقتلها وجاء اخوة المرأة فقتلوا الزوج فذهبا
كلاهما بسوء صنيع عبدهما وقبولهما نميمته
فنعوذ بالله من النميمة ونسأله الحماية منها ومن ذويها

حكاية

طلب
قيل ان ابا نواس اتى الى باب الرشيد يوما فلما علم
بيضا وقال للجماعة الذين عنده هذا ابو نواس على
الباب فكل واحد منكم يأخذ بيضة ويجعلها
تحته واذا دخل ظهرت الغضب على الجميع وقلت

لكم بيضوا الآن بيضة بيضة والا امرت بضرب
رؤسكم حتى ترى ما يقول ثم طلبه فدخل فبعد
ساعة حال بهم الحديث الى شئ اغضب الخليفة
فاظهر لهم الغضب الشديد وقال لهم الواحد مثل
الدجاجة و يدخل فيما لا يعنيه بيضوا الآن بيضة
بيضة لانها صفتكم والا امرت بضرب رؤسكم
التفت الى من على يمينه وقال انت الاولى بض الآن
بيضة فعصر نفسه وتنحنح وتغير وجهه ثم اخرج
بيضة فدار على الكل مثل هذا حتى وصلت
النوبة الى ابى نواس فضرب بعضديه على جنبيه
ثم صرخ وقال فى صراخته قققوقو وقال يا مولانا
ما تصلح الدجاج بغير ديك فهولاء دجاج وانا ديكهم
فضحك الخليفة حتى استلقى على قفاه واستحسن
ذلك مـــــــــــتــه
وحكى انه غضب عليه يوما فامر جماعة ان يخرجوا

على فراشه الذي يرقد عليه فاتوه وهو بينته
فقالوا له امرنا الخليفة بان نخرا عليك فراشك فقال
امر الخليفة مطاع فهل امركم بشئ غير الخراء
قالوا لا فاخذ خشبة بيديه وقال لهم اخرؤا ولكن
ان بال احد منكم ضربت راسه بهذه الخشبة
فما امكنهم ذلك بغير ان يبولوا فرجعوا الى
الخليفة واعلموه بذلك فضحك وامر له بصلة

حكاية

دخل لص دار مالك بن دينار في الليل فطاف
بها فلم يجد فيها شيئا فلما هم بالخروج رفع مالك
راسه وقال يا هذا طلبت الدنيا فما وجدتها عندنا
فهل لك ان تقبل على الآخرة فقال اللص نعم ثم
تقدم الى مالك فتاب على يديه فلما طلع الفجر اخذه
مالك ومضى به الى المسجد فلما راه التلامذة قالوا
للشيخ ما هذا الرجل فقال هذا لص جاء ليصيدنا

فصلنا فصار ذلك اللص ببركة مالك من كبار الاولياء

حكاية

قال بعض حكماء الفرس اخذت من كل شئ احسن ما فيه فقيل له فما اخذت من الكلب قال حبه لاهله وذبه عن صاحبه قيل فما اخذت من الغراب قال شدة حذره قيل فما اخذت من الخنزير قال بكوره فى حوائجه قيل فما اخذت من الهرة قال تملقها عند المسئلة

حكاية

قيل ان رجلا اتى سليمان عليه السلام فقال له يا نبى الله علمنى منطق الطير فقال اعلمك بشرط ان لا تخبر به احدا وان اخبرت به احدا مت فقيل ذلك فعلمه فرجع الرجل الى داره وامسى وكان له حمار و ثور وديك فكان الحمار يسأل الثور كيف كنت اليوم قال فى عناء و شدة قال اتريد ان لا يحمل عليك

غدا فتستريح قال نعم قال لا تاكل العلف الليلة
ففعل وكان الرجل يسمع كلامهما فلما اصبح
امر ان يحمل على الحمار بدل الثور فلما كان الليل نصرف
الحمار الى معلفه فسأل الثور كيف كنت اليوم كانك
لم تُعمل قال بلى قد عُملت واصابتني الشدة كما
اصابتك الا اني سمعت انهم يستعدون يذبحك
وقالوا هو عليل لا يصلح الا للذبح قبل ان يموت فان
اردت السلامة كل العلف فضحك الرجل بما
فهم من كلامهما فقالت له امرته مما تضحك قال
لا شئ فالحت عليه فلم يخبرها مخافة ان يموت فقالت
ان لم تخبرني قلت انك مجنون او ان لك امراة غيري
قال ان اخبرتك مت فلم تطاوعه ولم يكن له بُدٌّ
منها فقال امهليني حتى اوصي ففعلت فلما اصبح
كان يوصي فامسك الحمار والثور عن الاكل
والشرب ولم يمسك الديك عن الصراخ والنشاط

فقالوا له اصحابه صاحبنا يموت فما هذا النشاط قال
الموت لهذا خير من الحيوة قالوا و لِمَ ذلك قال ان تحت
عشرين وانا اعوطهن وهو لا يقدر ان يعول امرأة
واحدة ولا يقدر ان يدفعها عن نفسه قالوا فما
يعمل معها قال يأخذ السوط ويضربها الى ان تموت
او تتوب فقال الرجل صدق الديك وقام واخذ
السوط وضربها حتى سكنت ورجعت عن ذلك

حكاية

قيل ان الرشيد خرج يوما الى الصيد فانفرد من
عسكره والفضل بن الربيع خلفه فاذا هو
بشيخ على حمار فنظر اليه الرشيد فاذا هو رطب
العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل اين تريد يا
شيخ قال حائطا لى قال هل لك ان ادلك على شئ
تداوى به عينيك فتذهب هذه الرطوبة فقال
ما احوجنى الى ذلك فقال خذ عيدان الهوى وغبار

الماء وورق الكماة وصلّوه فى قشر جوزه واكتحل
به فانه يذهب رطوبة عينيك فاتك الشيخ على
قربوس فرسه وضرط ضرطة طويلة وقال خذ هذه
اجرتك لوصفك وان نفعنا الكحل زدناك يا ابن
القاعلة فضحك الرشيد حتى كاد ان يسقط من ظهر دابته

حكاية

قيل ان بعض الملوك كان مغرما بحب النساء و
كان وزيره ينهاه عن ذلك فرأته بعض قيانه
متغير الحال عليهن فقالت له يا مولاى ما هذا فقال
لها ان وزيرى فلان قد نهانى عن محبتكن فقالت
الجارية هبنى له ايها الملك وسترى ما اصنع به
فوهبها له فلما خلا بها تمنعت منه حتى تمكن حبها
من قلبه فقالت لا تقربنى حتى اركبك وتمشى
بى خطوات فاجابها الى ذلك فوضعت عليه سرجا
وجعلت فى راسه لجاما وركبته وكانت قد ارسلت

الى الملك بهذا الخبر فهجم عليه الملك وهو على
تلك الحالة فقال ماهذا ايها الوزير كنت تنهانى
عن محبتهن وهذه حالتك معهن فقال ايها الملك
من هذا كنت اخاف عليك فاستحسن منه
هذا الجواب

حكاية

قال هشام الكلبى ان ناسا من بنى حنيفة خرجوا
يتنزهون الى جبل لهم فرأى فتى منهم فى طريقه
جارية فرمقها وقال لاصحابه لا انصرف والله حتى
ارسل اليها واخبرها بحبى لها فمنعوه فابى ان يكف
واقبل يراسل الجارية وتمكن من قلبه حبها فانصرف
اصحابه واقام الفتى فى ذلك الجبل فمضى اليها
متقلدا سيفا وهى بين اخويها نائمة فايقظها فقالت
انصرف لا ينتبه اخواى فيقتلانك فقال الموت
والله اهون مما انا فيه ولكن ان اعطيتنى يدك حتى

حتى اضعها على قلبي انصرفت فاعطته يدها ووضعها
على قلبه وصدره وانصرف فلما كانت الليلة الثانية
اتاها وهي على تلك الحال فايقظها فقالت من الذى
يقول

شعر

متى تزر قوم من تهوى زيارتها
لا يتحفوك بغير البيض والاسل

تريد بذلك تخويفه قال الذى يقول

والهجر اقتل لى مما اراقبه
انا الغريق فما خوفي من البلل

ثم قال ان امكنتني من شفتيك ارشفها واتصرف
فامكنته فرشفها ساعة ثم انصرف فوقع في
قلبها من حبه مثل الذى وقع في قلبه منها وفشى
خبرهما في الحي فقال اهل الجارية ما مقام هذا الفاسق
في هذا الجبل اخرجوا بنا اليه حتى نخرجه هذه الليلة

فبعثت اليه الجارية آخر النهار ان القوم يأتونك
الليلة فاحذر فلما امسى قعد على مرقب ومعه قوسه
وسهمه ووقع في الحي ول الليل مطر فاشتغلوا عنه
فلما كان آخر الليل انقشع السحاب وطلع القمر
اشتاقت الجارية فخرجت تريده ومعها صاحبة لها من
الحي كانت تثق بها فنظر الفتى اليهما فظن انهما ممن
يطلبه فرمى فلم يخط قلب الجارية فوقعت ميتة
فصاحت الاخرى وانحدر الفتى من الجبل فاذا الجارية
ميتة والاخرى على راسها فبكى بكاء الثكلى وقال

شعر

اختلست ريحانتي من يدي
يا عين اجري الدمع لا تجمدا
كانت هي الانس اذا استوحشت
نفسي من الاقرب والابعدا
وروضة كانت بها مرتعي

ومنها كان يهودي

كانت يدي كانت بها قوتي

فاختلس الدهر يدي من يدي

وقالت صاحبتها الواقعة على راسها

شعر

نعب الغراب بما كرهت ولا ازالة للقدر

تبكي وانت قتلتها فاصبر والا فانتحر

ثم ضرب الفتى نفسه بسكين كان معه فمات

فجاء اهل الحي وهما ميتتان فدفنوهما في قبر واحد

حكاية

قيل اصطحب اسد وثعلب وذيب فخرجوا يصيدون

فصادوا حمارا وظبيا وارنبا فقال الاسد للذئب

اقسم بيننا صيدنا فقال الحمار لك والارنب للثعلب

والظبي لي فخليه الاسد فاخرج عينه فقال للثعلب

قاتله الله ما اجهله بالقسمة فقال الاسد هات انت

يا ابا معاوية فاقسم فقال يا ابا الحارث الامر اوضح
من ذلك الحمار لغدائك والظبي لعشائك وتخلل
بالارنب فيما بين ذلك فقال الاسد قاتلك الله ما
اقضاك من اين تعلمت هذا قال من عين الذئب

حكاية

قيل اجتمع السراج الورّاق مع ابي الحسن الجزار وابن
الفقيسي فمرت بهم جارية بديعة الجمال فقال السراج

شمائلها تدل على اللطافة وريقتها ارقّ من السلافة

وقال ابو الحسن الجزار

وفي وجناتها وردٌ ولكن عقاربُ صدغها منعت قطافه

وقال بن الفقيسي

فلو اعطي الخلافة ذو جمال لحُقَّ لها بان تُعطى الخلافة

حكاية

قيل ان الوزير نظام الملك ابو الحسن علي خرج يوما الى
الصلوة فجلس قليلا ثم التفت الى الحاضرين وقال

لهم هنا بيت شعر ازيد له اولا وهو هذا

فكانني وكانه وكانهم

امل ونيل حال دونهما القضا

وكان في الجماعة ابو القسام مسعود الخجندي الشافعي

فقال مرتجلاً بابي حبيب زارني متنكراً +

فبدا الوشاه له فولى معرضاً

حكاية

قيل ان المهدي دخل يوما وقتا لظهر مقصورة جاريته

للخيزران على حين غفلة فوجدها تغتسل فلما رأته

تجللت بشعرها حتى لم يبين من جسدها شي فاعجبه

ذلك واستحسنه ثم عاد الى مجلسه وقال من بالباب

من الشعراء فقيل له ابونواس وبشار بن برد قال

فليحضرا جميعا فاحضرا وجلسا قال فليقل كل منكما

شعرا يوافق ما في نفسي فانشا بشار بن برد يقول

شعرا

تجنبتكم والقلب صاب اليكم

بنفسي ذاك المنزل المتجنب

اذا ذكروا اعرضت لا عن ملالة

وذكراكم شئ الي محبب

وقالوا التحبتنا ولا تقربنا

فكيف وانتم حاجتي التجنب

على انهم احلا من المن عندنا

واطيب من ماء الحيوة واعذب

فقال احسنت ولكن والله ما اصبت فقال ابونواس

شعر

نضت عنها القميص لصب ماء

فورد خدها فرط الحياء

وقابلت الهواء وقد تعرت

بمعتدل ارق من الهواء

ومدت راحة كالماء منها

الى ماءِ مُعَدٍّ فى الاناء

فلما ان قصت وطَرا وهمت

الى عجل لاخذ بالرداء

وقامت تشرابُّ على حذارٍ

كشبه الظبى افرَّ من ظباءٍ

رأتْ شخص الرقيب على التدانى

فاسبلت الظلام على الضياء

فغاب الصبح منها تحت ليلٍ

وظلَّ الماءُ يجرى فوقَ ماءٍ

فسبحان الاله وقد براها

كاحسن ما يكون من النساءِ

قال المهدى سيفا وتطعا قال ولِمَ يا امير المؤمنين

قال كنت معنا قال لا والله يا امير المؤمنين فقد

قلتُ شيئا خطر ببالى فامر له باربعة آلاف درهم وصرفه

حكاية

حدثت الربيع قال مازلت قط اثبت قلبا ولا احضر
حجة من رجل من اهل الكوفة اشخصه المنصور
لسعاية سعى بها رجل عليه وقيل له ان عنده
اموالا لبنى امية وودائع فلما احضر قال له المنصور
أُخرج ودائع بنى امية واموالهم التى عندك قال
الرجل يا امير المؤمنين اوارث انت لبنى امية
قال لا قال افوصىٌّ لهم قال لا قال باىّ شئ ادفعُ
اليك ما فى يدى من اموالهم وودائعهم قال فاطرقَ
المنصور رأسه مفكرا فى الحجة ثم رفع رأسه و
قال ان بنى امية خانوا المسلمين فى اموالهم وفيهم
وانا وكيل المسلمين فى حقوقهم يجب على ان
أطالب فيما اخذوه منهم على سبيل الخيانة واردّها الى
بيت مال المسلمين قال الرجل يا امير المومنين بقيتْ
عليك البيّنة العادلة ان هذا المال الذى قِبلى من
تلك الخيانات دون غيرها لقد كان للقوم اموال

من وجوه شتى قال فاطرق المنصور مليًّا يطلب
الحجة عليه فلم يجدها فالتفت الىّ وقال يا ربيع اطلق
الرجل فوالله ما خاطبت رجلا مثله قط ثم قال له سل
حاجتك ان كان لك حاجة قال الرجل والله ما لي
حاجة الا ارسال كتاب مع البريد الى اهلي
بسلامتي فان قلوبهم متعلقة بي وبخبري فامر
المنصور بذلك ثم قال الرجل يا امير المؤمنين ما قبلي
لبني امية مال قط ولا وديعة واني احب ان يامر
الامير المؤمنين بالجمع بيني وبين من سعى
بي اليه فقال له المنصور لم لم تنكر قال فاني لما
وقفت هذا الموقف رأيت الاحتجاج اقرب الى من
الجحود فامر المنصور باحضار الساعي فاحضر فاذا هو
غلام الرجل قد هرب منه قال يا امير المومنين هذا
والله عبدي قد ابق مني وسرق مني ثلاثة الاف
دينار واتلفها فتشدد المنصور على الغلام فقال صدق

والله يا امير المؤمنين وانما كذبت عليه لاشغله
عن طلبي قال المنصور هب جرمه لي واسائته فقال
اشهدك يا امير المؤمنين انه حر لوجه الله وان له من
مالي ثلاثة آلاف دينارا اخرى فقال المنصور ما اراد
هذا كله منك قال هذا قليل لمن تكلم امير المؤمنين
فيه فاعجب المنصور كلامه وامر له بخلعة حسنة
وكان يتعجب ابدا من ثبوته على حجته واجتماع عقله و
كرم فعله

حكاية

قيل ان ملكا من الملوك الفرس كان سمينا
مثقلا حتى انه لا ينتفع بنفسه فجمع الاطباء على ان
يعالجوه من ذلك فصار كلما عالجوه لا يزداد الا شحما
فجيئ اليه ببعض الحذاق من الاطباء فقال له انا اعالجك
ايها الملك ولكن امهلني ثلثة ايام حتى تامل وانظر
الى طالعك وما يوافقك من الادوية فلما مضت له

ثلاثة ايام قال ايها الملك انى نظرت فى طالعك فظهر
لى انه ما بقى من عمرك الا اربعون يوما فان لم تصدقنى
فاحبسنى عندك لتنتقم منى فامر الملك بحبسه
واخذ الملك فى التأهب للموت ورفع جميع الملاهى و
ركبه الهم والغم واحتجب عن الناس وصار
كلما مضى يوم يزداد همّا ويتناقص حاله فلما
مضت الايام المذكورة طلب الحكيم وكلمه
فى ذلك فقال له ايها الملك انما فعلت ذلك حيلة
على ذهاب شحمك وما رايت لك دواء الا هذا الآن
يفيدك الدواء فخلع عليه خلعة سنية وامر له بمال جزيل

حكاية

سال بعض الملوك وزيره الادب يغلب الطبع ام
الطبع يغلب الادب فقال الطبع اغلب لانه اصل
والادب فرع وكل فرع يرجع الى اصله ثم ان
الملك استدعى بالشراب واحضر سنانير بايديها

الشماع فوقفت حوله فقال للوزير انظر خطائك
فی قولك الطبع اغلب فقال الوزير امهلني الليلة
قال قد امهلتك فلما كان الليلة الثانية اخذ
الوزير في كمه فارة وربط في رجله خيطا ومضى
الى الملك فلما اقبلت السنانير بايديها الشماع اخرج
الفارة من كمه فلما رأته السنانير رمت بالشماع
وتبعت الفارة فكاد البيت ان يحترق فقال
الوزير انظر ايها الملك كيف غلب الطبع الادب
ورجع الورع الى اصله قال صدقت لله درك

حكاية

قيل ان ابراهيم بن المهدى اختفى مرة عن المامون
عندك فقالت له سلحتال لك فى شئ من فقال
لا باس فاتت المامون وقالت له ان دللتك على ابراهيم
بن المهدى ماذا تجعل لى قال مائة الف درهم فقالت
وجند معى رسولا وامره ان يطيعنى فى جميع ما آمره به

واعطه الف دينار يدفعها الى عندها اريد وجه ابراهيم
فوجّه معها حسين الخادم واعطاه الف دينار وامره
بما قالت فجاءت به الى مسجد فيه صندوق كبير
وقالت له ادخل فى هذا الصندوق فامتنع فقالت
له الم يامرك امير المؤمنين بطاعتى فكيف
تمتنع وان لم تفعل انصرفتُ فدخل حسين الصندوق
واتت بحمّال فحمله فجعلت تطوف به فى الاسواق و
الشطوط فمرّة ليسمع صوت الحدّادين ومرّة ليسمع
صوت الملاحين فلما اظلم الليل ادخلته دارا و
فتحت عنه فاذا هو بمجلس عظيم وفى صدره ابراهيم
بن المهدى يشرب وبين يديه قيان يغنين فانكبّ
على رجلى ابراهيم يقبلهما وتناولت العجوز منه
الدنانير فساله ابراهيم عن المامون وناوله القدح
فشرب ثم قدّم له طعاما فاكل ثم سقاه شرابا
فيه بنج فلما سكر اُدخِلَ فى الصندوق وقُفِلَ

عليه وحمل الى باب العامة فالقى هناك فلما اصبح
الناس رأوا الصندوق وليس معه احد فانهوا
خبره الى المامون فاحضره وفتح فاذا حسين الخادم
ملوث فعولج حتى فاق فقال له المامون رأيت
ابراهيم قال اى والله يا امير المؤمنين قال اين هو
قال لا ادرى وحدثه بالقصة فقال المامون خدعتنا

حكاية

قيل ان الحجاج امر بضرب عنق شخص فقال للحاجب
اريد ان اكلم الامير قبل ان تقتلنى فقال له الحجاج
قل فقال ايها الامير احب ان اكلمك الا وانا امشى
معك مكتوفا بحالى فى ايوانك من اوله الى
آخره وما على الامير فى ذلك من باس ولا يحول بينه
وبين ما يريد منى شئ فاخذه يتمشى معه فى الايوان
فلما بلغ الى آخره قال ايها الامير ان الكريم يراعى
صحبة ساعة وقد صحبت الامير فى هذه المشية

ما اكثر الغفل فى هذا الزمان

وهو اولى من رأى حق الضحية فقال الحجاج خلوا سبيله
فوالله لقد صدق ثم امر له بعطية ومضى الرجل لشانه

حكاية

قيل ان رجلا جلس يوما يأكل هو وزوجته وبين
يديهما دجاجة مشوية واذا السائل عند الباب
فخرج اليه فانتهره فاتفق بعد ذلك ان الرجل افتقر
وزالت نعمته وطلق زوجته وتزوجت برجل
آخر فجلس في بعض الايام يأكل معها وبين يديهما
دجاجة واذا بسائل يقرع الباب فقال لزوجته
ادفعي اليه هذه الدجاجة فخرجت اليه فاذا هو زوجها
الاول فدفعت اليه الدجاجة ثم رجعت وهي
باكية فسألها عن بكائها فاخبرته ان السائل
كان زوجها واخبرته بقصة ذلك السائل الذي
انتهره زوجها الاول فقال والله انا ذلك السائل

حكاية

قيل ان معاوية لما ولى زياد بن امية العراق وهم
يقطعون السبيل ويفسدون فيها ويسرقون
فاول ما قدم عليهم قصد الجامع فرقى المنبر وخطب
ثم قال والله لئن خرج احد بعد العشاء لاخذن راسه
فليعلم الحاضر الغائب ثم امر منادياً ينادي في البلاد
ثلثة ايام فلما كانت الليلة الرابعة خرج زياد
وقد مضى من الليل ثلثه وجعل يطوف بخلال
البلاد فرأى رجلا راعيا ومعه غنم فقال له زياد ما
تصنع ههنا قال اتيت البلاد ولم اجد موضعا استقر
فيه فنزلت مكاني الى الصبح لابيع غنمي
غدا انشاء الله تعالى فقال له زياد والله اني اعلم
انك صادق ولكنني ان تركتك خفت ان
يشيع الخبر عني فيقال ان زيادا يقول ولا يفعل
فتفسد سياستي وتنكسر هيبتي والجنة
خير لك وضرب عنقه حتى اتى في الليلة على خمسة

الاف وخمسمائة نفس وجعل رؤسهم على باب
داره فهابه الناس وفرغوا الما رأوا من افعاله فلما
كان فى الليل التى بعدها خرج ايضا فلقى ثلثمائة
رجل فاخذ رأوسهم فلم يقدر احد بعد ذلك ان
يخرج من بيته بعد العشاء فلما كان يوم الجمعة رقى
المنبر وقال لا يغلق احد باب دكانه ليلا ومهما سُرق
شئ فهو على فلم يقدر احد منهم ان يغلق دكانه
فجاءه رجل صيرفى بعد ايام يسيرة وقال انه سُرق دكانه
البارحة اربعمائة دينار فقال له زياد هل تقدر ان
تحلف على ما تدعيه قال نعم فاستحلفه ووزن له
عوضَ ذهبه ثم استكتمه فلما كان يوم الجمعة
خطب الناس وقال ان فلان الصيرفى قد سُرقَ عليه
من دكانه اربعمائة دينار والان كلكم حاضرون
فان ارجعتم ذلك فقد عادا الى الرجل ماله وان لم ترجعوا
فقد آليتُ على نفسى لا يمكن احدكم ان يخرج من

الجامع وامرت بقتل الجميع في هذه الساعة ففي الحال
لزموا من كان يتّهم بالسرقة وقدّموا بين يديه فردّ
حينئذ السارق ما اخذوا امر بصلبه فصُلِبَ في الحال
ثم سال اىّ محلة في البصرة لم يكن فيها امن ولا هيبة
فقيل له محلة بني لازد فامر بثوب من ديباج له ثمن
عظيم ان يلقى على قارعة الطريق بتلك المحلة فبقى
الثوب على ذلك اياما لم يقدر احد ان يرفعه من
مكانه + قلت ان قبيح فعله بالراعي وغيره من
عباد الله تعالى ليس من السياسة في شئ كيف لا
وهو عين الظلم واىّ ظلم اعظم من قتل النفس ذلك
ما واه جهلم قبّحه الله تعالى وقبّح من رضى بفعله

حكاية

ذكر صاحب حيوٰة الحيوان ان الاسد لما مرض
عادته السباع الا الثعلب فنمّ عليه الذئب فقال له
اذا حضر فاعلمني فاُخبر بذلك الثعلب فلما حضر

اعلمه فقال له الاسد اين كنت الى الآن قال في
طلب الدواء لك قال فاى شئ اصبت قال خرزة في
ساق الذئب ينبغي ان تخرج فضرب الاسد بمخالبه
في ساق الذئب وانسل الثعلب منهم فمر به الذئب بعد ذلك
ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر
اذا قعدت عند الملوك فانظر الى ما يخرج من رأسك

حكاية

قيل لما وفد قيس بن عاصم على رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ساله بعض الانصار عما يتحدث
به في المؤدات فاخبره انه ما ولدت له بنت الا وأدها
قال كنت خاف العار وما رحمت منهن الا بنية
كانت ولدتها امها وانا في سفر فدفعتها الى اخوالها
وقدمت انا من سفري فسالتها عن الحمل فاخبرت
انها ولدت ولدا ميتا وكتمت حالها حتى مضت
على ذلك سنون وكبرت الصبية ونبعت فزارت

امها ذات يوم فدخلت فرايتها قد ضفرت شعرها وجعلت فى قرونها جُدّادا ونظمت عليه وودّعا و البستہ قلادة من جزع فقلت لها مَنْ هذه الصبية وقد اعجبنى جمالها فبكتْ اُمّها وقالت هذه ابنتك فامسكتُ عنها حتى غفلت امّها ثم اخرجتُها يوما فحفرت لها حُفرة وجعلتها فيها وهى تقول يا ابت ما تصنع اخبرنى بحقك وجعلت اقلّبُ عليها التراب وهى تقول يا ابت انت مغطّى علىّ بهذا التراب انت تاركى وحدى ومنصرف عنّى وجعلتُ اقذف عليها حتى واريتها وانقطع صوتها فتلك الله حسرتها فى قلبى فدمعتا عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ان هذه لقسوة ومن لا يرحم لا يُرحَمْ

حكاية

قيل لقيس بن سعد هل رأيت قط اسخى منك قال نعم نزلنا بالبادية على امرأة فجاء زوجها فقالت

انه نزل بك ضيف فجاء بناقة فنحرها وقال شانكم

فلما كان من الغد جاء باخرى فنحرها وقال شانكم

فقلنا ما اكلنا من الذى نحرت البارحة الا اليسير

فقال انى لا اطعم ضيفا فى الا العريض فبقينا اياما و

اسماء تمطر وهو يفعل كذلك فلما اردنا الرحيل وضعنا

مائة دينار فى بيته وقلنا للمرأة اعتذرى عنا اليه

ومضينا فلما ارتفع النهار اذا برجل يصيح خلفنا

قفوا ايها الركب للئام اعطيتمونا ثمن قرانا ثم لحقنا

فقال خذوها والا صعنتكم برمحى فاخذنا وانصرفنا

حكاية

قيل ان عليا رضى الله تعالے عنه خطب ذات يوم

فقال فى خطبته عباد الله الموت الموت وليس

منه فوت ان اقمتم اخذكم وان فررتم عنه ادرككم

الموت معقود بنواصيكم فالنجاة النجاة والوحا

الوحا فان وراكم طالبا حثيثا وهو القبر الا وان القبر روضة

من رياض الجنة او حفرة من حفر النار الا انه يتكلم
في كل يوم ثلاث مرات فيقول انا بيت الظلمة
انا بيت الوحشة انا بيت الديدان الا ان وراء كم
ذلك اليوم يوم يشيب فيه الصغير ويسكر
فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
الا وان وراء ذلك اليوم نار حرّها شديد وقعرها
بعيد وحليها حديد وماؤها صديد ليس لله
فيه رحمة قال فبكى المسلمون بكاء اشديدا
فقال الا وان وراء ذلك اليوم جنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين اجارنا الله واياكم
من العذاب ——— الاليم

حكاية

قيل قصد بعض الادباء باب معن بن زائدة

فوعده ومطله فنفدت نفقته وضاق لذلك
لذلك صدره وعزم على الانصراف عن بابه فكتب
اليه بابيات يقول فيها

باى الحالتين عليك أثني
فانى عند منصرفى مسول
ابا الحسنى وليس لها دليل
على فمن يصدق ما اقول
أم الاخرى ولست لها خليقا
وانت لكل مكرمة فعول

قال فلما قرا معن ذلك دعا به فاعتذر اليه وامر
له بعشرة الاف درهم

حكاية

قيل ان الحجاج خطب يوما واطال فقام رجل من
القوم وقال الصلوة يا حجاج فان الوقت لا ينتظر
والرب لا يعذرك فامر بحبسه فاتاه قومه وزعموا

انه مجنون وسألوه عن يخلي سبيله فقال ان اقر بالجنون خليته فقيل له فقال معاذ الله لا اقول ان الله ابتلاني وقد عافاني فبلغ ذلك الحجاج فعفا عنه لصدقه ولله درّ من قال

عليك بالصدق ولو انه
احرقك الصدق بنار الوعيد
وابغ رضا الله فاغبى الورى
من اسخط المولى ورضى العبيد

ويقال الصدق عمود الدين وركن الادب واصل المودّة ولا تتمّ هذه الثلاثة الا به وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايّاكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وعليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر والبرّ يهدي الى الجنة وقال بعض الحكماء من قلّ صدقه قلّ صديقه وقال بعضهم لو صوّر

الصدق لكان اسدا ولو صُوِّر الذنب لكان ثعلبا

حكاية

قال الاصمعي رأيتُ سعدون المجنون جالسا عند رأس شيخ سكران يذبُّ عنه الذباب فقلت له مالى اراك جالسا عند راس هذا الشيخ فقال انه مجنون فقلت له انت المجنون ام هو قال بل هو قلت من اين قال لانى صلّيتُ الظهر والعصر فى جماعة و هو لم يصل جماعة ولا فُرادى قلتُ وهل فى ذالك قلت شيئا قال ———— نعم

شعر

تركتُ النبيذ لاهل النبيذ .
واصبحتُ اشرب ماء قراحا
رأيتُ النبيذ يُذل العزيز
ويُدوِي لوجوهُ الملاح الصباحا
فانكان ذا جائز للشباب

فما العذر فيه اذا الشيب لاحا

فقلتُ له صدقت وانصرفتُ

حكاية

قيل ان زبيدة لامتِ الرشيد على حُبّه المامون
دون ولدها الامين فقال لها الآن أُريك عذري
فدعا ولدها محمد الامين وكانت عنده مساويك
فقال له يا محمد ماهذه فقال له مساويك ودعا
المامون وقال له ماهذه يا عبد الله فقال ضد محاسنك
يا امير المؤمنين فقالت زبيدة الآن بان لى عذرك

حكاية

يُروى انه كان لبعض الملوك شاهين وكان
مولعا به فطار يوما ووقع الى منزل عجوز فلزمته
فلما رأت منقاره معوجا قالت هذا لا يقدر ان
يلقط الحبّ فقصّته بالمقصّ ثم نظرت الى مخالبه
وطولها فقالت واظنّه لا يستطيع المشيَ فقصّتها

وتحكمت فيه شفقة عليه بزعمها واهلكته

من حيث ارادت نفعه ثم ان الملك بذل الجعائل

لمن ياتيه بخبره فوجدوه عند العجوز فجاؤا به الى

الملك فلما رأى حاله قال اخرجوه ونادوا عليه هذا

جزاء من اوقع نفسه عند من لا يعرف قدره

حكاية

قيل لما وُلِّي المامون الخلافة عُرضت عليه سيرة

ابى بكر رضى الله عنه فى آخرها وكان ياخذ الاموال

من وجوهها ويضعها فى حقوقها فقال ميرالمؤمنين

لا نطيق ذلك ثم عرضت عليه سيرة عمر رضى الله

عنه وفى آخرها انه كان ياخذ الاموال من وجوهها و

يضعها فى حقوقها فقال ميرالمؤمنين لا نطيقُ

ذلك ثم عرضت عليه سيرة عثمان رضى الله عنه و

فى آخرها انه كان ياخذ الاموال من وجوهها و

يضعها فى حقوقها فقال ميرالمومنين لا نطيق ذلك

ثم عرضت عليه سيرة علی كرّم الله وجهه وفی
آخرها انه كان ياخذ الاموال من وجوهها و
يضعها فی حقوقها فقال امير المؤمنين لا نطيق ذلك
ثم عُرضت عليه سيرة معاوية بن ابی سفيان وفی
آخرها وكان ياخذ الاموال من وجوهها ويضعها
كيف شاء قال ان كان فهذا

حكاية

قيل ان الرشيد جمع اربعة من الاطباء عراقيًا ورومیًا
وهنديًا وسواديًا فقال ليصف كل منكم
الدواء الذی لا داء فيه فقال الرومی له الدواء الذی
لا داء فيه حبّ الرشاد الابيض وقال الهندی الماءُ
الحارُّ وقال العراقیّ الاهليلج الاسود وكان السوادی
ابصرهم برقّة المعدة فقال له ما تقول قال الدواء
الذی لا داء فيه ان تقعد علی الطعام وانت تشتهيه
وتقوم عنه وانت تشتهيه وقال بعض الفضلاء

سألتُ طبيباً فارسيّاً فقلتُ انا قوم نغترب

فتتغيّر علينا الماء فصف لنا ما نتعالج به فقال

دعوا كل الادويّة وعليك بالاغذيّة وما يخرج

من الضَرع والنخل وعليكم باكل اللحم وشرب

ماء الكَرم ودخول الحمام ولبس الكتان

حكاية

دخل ابودلامة الشاعر على المهدى يوما فسلّم

عليه ثم قعد وارخى عيونه بالبكاء فقال له ما

لك قال ماتت اُمّ دلامة فقال انا لله وانا اليه راجعون

ودخلت له دِقّة لما رأى من جزعه فقال له عظم الله

اجرك يا ابا دلامة وامر له بالف درهم وقال له استعن

بها فى مصيبتك فاخذها ودعا له وانصرف فلما دخل

الى منزله قال لاُمّ دلامة اِذهبى فاستاذنى على الخيزران

جارية المهدى فاذا دخلت عليها فتباكى وقولى

مات ابودلامة فمضت واستاذنت على الخيزران

فاذنت لها فلما اطمأنت ارسلت عينها بالبكاء

فقالت لها مالك قالت مات ابو دلامة فقالت انا

لله وانا اليه راجعون عظم الله اجرك وتوجعت

لها ثم امرت لها بالفي درهم فدعت لها وانصرفت

فلم يلبث المهدي ان دخل على الخيزران فقالت

يا سيدي اما علمت ان ابا دلامة مات قال لا يا

حبيبتي انما هي امرأته ام دلامة قالت لا والله الا

ابو دلامة فقال سبحان الله خرج من عندي الساعة

فقالت خرجت من عندي الساعة واخبرته بخبرها

وبكائها فضحك وتعجب من حيلها

حكاية

اخبر احمد بن بكر الباهلي قال حدثني حاجب المهدي

قال قال لي المهدي يوما نصف النهار اخرج وانظر

من بالباب فخرجت فاذا شيخ واقف فقلت الك

حاجة قال ما يمكن اخبر بها احدا غير امير المؤمنين

فتركته ودخلت وقلت شيخ قد سألته الك
حاجة قال ما يخبر الا امير المؤمنين فقلت ايدخل قال
نعم فخرجت وقلت له ادخل وخفف ودخل وسلم
بالخلافة ثم قال يا امير المؤمنين انا قد امرنا بالتخفيف
والنشأ يقول

وصينا بالتخفيف

فان شئت خففنا فكنا كريشة
متى تلقها الانفاس فى الجو تذهب
وان شئت ثقلنا فكنا كصخرة
متى تلقها فى حومة البحر ترسب
وان شئت سلمنا فكنا كراكب
متى يقض حقا من سلامك يغرب

قال فضحك المهدى وقال بل تكرم وتقضى حاجتك
فقضى حاجته وامر له بعشرة آلاف درهم

حكاية

قال الاديب ابو يعقوب كنت جالسا عند مغن

بن زائدة واذا عليه ازار بساوى اربعة دراهم

فقال يا ابا يعقوب هذا ازارى وقد قسمت العام

فى قومك خاصة اربعين الف دينار قال فبينا

نحن نتحدث اذ ابصر اعرابيا يخب فى مشيته من

نحو خيمة له مشرفة على الصحراء فقال لحاجبه ان كان

هذا يريدنا فادخله فدخل الاعرابى وسلم وانشا يقول

اصلحك الله قل ما بيدى

فلا اطيق العيال ان كثروا

الح دهر رمى بكلكله

فارسلونى اليك وانتظروا

قال فاضطرب وقال ارسلوك وانتظروا يا غلام ما

فعلت بغلتنا الغلانية قال حاضرة قال كم عليها

قال الف دينار قال اطرحها له ثم قال له اذهب اليهم

بها ام علت ثم اذا احتجت فارجع الينا

حكاية

حدث العتابي قال دخلت على عبد الله بن طاهر
وهو يريد مصر فقلتُ السلام عليك ايها الامير
فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال
وما الخبر فقلت بيتان من الشعر اعملت البارحة فكري
فيهما فقال هاتهما فقلت عند ذلك

حُسنُ ظنّي وحسنُ ما عوّد الله يقيناً بك الغداة اتى بي
اىّ شئ يكون احسن من حسن يقين على اليك دعا بي

فقال احسنت والله يا غلام احمل اليه ثلاثين الف
درهم فقال والله لقد سبقني بها الغلام الى منزلي
فلما كان من الغد دخلتُ عليه فقلت السلام
عليك ايها الامير فقال وعليك السلام ما الخبر فقلتُ
بيتان من الشعر اعملت البارحة فكري فيهما فقال هاتهما فقلتُ

وجهي قد يكفيك في حاجتي
ورؤيتي تكفيك منّي السوال
فكيف اخشى الفقر ما عشت لي

وانما كفّك لى بيت مال

قال احسنت والله يا غلام احمل اليه ثلاثين الف
درهم فسبقنى بها الغلام ايضا الى منزلى فلما كان
فى اليوم الثالث دخلتُ عليه ورجله فى الركاب
فقلتُ السلام عليك ايها الامير فقال وعليك السلام
ما الخبر فقلت بيتان من الشعر عملت البارحة فكري فيهما
فقال هاتهما فقلتُ

انّ خير الثياب يخلقه الدهر وثوب الثناء ثوب جديد
اكسنى ما يبيد اصلحك الله فانّى اكسوك ما لا يبيد

فقال احسنت والله يا غلام احمل اليه اربعين الف درهم

حكاية

قيل لما قدم المعاوية المدينة صعد المنبر فخطب
ونال من على كرم الله وجهه فقام الحسن فحمد
الله واثنى عليه وقال ان الله عز وجل لم يبعث نبيّاً
الّا جعل له عدوّا من المجرمين وانا ابن على وانت ابن صخر

وأمك هند وأمي فاطمة وجدك هرب وجدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلعن الله الامنا حسبا واخملنا ذكرا واعظمنا كفرا واشدنا نفاقا فصاح اهل المسجد آمين آمين فقطع معاوية خطبته ودخل منزله

حكاية

قيل ان ابا دلامة الشاعر كان واقفا بين يدي السفاح في بعض الايام فقال له سلني حاجتك فقال له ابو دلامة اريد كلب صيد فقال اعطوه اياه فقال اريد دابة اتصيد عليها فقال اعطوه اياها قال وغلاما يقود الكلب ويصيد به قال واعطوه غلاما قال وجارية تصلح الصيد وتطعمنا منه قال اعطوه جارية قال هؤلاء يا امير المؤمنين لابد لهم من دار يسكنونها فقال اعطوه دارا تجمعهم قال وان لم تكن لهم ضيعة فمن اين

يعيشون قال قد اقطعتك عشر ضياع عامرة وعشر
ضياع غامرة قال وما الغامرة يا امير المؤمنين قال
ما لا نبات فيها قال قد اقطعتك يا امير المومنين
مائة ضيعة غامرة من فيافي بني اسد فضحك منه
وقال اجعلوها كلها عامرة

حكاية

قيل اجتاز بعض المغفلين بمنارة وكانوا ثلثة نفر
فقال احدهم ما كان اطول البنائين في الزمن الاول
حتى وصلوا الى راس هذه المنارة فقال الثاني يا ابله
كل يبنيها ولكن يعلمونها على وجه الارض و
يقيمونها فقال الثالث يا جهال كانت هذه بيرو انقلبت منارة

حكاية

قال بعض الفضلاء كنت في ضيق من العيش و
شدة من الافلاس فشكوت حالي الى حبيب لي كان
كثير الصلاح فقال لي اقرأ هذه الابيات وكررها فان

الله يفرج عنك الهموم ويحسن حالك قال فكررتها
ايا ما فحسنت احوالي ورزقني الله تعالى من خير شئ لا احتسب وهي هذه

شعر

يا من يقل بذكره	حد النوائب والشدايد
يا من اليه المشتكى	واليه امر الخلق عائد
يا حي يا قيوم يا	من قد تنزه عن مضادد
انت الرقيب على العباد	وانت في الملكوت واحد
انت المعز لمن اطاعك	والمذل لكل جاحد
ان الهموم جيوشها	ذا القلب مني قد تضادد
فافرج بحولك كربتي	يا من له حسن العوائد
فخفي لطفك يستعان	به على الزمن المعاند
انت الميسر والمسبب	والمسهل والمساعد
سبب لنا فرجا قريبا	يا الهي لا تباعد
كن راحمي فلقد ايست	من الاقارب والاباعد
ثم الصلوة على النبي و	آله الغر الاماجد

الباب الثانی

تُذکر فیه مناظرة النرجس والورد المسماة بالجوهر الفرد للشیخ الادیب العلّامة ابی الحسن علیّ بن محمّد الماردینی رح خدم بها قاضی القضاة شهاب الدین احمد بن کشک ومناظرة المنجّم والطبیب المسماة بمنیة اللبیب للشیخ الادیب العلامة محمد مؤمن بن الحاج محمد قاسم الجزائری ع

الجوهر الفرد

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی انبت فی ریاض الخدود وردة الخجل وزیّن اغصان القدود بنرجس حسن المقل واوضح لذوی الادب سبیل البلاغة فاتّضح واستجلوا من وجوه المعانی عیون الملح والصلوة علی سیدنا محمد

الفارق بين الشكّ واليقين بقولٍ غير متلبّس وعلى
الآل والاصحاب ما تخجلت خدود الورد من تغازل
عيون النرجس وبعد فلما كان الوردُ والنرجس
من احسن الازهار وصفا والطفها شكلا واطيبها
عرفا وقد اختلف بينهما فى التفضيل وايّهما اذا حضر
كان لبيت البسط تكميل مثّلتهما كالخصمين فى
المناظرة واستنطقتُ لسان حالهما على سبيل
المحاضرة فقال الورد الحمد لله الذى انزل فى محكم
القرآن فاذا انشقّت السماء فكانت وردة كالدهان
والصلوة والسلام على نبيه محمد المبعوث الى الاسود
والاحمر الذى نسخ بشريعته البيضاء ملة نبى
الاصفر وبعد فان الله تعالى فضّلنى على سائر
الزهر بارفع المراتب فوجب علىّ شكر نعمته و
شكر المنعم واجب فبى تنجّما لجبا المسر والهنا

شعر

وانی وان کنت الاخیر زمانه

لآت بما لم تستطعه الاوائل

کفانی الله غین حسودی فالروض ملکی والزهر جنودی
وما فیهم من قدح فی علامی لسلطانیة وکیف لا
یطیعونی وشوکتی فیهم قویة فازورّت احداق
النرجس وقام علی ساقه فی المجلس وقال قسم بمن
انزل فی کتابه المبین صفراء فاقع لونها تسرّ الناظرین
وحق محمد المحمود الذی اوحی الیه قتل اصحاب الاخدود
لقد مدحت نفسک بالکمال مع نقصک وما
جرت النار الّا الی قرصک اتعیّرنی بالاصفرار
وهو لون التبر اذا انسبک وتفتخر علیّ بالاحمرار فما لک
فتأدب فی مقالک واذکر سرعة زوالک واحفظ
حرمتک والّا کسرت شوکتک فقال الورد ویلک
ما اقوی عینک واکثر مینک اتجعل مقامک مقامی
وانت من بعض خدّامی ولو لم تکن قلیل الحرمة ما کنت

جالسا و انت واقف فی الخدمة الک مثلی حسن منظر و مخبر اما سمعت ان الحسن احمر وان عیّرتنی بقصر مدّتی فقد استنبت عنی بخلیفتی ولم یزل جمال المقام و من خلّف مثله ما مات اتحسب محاسنی مثل محاسنک متناهیة وکیف ینقطع عملی ولی صدقةٌ جاریة فشتّان بینی وبینک وان لم تنتہ عن جدالی قلعت بشوکتی عینک وانشد لسان حال

شعر

لجمال وجهی تشخصُ الابصارُ
ولعزّ مجدی تخضعُ الازهارُ
لی بهجةٌ وردیةٌ فی وجنتی
ولها من الورق الجدید عذارُ
وملابسی من سندس فتوالشدا
اکمامها فانفضّت الازرارُ
فکانّنی هذا الحبیب ذا بدا

نشوان قد دارت عليه عقارُ

لا غروَ إنْ صرفَ المحبُّ على حبّات

فكم في وجنتي دينارُ

حرمي غدا لذوي الخلاعة آمنًا

من حوله تتخطّفُ الابصار

ولي المهابةُ والبهاء وانت من

حسدٍ وغيظٍ قد علاك صفارُ

ما شانني قِصَرُ الزمان ولا يُرى

لك في لياليك الطِّوالِ فخار

لكنّ ايامي سرورٌ كلها

وكذاك ايام السرور قصارُ

فقال النرجس يا قليل المودّة ويا كثير الملّة اين العيون من الخدود واين الجافي من الودود انا وفي عينيّ قسم ومن يزرني اجلسه على احداقي فيقول لي من افضت عليه السرور فيضا لقد اكرمت ضيفك فعليك الراية

البيضا وانت طالما جنی شوکك علی من جناك

فذقت عذاب النار ذلك بما کسبت یداك سرقت

لون الحبیب وتسترت بالورق فقطعوك والقطع

حد من سرق واستقطر وا دمعك واذا قولك الحرق

وقیل لترکبن طبقًا عن طبق وای فخر فی احمرارك

الشریق وکم بین التبر والعقیق فلا تبهرج

زیفك علی خالص اللجین وارجع عن المناظرة فما

جئتك الا بعین هذا ولی فی السبق قصبات وکم

جلوت صداء القلب بطیب النفحات واذا وقد جبیش

الزهر فلی فی طلائعه عیون والسابقون السابقون

اولئك المقربون وانشد

فقت الزهور جمیعها بتقدمی

فانا المقیم علی الوفا یا متهمی

ادعوا الندامی للمسرة والهنا

وکما علمت شمائلی وتکرمی

واقي الجليس بناظري واروقه
حسنًا وساقي في يديه ومعصمي
واغضُّ طرفي ان خلا بحبيبه
واصونُ سرّ العاشق المتكتّم
واذا غفا المحبوبُ كنتُ لحفظه
عونًا عليه من الدبيب المجرم
واغازلُ الاجفانَ وهي نواعسٌ
والحس تشبيها للواحظ ينتمي
وترى حجيج اللهو حولي طائفًا
وجميع ايامي كيوم الموسم
اين العيون من الخدود نفاسة
لولا فساد قياس من لم يعلم

فافهم وكن عن رتبتي متأخرًا واعلم بان الفضل للمتقدم فاحمرّ خدّ الورد والتهب وظهرت في وجهه سورةُ الغضب وقال يا قويّ العين ويالون اللُّجين

خلّ عنك الحماقة ولا تدخل فی باب ما لك به طاقة
فلقد استحقیت المقت ولا ابالی بك ولو برقت
کیف تفاخر بصفارك حمرة الخدود ومن این لبیاض
اجفانك مغازلة العیون السود اتناظر بعماشك
عیون الملاح ما انت یا عیون النرجس الا وقاح اتغیّرنی
بحسن الابتلاء وهو الافضل وقد قال صلی الله علیه
وآله وسلم نحن معاشر الانبیاء اشدّ الناس بلاءً الامثل
فالامثل طالما ابتلیت فصبرت وما شکوت حالی
بل شکرت ابیت بزفرة لا تخمد وادمعی تتحدّر
وانفاسی تتصعّد احبس بلا ذنب واعصر فیجری
دموعی وما هی الا مهجة تذوب فتقطّر وما ضرّ ابراهیم
القاؤه فی نار النمرود ولا شان یوسف بسجنه مع
فضله المشهود مع انی طالما التثمت الثغور والاعناق
وقرنت بالشمّ والضمّ والعناق ذکا منّی الاصل والفرع
ولا انزل بواد غیر ذی زرع واقسم ببدیع حسنی و

وتدبيج اوراقى وسموّى عن مراعاة النظير بتوجيه
طباقى ما انت مجانسى فى المقابلة ولا موازنى فى
المشاكلة ولا لاحقى فى الطىّ والنشر وانا سيد زهر
الربيع ولا فخر فلا تطل لسنقاق والنفاق ولا بدّ لك
من الوقوف فى خدمتى ولو قامت الحرب على ساق
واىّ فضل لك فى التقديم وكم بين الحبيب والكليم
وان اردت كشف التلبيس فتفكّر فى فضل آدم
على ابليس وكم بين الشمس والنجوم وما منا الاّ
له مقام معلوم وهل انت الاّ من بعض جنودى و
المبشّرين بورودى وانا منك بالفضل ولى وللآخرة
خير لك من الاولى وانشد

لم يزدك التقديم فى الفضل شيئًا
وانا ما نقصت بالتاخير
بيننا فى القياس فرق لطيف
مثل ما بين يوسف والبشير

فحدق النرجس وحولق ورفع رأسه بعد ان اطرق
وقال ان افتخرت بآثارك فلبست العين كالاثر و
ان كنت مباشر الثغور فانا لي حسن النظر مع انه
ارخصوا بك في التسعير وما عصروك الا عن ذنب
كبير ولو لم تكن من المتمردين الانجاس ما حبسوك
في قماقم النحاس وانت في افتخارك كما قالت الحكماء
انفٌ في الماء واستٌ في السماء تتطفل على الموائد
ولا تصبر على طعام واحد واقسم بقدّي الرشيق
ولوني الشريق وبياض صحائفي واخضر رسوالفي
لئن لم تصن مهجتك المسبوكة وتستر فضائحك
المهتوكة لاقطعن طرقك المسلوكة واجعلن
حرفتك متروكة ولا اترك لك في عصبة الازهار
شوكة واذيقك عذاب الهون اتعيبني وكلك
عيوب وكلي عيون انا طبعي الوفاء وانت طبعك
الغدر وانا اول من تنشق عنه الارض من الزهر

ولولا خشية التطويل عددتُ معائبك على التفصيل
ولكنّ شيمتي غضّ الطرف في المجلس وما احسن
الغضّ من النرجس وان تشبّهت بالشمس انا
بكسوفك شامت وان كنت من السيّارة فاني من النجوم
الثوابت وشتّان بين طالع وآفل وكم بين مقيم
وراحل وان لم ترجع الى السكينة والوقار لأريك
النجوم بالنهار اين قضبان الزمرّد من شوك القتاد
وكم بين مريد ومراد واقسم بمن زيّن السماء بزينة
الكواكب ان لم ترجع لارمينّك بشهاب ثاقب
واُسلّط عليك رجوم نجومي واقول مضمّنا قول ابن الرومي
وانشد

عجبتُ للورد اذ واقى بناظره

وزاد في قوله عجبا وفي شططه

يبدو وطيّاتُه من حول صفرته

كصرم بغل وباقي الروث في وسطه

فخجل خدّ الورد حتى كلّله من الطل العرق وكاد الفضيحة يتستّر بالورق ثم انه استشاد كمن اُطلق من عقال وسطا على النرجس بشوكه وقال يا نفاضة المحافل ولفاظة المزابل كم بين مهتوك ومصون ومتروك ومخزون فجلّ القضية انك راجل وانا فارس وتقوم فى الخدمة وانا جالس ولولا فجورك وقوة الحدق ما جئت تزاحمنى فى الطبقة وانشد

اما وفتور اجفانى النواعس ... وتنزيهى المحاضر والمجالس
واشرا فى لعشّاقى وما قد ... كسانى الله من اسنى الملابس
وما قد حزت من نشر شذاه ... يفوح بطىّ انفاس النفائس
لقد عدّيت طورك فى مقامى ... وهل احد مثلك لى يقابس
انا فى البسط فاتح كلّ باب ... وخاتمة كلّ زهر فى المجالس
وان زُفّت كؤوس الراح اجلى ... على صحبى كما تجلى العرائس
وان نحن اجتمعنا فى مقام ... تقم فى خدمتى واظلّ جالس
وان تك حارسا اذاك فخرا ... وكم ما بين سلطان وحارس

دع التعريض وصحّف فانی اراك ان التقی الجمعان ناعس

وهل للحبّ من حسن ذاما یکون الورد فی خدیه غارس

فقال لنرجس ناعیون المجالس وشموع المجالس و

انیس لندیم وقد خلقنی الله فے احسن تقویم من

این لك لطفی ودلالی وقد فاتك لینی واعتدالی

وبی تشبّہ عین الحبیب فاعلم ولاجل عین الف

عین تکرم وکثیرا بینك وبینی وان عدت الی

مثلها سقط ـــــــــ من علیّ التشد

اما وفتور اجفانی النواعس ولحظ دونہ لحظ الکوانس

واحداق تصید الاسد صیدا والباب الرجال لها فرائس

وعینی لو قلح ولین عطفی الرشیق ذابدا فی الروض مائس

لئن لم تنتهی یا ورد عنّی وتترك ما لدیك من الوساوس

رشقتك صائبا السهام عینی واجعل ربعك المهدوم دارس

انا ابهی والطف منك معنی وازهی فی المجالس للمجالس

وکم متّعتہ هزّاً وشمّا ولنت له ولا اوذی الملامس

وعن اهل الغرام اغضّ طرفی   وان نام الحبیب فنعم حارس
اقوم بخدمة الندمان جهدی   وتقعد عن مقامی فی المجالس
لفخرك لم اجد وجها لانی   انا راس لنهود فلا تراوس

فقال لو ردوا الذی خلق الانسان من علق والبس الخدّ
حلة الشفق وضرّج الوجنات بحمرة الخجل وبجّح بالنور
مواقع المقبل لقد جزت فی القول حدّا ولقد جئت
شیئا ادّا وترید ان تمیّز نفسك بتقویمها انا خدّ
الحبیب تصبی والراح بی تلتبس ویتمسك بذیل
طیبی اتشكّ فی ان احسن صفات المدام الوردیة
لقد تفتّت قلبی من عینك القویة اتروم تغطّی
فضلی بغضا منك وسخطا اما سمعت فی الامثال ان
الشمس ما تتغطّی والنشد

انا والراح للارواح راحة   وکم فی قبض ساقی بسط راحة
اتعمی عن عیوبك اذ ترانی   بعین النقص ما ذا الّا وقاحة

فقال النرجس والذی زین العیون بالدعج وارسلها فی

فترة الاجفان الى المهج وفضّل الانسان بالعين والعين بالانسان وكحّل بفنون السحر فتور الاجفان ان لم ترجع عنّى لأجرّدنّ سيفى من جفنى واُطيح رأسك عن قدمك واُخضّبك بدمك ومن انت فى البين وقد اصبح فضلى عليك فرض عين اتجارينى جياد السوابق وتناظرنى نواظر احداق الحدائق وفى فتور اجفانى من السحر فنون اتشك فى ان الملاحة فى العيون

وانشد

انا ما بين اصحابى بعين وفضلى راجحٌ والورد دونى
وفىّ من الملاحة كلّ فنٍّ بديعٌ والملاحة فى العيون

فقال الورد اين السهل من الممتنع وكم بين المفترق والمجتمع انت تبذّل نفسك فتُهان وانا اعزّ مصون عن ملامسة الندمان وانت رقيب على العشاق فى المجالس الطيبة واذا رميتهم بعينك يقولون ماذا الا مصيبة انا ذو الوجه الاقمر والخدّ الازهر واذا

تاملت عيونك اذا هى بالساهرة كيف تناظرنى ولى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وانت قد ضربت
عليك الذلة وما اصفرارك الا لعلة فقال النرجس
يا قليل الوفا ويا كثير الجفا الم تعلم ان التخليق بالصفرة
من امارات النصرة وقال جماعة من الحكماء ان من
الحسن الاشكال الحمرة فقال الورد هذا لونى مذ كنت فى
احشاء الاكمام مضغة صبغة الله ومن احسن من الله
صبغة فقال النرجس هذا فضلى من الشواهد فقال
الورد ما يصفر منا الا الحاسد فقال النرجس لم تزل
عين كل شئ احسنه فقال الورد لا تستوى السيئة
والحسنة فقال النرجس ذهبت منك الحجة وانتصحت
لى المحجة فانا على القدر ولى الفضل الاحمد بحضورى
فى مقام المقر الشهابى احمد وانا المؤيد المفضل ظاهر
لا يختفى بحضورى فى حضرة مولانا قاضى القضاة الحنفى
فقال الورد وهذا مما يؤيد كلامى ويرفع فى الفخر مقامى

فكم بلغتُ بحضرة المخدوم مقصودي ولم يزل لي
المنهل لعذبِ ورُودي قال الراوي فلما رأيتُ كُلًّا منهما
قد جاء في حُجَّته بالبرهان والدليل ولم يَتَّضِح لي ايُّهما
اَحرٰى بالتفضيل وضاقَتْ عليّ في الفرق بينهما المسالك
ورأيتُ مالكي بالمدينة فلم يجُز لي اُفتي وفي المدينة
مالِك لانه فريد عصره في علمه وآدابه وهو الذي
يفصّل بينهما بفصل خطابه كيف لا وهو شهابٌ له
في فلك المعالي رفيع المراتب ومن يسترقِ السمعَ
يتبعه شهابٌ ثاقب

شعر

شهابٌ رقي بالسعدِ في فلكِ العُلى
وعادَ بفضلٍ منه والعودُ احْمَدُ
فمَن شافعي والوجدُ في القلبِ ثابتٌ
سوٰى مالكي كنزِ الفضائلِ احمدُ
وما انا في هذا هذهِ النُّبذةِ اليه

وَعَرَضِ بضاعتى المزجاة عليه
الا كمن عاد الى البحر قطره

او اتحف الروض بزهره وهو ذو الصفات التى فاقت على الراح والحبب رقّةً ونظما وناظرت فعل المدام فكانت فعالها اسما قلتُ لله درّه من مُسْجِعٍ ما افصح لسانه وابلغ بيانه فلقد احرز قصبات السبق فى ميدان الكلام واتى بما يعجز عنه افاضل النظام

مُنْيَةُ اللبيب

قال الشيخ العلامة محمد مؤمن رضى الله عنه ساقنى طول السياحة فى طلب العلم الى مساحة الكمال ودلّنى هادى الشوق لتحصيل المعارف الى مدارس الخيال فرأيتُ بين النوم واليقظة كانّى حللتُ فى قرارٍ مكين ودخلت روضةً كانّها جنّة الخلد التى

أُعِدَّتْ للمُتَّقِين فوجدتُ محفلاً مَنيعًا مشحونًا
بالخواص والعوام ومجلسًا وسيعًا محفوفًا باصناف
طوائف الانام وبينهم شيخان يتناظران وبعلمهما
يتفاخران احدهما منجّم فارسيٌّ ماهر عنده تقويم
واصطرلاب والآخر طبيبٌ يونانيٌّ حاذقٌ بين يديه
ادويةٌ وكتاب كلّ منهما يفضّل نفسه على صاحبه
ويُطعِنُ فيه بذكر نقائصه ومثالبه والناسُ
حولهما مجتمعون والى قولهما مُستَمِعُون فاقتحمتُ
بين ذلك الجمع وجلستُ قريبًا لاستراق السمع
فسمعتُ هذا يصفُ النجوم السماء وذاك يذكرُ
الداء والدواء هذا يُبيّنُ القُطْبَ والآفاق وذاك
يَحقّقُ السمّ والتِرياق هذا يوضّح كُرات الفَلَكِ
والسِماك الى لسمك والثريّا الى الثرىٰ والسّهيل الى
السها وذاك يشرح سُوء المزاج ودستورا لعلاج و
تشريح الابدان وانواع البحران هذا يبحثُ عن الآثار

العلوية والحوادث السفلية والآفات السماوية
والاحكام النجومية والتاثيرات الفلكية و
احوال الامصار ونزول الامطار وذاك يتكلم
في المشهيات والمسهلات والاسباب والعلامات و
المفردات والمركبات والاطلية والضمادات و
المعاجين والمفرحات وانواع الادوية والاشربة
والاغذية فتناظرا وتشاجرا من كل باب حتى
اغلظ المنجم في الخطاب وقال ايها الطبيب الجاهل
والمكثار من غير طائل ما اقل درايتك واجل
غوايتك واخس صناعتك واخسر بضاعتك
الم تعلم انك من دواعي الفوت وخليفة ملك الموت
ورسول قابض الارواح ومفرق النفوس عن الاشباح
وانك منذر الى الممات وذئب في جلد الشاة وظالم
في زي مسكين وذابح بغير سكين وعدو في صورة
صديق وحشيش يتشبث به الغريق قد ضاع عمرك

في ملاحظة الفضلات والقاذورات وطال فكرك في
المدرّات والمسهلات هل انت بمعرفة القارورة تتبجّح
او بقتل نفس بغير حق تتكبّر جهلك مركّب
وحمقك مجرّب تحسب كلام ابن سينا في القانون
كالوحي المنزّل وتزعم قول ابن زكريّا بمنزلة خبر
النبيّ المرسل وتعدّ جالينوس في كلّ ما اخبر به
صادقا وكفى بك ذمّا حديث الطبيب ضامن و
لو كان حاذقا فتعسا لجالينوسك وسقراطك وتبّا لاسفلينوسك
وبقراطك وافّا لتشخيصك وتدبيرك وتفّا
لتجويزك وتقريرك فلما سمع الطبيب هذا السبّاب
التهب غيظا وقال في الجواب اخسأ ايها المنجّم الجاهل
ولتبك على عقلك الثواكل المرتدّ انك اكذب
الناس والخنّاس الذي يوسوس في صدور الناس
وانك ابين كذبا من الفجر الاوّل واغلط حسّا من عين
الاحول واخلف في الوعد من عرقوب واشعر في الكذب

من اولاد يعقوب واخسّ طبعاً من ضبُع وضبّه
وانقص قدراً من قيراطٍ وحبّه وكفى بك ذمّاً خبر
كذب المنجّمون وربّ الكعبه وما اشبهك بمسيلمة
الكذّاب وما اكثر غلطك فى الحساب خطاؤك اكثر من
صوابك وانهك حل من ثوابك تتقرّب باكاذيب
الاحكام النجوميّة رجماً بالغيب الى الامراء والسلاطين
وقد فسّر الشياطين بالمنجّمين بالرواية المعتبرة عن بعض
الفضلاء الاساطين فى قوله تعالى ولقد زيّنّا السماء
الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين وهب
انّ علم التنجيم معجزة باهرة لنبيٍّ كريمٍ الا انه لا يحصل
كثيره ولا ينفع يسيره فالموجود منه غير نافع و
النافع منه غير موجودٍ بلا مُدافِع وصاحبه لا ينفكّ
عن افلاس وادبار لما يلزمه من تعمّد الكذب فى الاخبار
فتعساً لزيجك ورصدك وبعداً لعددك وعددك
واُفّاً لحسبانك وحسابك وتفّاً لتقويمك واصطرلابك

فقال المنجّمُ ويحك ماهذا التفضيح والانكار للحقّ
الصريح لقد افرطت فى الازرار والايذاء وحفظت
شيئًا وغابت عنك الاشياء ذكرت القبائح القليلة
ونسيت المدائح الجليلة **شعر**

وعينُ الرضا عن كلّ عيبٍ كليلة
ولكنّ عينَ السُّخط تبدى المساويا

فوحقّ من خلق الشمس والقمر آيتين للسنة والشهر
وجعل النجم علامةً يهتدى بها فى ظلمات البرّ والبحر
انّ علم النجوم بين العلوم كالبدر اللامع بين النجوم
اِذْ به يُعلَمُ عدد السنين والحساب ويستدلُّ به على
وجود ربّ الارباب كيف لا وبالتفكّر العميق فى
حقائق الاسرار ودقائق الآثار المستفادة من رياض الرياضى
والتدبير البليغ فى بدائع الحكمة وصنائع الفطرة التى فى
خلق السموات والاراضى والفكر الدّقيق فى هيئة
الافلاك وصور البروج ومواقع النجوم فى الغروب

والطلوع والنظر الصحيح فی نظرات الکواکب اختلاف
حرکاتها فی السرعة والبطو والاستقامة والرجوع والتأمل
الصادق فی کیفیة حرکات الآباء العلواة فوق الامهات السفلیات
والرای الصائب فی استخراج انواع تاثیرات الاجرام
الاثیریة فی الاجسام الارضیة یعرف ان هذه الکرات
الدائرة والافلاک السائرة والانجم الزاهرة والآیات
الباهرة والدراری المنثورة والبروج المشهورة والقبة
الخضراء والبقعة الغبراء والسقف المرفوع والمهاد الموضوع
والبحر المحیط والبر البسیط والجبال الشامخة و
الاوتاد الراسخة صانعا حکیما علیما قدیرا مدبرا کاملا
محکما عادلا ربنا ما خلقت هذا باطلا وان جمیع ذلک
مستند الی رب الارض والسماء عزیز قدیر یتصرف
فیها کیف یشاء حیثما تقتضیه حکمته والارض جمیعا قبضته

شعر

فلیس بتدبیر الکواکب ماتری

ولكنه تدبير ربّ الكواكب

فتبارك الذی جعل فی السماء بروجا وجعل فیها سراجا و
قمرا منیرا وابدع الکائنات باحسن نظام ودبّرها علی
وفق مشیئته وقدّرها بحکمته تقدیرا وسبحان
من جعل الشمس ضیاء والقمر نورا وبسط علی بساط البسیط
ظلّا وحرورا رفع خضراء ذات بروج وسراج وخفض
غبراء ذات مروج وفجاج ومدّ بحرا مسجورا خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهنّ فی ستّة ایّام ودبّر الامر
ینتزّل بینهنّ بترتیب ونظام کما کان فی الکتاب مسطورا
والصلوة علی من دنا فتدلّی الی ربّه الاعلی فکان قاب
قوسین او ادنی محمد الذی اصبح مؤیّدا بالرعب وبالصبا
منصورا وعلی آله الاتقیاء وعترته نجوم الاهتداء مادام
السماک رامحا والسعد ذابحا والنسر طائرا والشامیّة
غموصا والیمانیّة عبورا فلما فرغ المنجّم من المقال
اعترض علیه الطبیب وقال کتمت الحق بما ابدیت

وموّهتَ القولَ فيما ادّعيتَ واخطأتَ فى ترجيح علم
النجوم وتفضيله على سائر العلوم فان شرفَ كلِّ علمٍ
بشرف موضوعِه ومايتعلق به من اصوله وفروعِه فكلّما
كان الموضوع اشرف واعلى كان العلم الباحث عنه ارفعَ
واسنى ومعلومٌ ان موضوعَ علم الطبّ هو البدن الانسانى
المتعلّقُ به الروح الحيوانى المرتبطة به النفس الانسانية
التى اشرفُ من النجوم والسموات بل جميع المخلوقات و
المكوّنات وقد خُلِقَ فى الانسان وهو العالم الاصغر
نظائر جميع ما فى العالم الاكبر فكلّ انسانٍ عالمٌ برأسه
ولذلك سُمّى بالعالم بانفراده وكما يُستدلّ بدقائق ما فى
الاكبر على وجود الصانع الحكيم القدير كذلك
يُحتجّ ببدائع ما فى الاصغر عليه حذوَ النظير بالنظير
وفى قوله عزّ وجلّ وفى الارض آياتٌ للموقنين وفى
انفسكم افلا تبصرون دلالةٌ على هذا المدّعا وفى
قوله سبحانه سنُريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتّى

علے هذه الدعوی وقال امیر المؤمنین وامام المتقین اسد الله الغالب علی بن ابی طالب کرم الله وجهه

شعرًا

دواؤك فيك وما تشعر وداؤك منك وما تبصر

وتزعم انّك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر

وانت الكتاب المبين الّذي باحرفه يظهر المضمر

وتوضيح هذا المثال وتفصيل هذا الاجمال يُطلب من لطيفة الخيال لمؤلّف هذا الاقوال والجملة الانسان خليفة الرحمان والنفس كالسلطان والاعضاء كالبلدان والحواس كالاعوان والقوى والاذهان كالعمّال والخزّان والجوارح والاركان كالخدّام والغلمان وبقاء سلطنة هذا الملك يصلح رعيته واستقرار ملكه بانتظام امور مملكته وبالصحة ينتظم امر عالم الاجسام وبالمرض يختلّ هذا النسق والنظام والعلم المتكفّل لحصول هذا الغرض علم الطبّ الباحث عن احوال بدن

الانسان من حيث الصحة والمرض لحفظ الصحة الحاصلة
واسترداد الزائلة وكفى له شرفا حديث العلم علمان
علم الابدان وعلم الاديان وقدم الاول لتوقف الثاني عليه
ونظام العالم الاصغر منسوب اليه فهو علة صحة الابدان
ومادة حيات الانسان ومناط سلامة الاجساد ومدار
امر المعاش والمعاد فعلم الطب على رغمك ارجح وانفع
من علمك فقال المنجم للطبيب هذا القول منك
عجيب اما تعلم ايها الحكيم ان الطب لا يستقيم
الا بالتنجيم وبه فتح ابواب التعلم والتعليم وفوق
كل ذى علم عليم فلابد للطبيب من النجوم والتقويم
والسعود والنحوس والنظرات والبروج والدرجات
والساعات فرب ساعة ينفع فيها الفصد والحجامة و
شرب الدواء ولا يفيد في غير تلك الساعة الا اشتداد العلة
والداء فها انا اتلو عليك واذكر لديك انموذجا من
الاحكام النجومية والمسائل الهيولية لتعرف فضل

العلوم الرياضية ولا أبالي بالتطويل فان هذا الخطب
جليل والبسط فى المطلب المرغوب المقبول ويالها قصة
فى شرحها طول فاعلم ان لكل عضو من الاجساد
الجسمانية والابدان الانسانية نسبة الى برج من البروج
الاثنى عشر بتقدير خالق القوى والقدر فالرأس
منسوب الى الحمل والرقبة الى الثور والكتف الى الجوزاء
والصدر الى السرطان والسرة الى الاسد والقلب الى
السنبلة والظهر والبطن الى الميزان والعورة الى العقرب
والفخذ الى القوس والركبة الى الجدى والساق الى الدلو و
القدم الى الحوت ويعالج كل عضو فى وقت يكون للبرج
الذى ينسب اليه سعادة وقوة واستبراء وقدرة وليسمى
الحمل والاسد والقوس بالمثلثة النارية وينسب اليها
الحرارة واليبوسة والثور والسنبلة والجدى بالمثلثة
الارضية وينسب اليه اليبوسة والبرودة والجوزاء
والميزان والدلو بالمثلثة الهوائية وينسب اليها الحرارة والرطوبة

والسرطان والعقرب والحوت بالمثلثة المائية ويكسب
اليها البرودة والرطوبة والحمل والسرطان والميزان والجدي
منقلبات والثور والاسد والعقرب والدلو ثابتات
والجوزاء والسنبلة والقوس والحوت ذوات جسدين
والشمس في اللغة مؤنث وفي التنجيم مذكر والقمر بالعكس
وكل من الحمل والعقرب بيت للمريخ والثور والميزان للزهرة
والجوزاء والسنبلة لعطارد والسرطان للقمر والاسد
للشمس والقوس والحوت للمشتري والجدي والدلو لزحل
والشمس حارة يابسة والقمر بارد رطب وزحل بارد يابس
وهي طبيعة الموت والمشتري حار رطب وهو مزاج
الحيوة والمريخ في غاية الحرارة والزهرة في نهاية الرطوبة
وعطارد مزاجه مزاج ما يجاوره ويقاربه وماسوى النيرين
من السبعة السيارة يسمى بالخمسة المتحيرة والشمس
والقمر والمشتري والزهرة والرأس مسعودات وزحل
المريخ والذنب منحوسات وعطارد مع السعد مسعود

والنحس منحوس والشمس بيضاء والقمر كدر الاجزاء
وزحل صاصى والمشترى ابيض يميل الى الصفرة وعطارد
يضرب الى الزرقة والمرّيخ نارىّ اللون والزهرة درّىّ اللون
والافلاك الكليّة تسعة ومع الافلاك الجزئيّة اربعة
وعشرون والفلك الاطلس غير مكوكب والثوابت فى فلك
البروج والسيّارات فى سبعة افلاك كل فى فلك يسبحون
وقال عزّ من قائل ولقد جعلنا فى السماء بروجا وزيّنّاها
للناظرين والشمس والقمر والنجوم مسخّرات بامره الا له الخلق
والامر تبارك الله ربّ العالمين ذلك محدث موجد قديم
ومصنوع صانع حكيم والشمس تجرى لمستقرّ لها
ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدّرناه منازل حتّى
عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر
ولا الليل سابق النهار وان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار
فيا ايّها الطبيب مالك من هذا العلم نصيب تفتخر
بتركيب ادوية مسحوقة وتباهى بتعجين حشائش

ما فوقه سكنت عمرا في دار لم تعرف كيفيته سقفها الملوكب المزين ونزلت دهرا في بيت لم تعلم حقيقته سطحه المنقش الملون

شعر

وكيف ينال العلم من هو ابله ... وكيف يرى الآفاق من هو اكمه

ثم انشد المنجم هذه الاشعار وخاطب السامعين والنظار شعر

يا معشر المسلمين قوموا ... لا تعذلوني ولا تلوموا

عندي من السابحات علم ... سبحت فيه بل العلوم

الفلك المستدير سقف ... وهو بارجائه نجوم

يدركه ناظر بصير ... وخاطر عاطر سليم

اما ترى الاختلاف فيه ... والدور في الحد مستقيم

فقال الطبيب ايها المهذار الى متى هذا الاكثار اترك الكلام المهمل المرسل ودع الهذيان المزخرف المسلسل هل انك تعرف دقائق السموات وتستخرج احكام النجوم من الزيجات وتعلم رسوم الارصاد ورقوم التقاويم وتضبط حوادث الايام ودقائق الاقاليم فهل استفدت من هذه الحقائق والاسرار شيئا سوى النحوسة والافلاس والادبار

شعر

یا من یروم من الانام معیشة — لِمَ لا تروم من النجوم النایّرة

شهدت علیک ذا بانک کاذب — احوالک المختلّة المتغیّرة

انکرت یا اعمی لبصیرة قدرة — هی للنجوم السائرات مسیّرة

یا عارف الافلاک هل لک حاصل — للشمسها و خمسها المتحیّرة

ضیعت عمرک فیما لا ینفعک مثقال حبّه و نسیت حدیث من عرف نفسه فقد عرف ربّه بدنک بیتک سکنت فیه عمراً لم تعرف سقفه و جدرانه و جسدک دارک اقمت فیه دهراً لم تعلم ارکانه و حیطانه فهل لا عرفت آفاق الانفس مطالع الادراک و ضممت تشریح الابدان الی تشریح الافلاک و هلا تفکرت فی نفسک و آلاتها و نظرت الی عینک و طبقاتها و الی سمعک و صفاته و الی لسانک و لغاته تدرک بوهم و تبصر بشحم و تسمع بعظم و تنطق بلحم فان کانت لک فکرة ففی کل عضو منک عبرة اما تتفکر فی افراد الانسان انهم اشباه و امثال کیف تحدوا فی النوع و اختلفوا فی الصور و الاشکال و کیف تغایروا بالحیوة و الالوان و الاصوات و تباینوا فی الاخلاق و الآراء و الصفات شعر

ومن صنّف لانسان انّی وجدتهم ‏ وان کان صنفا بالسوء صنّوفا

فربّ الوف لاتماثل واحدا ‏ وربّ فرید قد یکون الوفا

وکم من کثیر لایسدّون ثلمة ‏ وکم واحد فیهم یعدّ صفوفا

الا ان الانسان صفوة الموجودات وخلاصة المکنونات وعلّة خلق

الارض والسموات وسبب تکوین البسائط والمرکبات ونتیجة ایجاد

الافلاک المستدیره وواسطة ابداع النجوم المستنیره ووا قف

اسرار اللاهوت وعالم سرائر الملکوت وخلیفة ربّ العالمین وظل الله

فی الارضین ومسجود جمیع الاملاک ومقصود ما فی الآفاق و

الافلاک والطبّ علم باحوال بدن الانسان والغرض منه حفظ

هذا الترکیب والبنیان فهو اشرف العلوم بعد علم الادیان فلما

الکلام الی هذا المقام اتفق الانام من الخواص والعوام علی ترجیح علم

الطبّ علی علم النجوم وتفضیل الطبیب المعهود علی المنجم المعلوم

وعرفت فی اثناء ذلک القیل والقال ان الطبیب هو مؤلّف

طیف الخیال ثم قام القوم للافتراق وتفرّقوا وآخر الصحبة

الفراق والله نعم المولی ونعم النصیر وهو علی جمعهم اذا یشاء

قدير ولیكن هذا آخر الكلام والحمد لله على نعمته الاتمام
والصلوة على محمد خير الانام وعلى آله واصحابه الكرام
قلت لله درّ من متكلم لم يسمح الزمان بمثله فلقد اتى بما
لم تسمح القرائح ببعضه فضلاً عن كله كيف لا وعنادل
اسجاعه ساجعة فى حدائق لطائفه وازهارها المعانى
قد تضوع نشرها فى رياض الفاظه الانيقة وظرائفه

شعر

كم بذّ منطقه بلاغة شاعرٍ
ومحت فصاحته كاتبٍ سجعاتُه
زان القريض بفكرةٍ نظمت له
عقد النجوم فزهرها فقراتُه

قد تمّ باب الثانى من نفحة اليمن

تصحیح اغلاط نفحۃ الیمن

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۱	۱	حِلیه	حَلیه	۲۲	۷	السمول	له السموءل	۵۷	۲	واقفتنی	وافقتني
۲	۱	عالیة	غالیة	〃	۹	إن عجن	أن عجن	۶۱	۳	النفاس	النقاش
۲	۶	بروتیه	برؤیته	۲۳	۲	اذا بالعجوز	اذا انا بالعجوز	۶۲	۲	الملك سنبله	الملك مثال سنبلا
۲	۱۰	اجلّاء	احلاء	〃	۳	ذیب	ذئب	〃	۳	علیه	علیّة
۲	۱۲	بشذو	بشذور	〃	۵	بیتا	بتینا	۶۴	۹	فغنز زناء	فعنزناها
۴	۹	جنُ	جُنّ	〃	۸	زبیب	ربیبُ	۶۵	۴	یغلب	یغلبوا
۴	۳	آنجره	آخبره	۲۴	۱	اذا دخل	اذ دخل	۶۷	۱۱	اصغات	اضغاث
۵	۱	اربجها	اربحها	۲۴	〃	ختن	خَتَنُ	۶۹	۷	مغفور	مغفورة
۵	۹	بها	بیا	۲۶	۱۱	جلستُ	حلستُ	۷۲	۷	المحتقره	المحتقر
۶	۱۲	قلام	قلّام	۲۸	۳	فاتیتَ	فابکیتُ	۷۲	۱۵	لتامها	لتألمها
۷	۱	وغلی بما	فغلام	۳۰	۳	یا عدیم الحیاء	ما عدیم الحیا	۷۳	۲	ولیه	ولتیه
۷	۳	دما	اوما	〃	۱۵	البربرا	البُربُرا	۷۴	۱۲	فوهها له	فوهبها له
۷	۵	سبیلنا	سبیلها	۳۱	۵	اسیز	اسیر	۷۵	۴	فهربنے	فهربت
۷	۱۲	مودوع	مردوع	〃	۶	سمعت	اذ سمعتُ	۷۶	۴	فلم یتفت	فلم یلتفت
۱۱	۱۴	فزنت	فرنت	۳۲	۶	یرکض	یرکض	〃	۱۳	استیذان	استئذان
۱۲	۷	صلته	صِلَتَه	〃	〃	نعیرة	یعیره	۷۷	۴	فیتادے	فیتادی
۱۲	۱۴	نقاسے	اقاسے	۳۳	۱۱	اهدک	اهدلك	〃	۲	احذر	احذَر
۱۴	۳	الاحری	اخرے	۳۴	۱	یحی	یحیے	۸۳	۷	احطت	احطتُ
۱۴	۱۰	رجعت و خرجت	رجعت و دخلت	۳۵	۳	من التهة	من التیه	〃	۱۲	لابد	لابل
۱۵	۷	حالسا	جالسا	۳۷	۲	انت کاناث	کانك	〃	۱۴	صاد	صَعِدَ
〃	۷	المحسّد	المُحسّدُ	〃	۷	ثالثا	ثالثنا	۸۵	۱۲	اذرایتَ	اذ رأیتُ
۱۶	۸	نغبد	نغبده			سنّیه	سنیّة	۸۶	۱۱	ما اجملتی	ما اجملني
۱۷	۱	وعده	فقده	〃	۱۰	اذبن	اذینَ	۸۸	۷	الثمنه	الثمینة
〃	۴	لا یتمّ	لا ینمُّ	۴۱	۸	فقد تفاءلت	فقد تفاءلت	〃	۸	مرشعة	مرشحة
〃	〃	فلا نفتش	فلا یفتّش	۳۹	۴	وجعلهما جونه	فجعلهما فی جونة	۸۹	۳	بالتسلم	بالتسلیم
۱۹	۱	فانشد	فانشاء	〃	۸	فقصرت	فقصُرتُ	۹۰	۲	الایام ودام	الایام دام
〃	۳	والدد	والدر	۴۲	۸	الذهبت	الذهبُ	〃	۴	مایشاء	ما یشاء
۲۰	۲	نقرأ	فقرءه	〃	۱۴	نیتشریه	یشتریه	۹۱	۱۰	معما	مفخما
〃	۴	اولها	اولهما	۴۳	۳	انت	انثیتُ	۹۲	۶	بثینة	بثینته
۲۱	۳	بالعتاهیه	ابا العتاهیه	۴۴	۱۴	قبض	قبَض	〃	۷	〃	〃
〃	۵	حسنٌ	حسَنَ	۴۹	۱	مخلبت	مخلّیتُ	۹۴	۷	یا بنی هاشم	یا بنی هاشم
〃	۹	السمول	السموءل	۵۳	۱۲	لمن ورائنا	من ورائنا	۹۷	۵	بالاسن	بالاس
〃	〃	ایضً	ایضاً	۵۴	۲	عزیر	غزیر	〃	۷	فرجعت	فرجعتُ

ص	س	غلط	صحیح	ص	س	غلط	صحیح	ص	س	غلط	صحیح
٩٩	٩	واقفقماه	وافقتماه	//	//	فماهم	فهما هم	//	١٤	من هتم	مَن هم
١٠٣	٧	قتاد	قتاد	//	١٠	بكلبتين	بكلبين	١٣١	٦	لموفى النجوم	اوفى النجوم
//	١٣	فتبعه	فتبعه	//	١١	بذيب	بذئب	١٣٢	٥	واتنبه	وانتبه
//	١٥	مبلسا	ملبسًا	//	١٢	الذيب	الذئب	//	٦	باعجوبه	باعجوبته
١٠٤	٣	والملك	والملك	//	١٣	"	"	//	٨	عنصه	عنقه
//	١٣	اقضى	أقصى	//	١٤	هم	وهم	//	١١	ان يحق	ان يحقّق
١٠٥	٢	لے	لی رحلة	١٢٠	٣	حلق	خلق	١٣٣	١٢	اثرى فيها	اترى فيها
//	٦	العسى	العظمى	//	١٠	اعد	أعُد	١٣٤	٧	ونحتاج	واحتاج
//	١٠	فاعنى	فأعنّى	//	//	غليه	عليه	//	١٣	المخمسة	الخمسة
١٠٦	٣	عرقه	عرّفه	١٢١	٩	ورائ	ورأى	١٣٥	٩	فانستاذنه	فاستأذنه
//	٤	هيا	هنّاءً	//	١٠	فوا ناه	فوافاه	//	١٣	نضحتى	نصيحتى
//	٥	انا	الیّ	١٢٣	١	جبل	جبلے	١٣٦	٢	فاهوو ا	فاهووا
//	٧	من الثياب	ومن الثياب	//	١٥	البهيقي	البيهقيّ	//	٤	اذا قيل القوّ	اذا قيل القوم
//	٨	وطيبة الطهر	وطيبة الظهر	١٢٤	٦	عنى عمى فرج	عنى فرّج	//	٥	ولحاب	ولحابت
//	١٣	الصلوه	الصّلوة	//	١١	ان نخال	ان يخال	//	//	فن مو ها	فرصوّدها
١٠٨	١٠	لاترثك	لا أثرتك	//	١٢	اعد	أغد	//	٦	لاتطلوا سما	لاتظلنى سما
//	١٤	تحذلك	تحل لك	//	١٤	ونى	وشى	//	١٤	الصفا يراشد	الضرا يراشد
١٠٩	١٢	فاشترى	فاشتري	١٢٥	٦	فالنفت	فالتفت	١٣٧	٦	ضخب	صخب
١١٠	٧	خدمبه	خدمه	١٢٥	١١	مرار به	مرازبه	//	٧	سثر	شس
//	٨	انزل الرجل	انزلوا الرجل	١٢٦	٣	وابل	وائل	//	٨	لباقبات	الباقيات
//	١١	فدخل عليه	فلما دخل عليه	//	٦	صرّح	ضرّج	//	٨	اغدا	اغدى
//	١٥	خزت	خرّت	//	٨	للثانية	للثالثة	//	٩	بنى مخزوم	بنى مخزوم
١١٢	٤	ذا امر	ذا آمرٌ	//	١٣	والدم	والدم	١٣٨	٧	اخواته	اخوانه
//	٧	فميضت	فمضيتُ	١٢٧	١٣	رويم	زويم	١٣٩	٦	من لصليان	من الصليان
١١٣	٩	اخذا	احدا	//	١٥	فقلها شكر	فقبلها شكر الله	١٤٠	٢	بجرض	بحرص
١١٤	١	اتنى	افنى	١٢٨	٣	رعاتعلمهم بالرعية	رعاة العلم بالرعية	١٤١	٣	اعرف	أعرف
//	٥	معبره	مفكّرة	//	٩	ليتاك	يستالك	//	٤	معناه ان	معناه انّ
//	٧	فتخبرته	فخبّرته	//	١٣	لفنك	ليسفك	//	٥	اقصتها	افضتها
//	١٥	لم يزالو	لم يزالوا	//	١٥	ثياب	من ثياب	١٤٢	٢	واكدّ	واكد
١١٧	٣	كرلى	كربى	١٢٩	١	من تتن ريحه	من نتن ريحه	//	٣	بتنخص	فتنخص
١١٧	١٤	ما جئت بالجود	ما جئت للجود	//	٢	حاقه	حلقة	//	٩	التهمه	التهمة
١١٨	٩	عملك ورحمة الله	عليك ورحمة الله	//	١١	حمايعنيه	عما يعنيه	//	١١	تراح	تُراح
//	١١	بسم الله	ابشتم الله	١٣٠	٦	فال	فقال	//	١٢	بنا	بنا
١١٩	١	اذيبتما	اذيتما	//	١٠	ليس سالت عن هذا	ليس عن هذا سالت	١٤٣	٤	واوجعهم	وارجعهم
//	٩	جاجتك	حاجتك	//	١٣	تلاتم	ولتم	//	١٣	فلما اقله	فما اقله

شش - ن

۱۹۲۷۴۵ ع

۱/ب/ر/د/۱

نفحۃ الیمن

[illegible]